المداولات العامة في الفضاء المعلوماتى حول ملف زيارة العاهل السعودى (الملك سلمان) لمصر

دراسة تحليلية مقارنة

د/ أميرة محمد سيد (*)

مقدمة

أصبحت التكنولوجيا الرقمية بمثابة النافذة التى تمكن الجمهور من التعبير عن رأيه بحرية، والمشاركة في الحوارات والنقاشات المطروحة حول المادة المنشورة، من حيث تبادل التعليقات، والمداولات، وتشكيل شبكة للاتصالات والتواصل بين كثير من القراء ذوى الأيديولوجيات السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والفكرية المتباينة، حيث تعد التعليقات المثارة على صفحات المواقع الإخبارية - على سبيل المثال - لا الحصر فرصة مهمة لتعزيز المداولات العامة داخل الفضاء الافتراضى .

ويمكننا القول بإنها أصبحت بمثابة ساحة برلمان مكشوف ومتاح للجميع يهدف لتنمية الحوار الهادف، الذى يطرح آراءً متنوّعة تعكس اتجاهات الرأي العام، ورأي الشارع الذي يشكل بدوره السياسة العامة، فضلًا عن تشكيله ما يسمى ب "المجال والنقاش العام الافتراضي" الذي يعد أساس المشاركة الديمقراطية والمواطنة فى المجتمع المعاصر، وتشكيل ما يسمى بثقافة وسائل الإعلام المنتشرة، فهى تعد إحدى أدوات التفاعل الحي والمثمر مع القراء، فهي أولاً وأخيراً تمثل ردود الفعل المتاحة للقراء تجاه ما ينشره الموقع من مواد تتعلق بالقضايا المثارة .

(*) مدرس الإعلام - كلية الآداب - جامعة دمياط.

وقد طرحت الزيارة الرسمية للعاهل السعودى لمصر الملك سلمان - التى دشنت صفحة عروبية جديدة في تاريخ المنطقة العربية، والتي تعد الأولي لسيادته بعد مبايعته للحكم - وما تم الاتفاق عليه من ملفات مجالًا عاملًا افتراضيًا على صفحات المواقع الإخبارية، وبالأخص الاتفاقيات المصرية السعودية الخاص بكل من ترسيم الحدود البحرية داخل البحر الأحمر، بخصوص جزيرتى تيران وصنافير، واعتراف مصر بأحقية المملكة بهما، فضلاً عن إنشاء جسر بري يربط بين المملكة العربية السعودية بجمهورية مصر العربية، والذى أطلق عليه جسر الملك سلمان، والذي يعد طفرة هائلة كونه لا يربط فقط بين السعودية ومصر، بل يربط بين الدول العربية في قارة أسيا ونظيراتها في قارة أفريقيا، وغيرها من مشروعات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بين البلدين التى من شأنها تعزيز التعاون في عديد من المجالات الاستراتيجية والأمنية والاقتصادية وغيره، والتى شملت اتفاقيات عدة عن : الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، النقل البحري، الإسكان ،التجارة، الصناعة، تجنب الازدواج الضريبي، إنشاء وحدة عربية لمكافحة الإرهاب، إلى جانب الاتفاقيات المتعلقة بشأن تنمية سيناء مع الصندوق السعودي للتنمية، فكانت تلك الملفات بمثابة مادة دسمة لعديد من المواقع الإخبارية، حيث حظيت بنصيب وافر من اهتمام المواقع الإخبارية، وحرصت تلك المواقع على فتح صفحاتها للقراء ؛ لطرح وجهة نظرهم وآرائهم حول تلك الموضوعات، وتنوعت آراء القراء على صفحات المواقع الإخبارية، حيث ظهرت ردود أفعال متباينة فى نقاشات القراء ومداولاتهم تجاه تلك الموضوعات المطروحة ؛ لتشكل مجالًا عامًا افتراضيًا حولها، قد يكون له ثقله وتأثيره على بعض صانعي القرار، ومن هنا سعت هذه الدراسة إلى رصد ملامح مداولات القراء المثارة على صفحات المواقع الإخبارية، عبر تعليقات القراء تجاه الموضوعات المطروحة عليها، والمتعلقة بملفات الزيارة التاريخية الأولى للعاهل السعودى الملك سلمان لمصر.

مشكلة الدراسة

يمكن بلورة المشكلة البحثية وتحديدها بناءً على الملاحظات العلمية التي أشارت إلى أن الساحة الافتراضية المخصصة لتعليقات القراء على صفحات المواقع الإخبارية شهدت حالة كبيرة من الاضطراب والانقسام في المجتمع العربى بصفة عامة، والمصرى بصفة خاصة، خلال زيارة العاهل السعودى لمصر، وما طرحته من ملفات شائكة وقضايا خلافية تعددت فيها وجهات النظر، وتنوعت الرؤى والأفكار؛ لتشكل فى النهاية مزاجًا ونقاشًا عامًا افتراضيًا، وخصوصًا اتفاقية ترسيم الحدود البحرية السعودية المصرية بين مؤيد ومعارض، حيث لم تعرب تلك المداولات والنقاشات عن رؤية نابعة من زاوية واحدة وإنما أعربت عن آراء وزوايا مختلفة، ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة فى رصد ملامح المداولات العامة وتحليلها المثارة على صفحات المواقع الإخبارية - فى الساحة المخصصة للتعليقات - تجاه الملفات المصرية السعودية التى تم طرحها خلال الزيارة التاريخية للعاهل السعودى سلمان لمصر .

الاطار النظرى للدراسة

أولا :- نظرية المجال العام

تقوم تلك النظرية على محاولة فهم حدود الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام الجديدة فى توفير مساحة هائلة للنقاش العام المثمر، وتسهيل بلورة توافقات فكرية تعبر عن الرأى العام الفعال، بحيث تكون إطارًا نظريًا متكاملًا يمكنه توضيح حدود الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام الجديدة فى إدارة وتوجيه النقاش ؛ من أجل ترشيد مدخلات صناعة القرار ،وتعزيز المشاركة العامة [1].

حيث تؤكد تلك النظرية على أن الفضاء البيوقراطي يخلق حالة من الجدل بين المتصفحين، والذي بدوره يحدث تأثيراً كبيرًا فى القضايا العامة، تؤثر بالفعل على

صانعي القرار من ناحية، وعلى القراء من ناحية أخرى، فيعد هذا الفضاء بمثابة بيئة خصبة للحوار الجاد وللنقاش العام المثمر اللذان يعتمدان على تعدد الرؤى الفكرية، وعدم هيمنة التفكير الأحادي على المشاركين في هذا النقاش العام[2]، الذي يتجمع حوله الأفراد ذو الاهتمامات المشتركة في ساحات عامة للحوار كالمنتديات ومواقع التواصل الاجتماعى والمنابر، حيث يتم فيه طرح كافة الموضوعات للنقاش لتبادل الآراء ووجهات النظر حولها[3].

وتحظي تعليقات القراء فى الفضاء الافتراضى بأهمية خاصة في المجال العام ؛ نظرًا لقدرتهم على مناقشة القضايا ذات الصلة بشكل جماعي مع جمهور كبير[4]، حيث تعكس تلك التعليقات مثالية "المجال العام"، التي حددها "هابرماس " بوصفها مدينة مثالية ديمقراطية، والتى أشار إليها كمكان يجتمع فيه المواطنون للمشاركة فى مناقشة مواضيع هامة تتعلّق بالمسائل الاجتماعية والسياسية المهمة - مسائل تخصّ الصالح العام- والتي بالطبع سيكون لها تأثيرًا في القرارات التي ستتخذ مستقبلًا، كما يمكن من خلاله تشكيل ما يقترب من الرأي العام فى إطار نظرية الديمقراطية التداولية [5]، وهناك ثلاثة مظاهر تميّز المجال العام : أولها فتح باب المشاركة، وثانيها المساواة بين مواقع وأدوار الأطراف المشاركة فيه بغض النظر عن أوضاعهم الاجتماعية والاقتصاديـة، وثالثها فتح باب النقاش لأية قضية مطروحة خلاله[6].

ويمكننا القول، بأن المجال العام ما هو إلا ميدان تواصلي تفاعلي تتلاقح فيه الأفكار والمعلومات بطريقة مميزة ، كما يعمل أيضًا على تسهيل التواصل بين أفراد الجمهور وصناع القرار[7]، حيث يتيح الفضاء المعلوماتى فرصة لتشكيل وتكوين مجال عام افتراضى يتجمع فيه الأفراد ؛ لمناقشة القضايا المختلفة السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، والعسكرية حتى الرياضية والترفيهية، الأمر الذى يساهم فى إيجاد بيئة خصبة لتبادل المعلومات والآراء، وتشكيل ما يسمى بالرأى العام الافتراضى ..

وتستفيد الدراسة من نظرية المجال العام فى :-

التعرف على نوعية المداولات المثارة على صفحات المواقع الإخبارية بوصفها وسيطًا اتصاليًا يتم من خلاله تبادل المعلومات واتاحة الفرصة للتعبير بحرية عن آراء المتصفحين تجاه ملفات محور الزيارة (الشائكة)، وذلك نظرًا للدور الذى يمكن أن تؤديه تلك الساحات الافتراضية فى خلق مجال عام بين المتصفحين، يمكنهم من ابداء آرائهم بحرية فى تلك الملفات على أرض الواقع قد يكون له ثقله لدى صانعى القرار، باعتبار أن المداولات قد تشكل جزءًا مهمًا من عملية صنع القرار الديمقراطي أو التشاوري في مختلف السياقات والمواقع مع مرور الوقت.

ثانيا: تعليقات القراء فى الفضاء المعلوماتى (التعليقات الرقمية)

تعد تعليقات القراء فى الفضاء الافتراضى بمثابة قناة اتصالية بين الإعلاميين والقراء، توفر أداة حاسمة لتبادل الرأي والنقاش، والتعبير الحر من خلال خلق مجالاً للنقاشات وتبادل الأفكار والآراء، وإقامة جسر للحوار وللنقاش وهى التى تشكل ما يسمى بالمجال العام[8]، الذى يعد مجالًا للتواصل العقلانى وتوسيع الحوار المجتمعى الديمقراطى لتكوين رأى عام حر مستنير وديمقراطى، وتشكيل ما يسمى بالديمقراطية الرقمية[9]، فهى واحدة من الأشكال الأكثر شيوعًا فى عملية إشراك المواطنين ؛ للتعبير عن آرائهم عبر الإنترنت تجاه القضايا المثارة، وذات امكانيات كبيرة للخطاب العام[10]، حيث تعد تلك التعليقات وسيلة جديدة للجمهور؛ للتعبير عن وجهات نظرهم حول القضايا الراهنة[11]، وتعزيز الحوار العام والمداولات العامة داخل الفضاء الافتراضى من خلال تبادل الآراء بطريقة غير مقيدة، وتعزيز مبادئ الديمقراطية[12]، والمشاركة المدنية، وخلق مجتمعات تتمتع بحكم شبه ذاتي على الإنترنت، فالطبيعة التفاعلية لتلك التعليقات توفر فرصًا لاستكشاف أبعاد جديدة أكثر تفاعلية فى الصحافة المدنية[13].

وتعد تلك التعليقات مؤشرًا جيدًاعلي حالة النقاش الثرية التى قد تثريها تلك المواقع، لتتحول خانة التعليقات إلى ما يشبه بالمنتدى، الذي يزوره العديد من رواد الإنترنت، والتي تتسم آرائهم باتخاذها للعديد من الاتجاهات والجوانب الفكرية المختلفة [14]، فقد تتضمن تعليقات القراء معلومات واقعية عن القضايا المثارة، وقد تظهر أبعاد جديدة لحل المشاكل والقضايا التى يتم معالجتها،أو تفاصيل عن أحداث[15]، فالمساحات المخصصة لتعليقات القراء فى المواقع الإخبارية تعد ملمح وميزة أساسية لمشاركة الجمهور التفاعلية [16]، فهى بمثابة فضاء معلوماتى يمارس فيه الأفراد حريتهم فى التعبير عن آرائهم تجاه القضايا المثارة على صفحات الموقع، حيث تعد مصدرًا غنيًا للبيانات النوعية التي تعكس اتجاهات الرأي العام، كما أنها توفر نظرة ثاقبة لكيفية اتخاذ القرارات وتشكيل الآراء والمعتقدات[17].

فقد تساهم في رفع درجة النقاش حول القضايا المطروحة، وتحويلها إلى قضايا عامة تطرح على أجندة الحكومة، ويفرض عليها إيجاد حل لها لتجنب التداعيات الخطيرة التي قد تترتب عن عدم الانتباه إليها، فالنقاشات والمداولات الرقمية يمكن أن توفر منصة قوية للقراء للمشاركة في الحوار البناء الهادف، كما أنها يمكن أن تؤدي أيضا إلى الخطاب الهمجي الذي يزيد من الفجوات الموجودة بين الآراء المختلفة ذوى الأيديولوجيات المتناقضة فى مناقشة القضايا العامة، وبالتالى تسهيل نشر المعلومات التى لم يتم التحقق من صحتها، الأمر الذى يؤدى إلى استقطاب الآراء بدلًا من خلق أرضية مشتركة داعمة للحقائق[18].

وعلى الرغم من أن الغالبية العظمى من المنشورات على الإنترنت تسعى للتحقق من مساهمات المستخدم قبل نشرها، لحماية سمعة غرفة الأخبار ومنع أنفسهم من الالتزامات القانونية من خلال وضع ارشادات ومبادئ توجيهية قانونية وأخلاقية[19]، فكثير من الصحف على شبكة الإنترنت عملت على تنظيم المحتوى من خلال فرض

سياسات توجيهية أكثر صرامة للمشاركة في التعليق على القصص المتاحة عليها، على وجه التحديد، لتحسين نوعية الخطاب على الإنترنت من طلب المزيد من المعلومات الشخصية في عملية التسجيل بما في ذلك الهوية الحقيقية بدلًا من الاسم المستعار لفرض قيود أكثر صرامة على أنواع القصص المتاحة للتعليق عليها[20].

فقسم التعليقات يعد منبًرا مفتوحًا لتبادل الآراء بين عدد كبير من مستخدمى الوسيلة، وقد تشتمل على كل من الآراء ووجهات النظر المؤيدة والمعارضة على المستويين الرأسى والأفقى من المستخدم على المقال أو من مستخدم لمستخدم أخر[21]، حيث تتراوح تعليقات القراء المنشورة على المواقع ما بين تعليقات هجومية، وتمثل عبر حدتها فى النقد منفذ للتعبير عن مشاعر الشجن والغضب المسيطرة على المعلقين، وأخرى مؤيدة ومتضامنة مع المواد المطروحة، وأخرى غير واضحة، حيث تتفاوت طبيعة التعليقات المثارة فى الفضاء الافتراضى حسب طبيعة القراء المتصفحين للمواقع وخلفياتهم القومية والسياسية ومستوياتهم التعليمية والأخلاقية، إضافة إلى اختلافها تبعًا لاختلاف شخصيات أصحابها، فهناك من بين هذه التعليقات ما يثري المادة التحليلية برأي أو فكرة بإضافة معلومات للموضوع الرئيسى، وبعضها يدعو إلى التفاؤل ببث الأمل، وبعضها الآخر يدعو إلى السخرية لإثراء الحوار، وغيرها غير ظريفة ليس لها علاقة بالموضوع، وحتى لغة التعليق تختلف من قارىء إلى أخر، فهناك تعليقات تكتب باللغة العربية وأخرى باللغة الإنجليزية، وأخرى باللغة الفرنكو أرب، وأخرى باللغة الفرنسية وغيرها، وبلهجات مختلفة منها العامية والفصحى والفصحى العامية .

ومن خلال ساحة التعليقات التي تفردها المواقع على المواد المنشورة وطبيعتها ولغتها، نستطيع أن نستكشف عدداً من المؤشرات والدلالات، ومنها شخصية القارىء، توجهاته السياسية، ثقافته، مستواه الفكرى والأخلاقى ، وأيديولوجيته، لذا

أصبحت أهمية هذه التعليقات لا تقل عن أي مادة أخرى في المواقع، يكتبها صاحبها بدافع التفاعل مع الموضوع المثار، مؤيدًا، أو معارضاً، فمن شأنها خلق حالة من الجدل والنقاش بين بعض المعلقين بعضهم البعض، من خلال خلق مجالاً للنقاشات وتبادل الأفكار والآراء وإقامة جسرًا للحوار عبر مختلف الثقافات والأيديولوجيات الفكرية والسياسية المتباينة، حيث تُسهِم التعليقات الجادة في إثراء المحتوى المنشور، وتصحيح الأخطاء وإضافة أبعاد ومصادر جديدة إلى الكُتاب، وفي النهاية يعود بالفائدة على كل من الموقع ومتصفحيه .

لذا تعد تعليقات القراء مجال حيوي مهم لكونها بمثابة رصد حقيقي للرأي العام، فتعد فرصة للتعرف على آراء القرّاء وتوجهاتهم، وفي بعض الأوقات تقييمهم لما تم طرحه من مواد، وبالتالى يمكن من خلالها معرفة اتجاهات الرأى العام تجاه الأحداث والقضايا المثارة، مما يجعل لهذه التجمعات الافتراضية أثرًا على صانعى القرار، من حيث كونها مكانًا يتوفر فيه جميع مقومات التواصل الاجتماعى بمعناه السوسيولوجي، أي حدوث تجمع للأفراد، ووجود قضية تهم الشأن العام يتجمع حولها الأفراد للمناقشة بشكل يمكن من إجراء المداولات التى تساعد على الحشد الشعبي والتعبئة الاجتماعية للأفراد المنخرطين في هذا الفضاء الافتراضى، بشكل يشكل تحديات أمام كل من عملية صنع القرار ونتائجها..

الدراسات السابقة

تشكل الدراسات السابقة أهمية عظمى لأي بحث علمي، فالباحث عندما يضع تصوره لحدود بحثه، فإن هذا التصور لا يأتى من فراغ ؛ بل لا بد هنا من الرجوع للدراسات السابقة التي تناولت الموضوع سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، ويمكن تناول ما تم التوصل إليه من دراسات كما يلى :-

1- دراسة : Tobias Zimmermann(2014)

سعت الدراسة إلى تحليل ملامح جودة التصميم الهيكلى للمداولات المثارة على موقع الصحيفة الألمانية اليومية (Kn-online.de) عبر تعليقات القراء بالتطبيق على موضوع إعادة تسمية الممر المحلى (Hindenburgdamm".) ومناقشة الاستقطاب بين النواب بشأن خطة إعادة تسميته، والحركة التي تهدف إلى الإبقاء على الاسم القديم، باستخدام أداة تحليل مضمون لتعليقات القراء، حيث جرت الدراسة التحليلية على عينة مقدارها 205 تعليقًا، على سبع مواد نشرتها الصحيفة بشأن هذا الموضوع، خلال الفترة الزمنية الممتدة من 19 يناير 2013 م إلى 16 يناير 2014م، وجرى ترميز كامل لمناقشة مداولات القراء، وتم وضع مؤشرات للحكم على جودة الخطاب التداولى، من حيث مستوى التبرير أي تقديم الحجج المنطقية، ومستوى احترام الرأى الأخر، ومستوى التفاعلية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج مفاداها :- النتائج المرتبطة بمستوى التبرير جاءت متناقضة بشكل كبير، فعلى الرغم من غالبية التعليقات مرتبطة بموضوع النقاش، الإ أن هناك نسبة من تلك التعليقات تتجاهل طرح الحجج المطروحة لدعم وجهة نظرها، كما أن مناقشة تحليل إمكانية التداول بشكل كامل على موقع وكالة الأنباء الألمانية محدودة نوعًا ما، كما أشارت إلى أن تعليقات القراء توفر إمكانية للجدل العقلانى المتوازن، فى حالة الاحترام المتبادل بين المعلقين وبعضهم البعض، فالنقاشات المعتدلة قد تسفر إلى نتائج مرضية إلى حد ما وتقديم الحجج الكافية، والعكس صحيح فيمكن النظر إلى عدم الاعتدال والتحيز بوصفه مؤشرًا لنتائج غير مرضية ؛ نظرًا لتعقد التواصل الإنسانى وتقديم خطاب الكراهية والازدراء، وعدم القدرة على إنتاج خطاب قائم على الاحترام المتبادل، فالاحترام المتبادل والمتوازن كان غائبًا إلى حد ما فى المداولات المثارة على الموقع بين المعلقين بعضهم البعض.[22]

2- دراسة: Brett A. Borton (2013)

سعت الدراسة إلى تقييم الحالة الراهنة للتداول عبر الإنترنت من خلال دراسة تعليقات القراء المثارة على عينة لستة مواقع لصحف يومية، ومدى اعتبار تعليقات القراء كمنصة لتعزيز الديمقراطية التداولية، وقياس مدى فعالية تعليقات القراء كشكل للمشاركة المدنية من خلال الآراء والخبرات الشخصية للصحفيين، باستخدام أداتى تحليل المضمون، والمقابلة مع الصحفيين ؛ لجمع معلومات واقعية حول السياسات المتبعة فى التسجيل والإعتدال فى كل صحيفة، وتوصلت الدراسة إلى أن منتدى تعليقات القراء على مواقع الصحف عينة الدراسة أثبت أنها ملمح أساسى لتعزيز مشاركة القراء بالتعليق على المواد المنشورة، بالإضافة إلى تعزيز المشاركة بين المستخدمين وبعضهم البعض، فالمعلقون أصبحوا أكثر تفاعلًا مع بعضهم البعض عن طريق تبادل المعلومات الواقعية، كما توصلت إلى أن تلك المنتديات يمكن أن تقوم بوظيفة المجالات العامة للمشاركة الديمقراطية بين المستخدمين، كما لها تأثير كبير على القضاء على العقبات التي تحول دون ديمقراطية الحوار، حيث وفرت نقلة نوعية هامة للتواصل بين المعلقين حيث كانوا أكثر اهتمامًا بالتعبير عن أنفسهم من خلال تبادل آرائهم الشخصية أو المعتقدات أو الاستجابة لتعليقات آخرون بدلًا من مجرد المساهمة لتعزيز الحقائق على المقال، والانخراط في الحوار والنقاش بطريقة تتسق مع المجال العام المثالي، وكانت التعليقات على القصص المتعلقة بالسياسية والحكومة من المرجح أن تزيد من التعبير عن المشاركة من خلال فعالية سياسية، تعكس مساهمة الفرد في النظام السياسي، كما توصلت نتائج المقابلة مع الصحفيين إلى أنه لا توجد علاقة واضحة بين الخبرة المهنية للصحفيين وبين آرائهم حول اعتبار تعليقات القراء منصة للحوار الديمقراطى التفاعلى[23].

3- دراسة : Kim Strandberg, Janne Berg (2013)

سعت هذه الدراسة إلى تقييم تعليقات القراء على المواقع الصحفية بوصفها تشبه المحادثات الديمقراطية، باستخدام أداة تحليل المضمون لعينة من تعليقات القراء على الأخبار في النسخة الإلكترونية من الصحيفة الإقليمية الفنلندية، (Vasablade)، حيث تم تحليل 300 تعليقًا خلال ثلاثة أسابيع خلال ربيع عام2010م، وتم وضع عدد من الشروط المعيارية التى ينبغي الالتزام بها في التعليقات للوصول إلى الخطاب الديمقراطي النموذجى، وتمثلت فى (عقلانية المناقشات، مدى مناسبتها لموضوع المناقشات، درجة الرقى والاحترام في النقاشات)، وتشير النتائج إلى أنه على الرغم من أن هناك عددًا من المحادثات والمناقشات الديمقراطية العقلانية التي تم العثور عليها في تعليقات القراء، إلا أن هناك أيضا عددًا من الحالات التي تحمل نتائج عكسية، حيث توصلت إلى أن هناك رؤية بوادر إيجابية في النتائج التي تم الوصول إليها فيما يتعلق بجانب واحد من ظهور العقلانية ولغة الأدب والاحترام فى تعليقات البعض، كما كان هناك مؤشرات سلبية فى تعليقات البعض، يغلب عليها استخدام اللغة الهمجية البذيئة العدوانية فى الحوار مما قلص من مثالية النقاشات االديمقراطية، كما توصلت إلى أن النقاشات في كثير من الأحيان لا تصل إلى المعايير التداولية حقًا، فالملاحظات التجريبية أثبت أن الحكم في ضوء المثل المعيارية لا تزال بعيدة نسبيًا عن الواقع[24].

4- دراسة : Arthur D. Santana (2012)

سعت الأطروحة إلى تقصى مدى أخلاقيات وجودة التعليقات مجهولة المصدر حول موضوعات الهجرة إلى أمريكا، باستخدام أداة تحليل مضمون لأكثر من عشرة مواقع صحفية، حيث تم جمع أكثر من 22 ألف تعليقًا، على ما يقرب من 200 قصة إخبارية بين عامي 2010 و 2012 م حول موضوع الهجرة، وتوصلت الدراسة إلى

أن الساحة المخصصة لتعليقات القراء على مواقع الصحف التي تسمح بعدم الكشف عن هوية المعلق حول موضوعات الهجرة تحتوي في الغالب على تعليقات صعبة من قبل أولئك الذين يدعمون قوانين الهجرة والذين يعبرون عن أنفسهم، بالإضافة لظهور تعليقات مجهولة المصدر أكثر همجية، يغلب عليها خطاب الكراهية وتكريس الصورة السلبية للأمريكيين اللاتينيين، حيث استخدموا لغة عدائية ضد السود واللاتينيين والمسلمين، وهذه اللغة كانت منقرضة منذ منتصف الستينات، أي منذ إقرار الحقوق المدنية،كما تكشف النتائج أن المجال العام الجديد الذي خلقته الصحف على الإنترنت بهدف تعزيز الديمقراطية، هو في الواقع ذى تأثير معاكس لبعض الأقليات على مواقع صحف الدراسة، كما توصلت إلى أن إزالة عدم الكشف عن هوية المعلق يرفع مستوى الحوار بين المعلقين[25].

5- دراسة : ايمان حسنى (2012)

سعت الدراسة إلى التعرف حول ما إذا كانت تطبيقات ال (ugc) بالتطبيق على تقنية تعليقات القراء تثرى دائرة النقاش فى فضاء المداولات العامة، وتحديد مدى صلاحية تعليقات القراء فى التأثير على الرأى العام المصرى، واعتمدت الدراسة على منهجى المسح الإعلامى، والمقارن، باستخدام أداة تحليل المضمون لرصد وتحليل المواد الصحفية حول الجولة الأولى من محاكمة الرئيس مبارك، وتوصلت لعدة نتائج مفاداها جاءت مواد الرأى فى المرتبة الأولى، تليها إضافة معلومات، ثم تصحيح بيانات، ثم إضافة حلول، ثم إضافة روابط لما ورد فى المادة، كما جاءت الموضوعات السياسية فى الترتيب الأول من حيث نوع الموضوعات التى تم التعليق عليها، كما جاءت نسبة موافقة التعليقات فى الرأى مع الموضوع المنشور فى المقام الأول، يليها التعليقات المعارضة، ثم المحايدة [26].

6- دراسة : أسامة عبد الرحيم (2012)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الملامح العامة المميزة لخطاب تعليقات القراء فى موقع صحيفة الشروق المصرية، وتحديد الاستراتيجيات التى اعتمد عليها الخطاب، ورصد القوى الفاعلة التى ركز عليها خطاب القراء تجاه الانتخابات الرئاسية المصرية، بالاعتماد على أداة تحليل الخطاب كأدلة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج مفاداها : سيطر الإطار المرجعى (مشاهدات من الواقع المصرى) على نسبة كبيرة من المقالات، كما تأثر خطاب مقالات القراء بمشاهدات الكاتب وملاحظاته على الواقع المصرى بعد الثورة[27].

7- دراسة : هند بشندي (2012)

هدفت الدراسة إلى رصد سمات واتجاهات تعليقات قراء المواقع الإخبارية المصرية بشأن التغطية الإخبارية حول قضايا : محاكمة الرئيس مبارك، والإضرابات والاعتصامات الفئوية، وأحداث الفتنة الطائفية وتحليل تلك التعليقات، والتعرف على أكثر الموضوعات التى يزداد فيها معدل التعليقات، وذلك من خلال تحليل خطاب موقعي اليوم السابع والمصري اليوم، والمقابلة المتعمقة مع مسئولى الموقعين كأدوات لجمع البيانات، وتوصلت لعدة نتائج مفاداها : تزداد التعليقات فى فترة الأزمات كالفتنة الطائفية والأحداث الطارئة، كما تقوم مواقع عينة الدراسة بدور حارس البوابة من خلال مراجعة التعليقات قبل الموافقة على نشرها [28].

8- دراسة: هشام عطية (2010)

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة أطر القصص الخبرية لموقع جريدة المصرى اليوم بتوجهات تعليقات القراء على هذه القصص، باستخدام أداة تحليل المضمون، حيث تم تحليل 262 قصة خبرية، و 10آلاف و 300 تعليقًاعلى تلك القصص، وتوصلت لعدة نتائج مفاداها : كلما كان الإطار السائد فى المعالجة الخبرية يتضمن إدانة أداء السلطة التنفيذية غلب على تعليقات القراء إدانة السياسات الحكومية والأداء

الحكومى، كما تزداد كثافة تعليقات القراء كلما كانت المعالجة الخبرية تدين السياسات الحكومية [29].

9- دراسة : Eilika Freund (2010)

سعت هذه الأطروحة لاستكشاف سبل الاستفادة من إمكانية مشاركة الجمهور التفاعلية فى قسم التعليقات، وذلك باستخدام أداة تحليل المضمون لعينة من التعليقات المثارة فى القسم السياسي لموقع (SPIEGEL) الألمانى ،حيث بلغ عددها 2385 تعليقًا، وتوصلت النتائج إلى أنه على الرغم من الإعداد التواصلية من أقسام التعليقات من حيث المبدأ التفاعلية، الإ أن معظم التعليقات هي تقريرية وتفسيرية، أي أن المعلقين لا تتفاعل مع الآخرين، علاوة على ذلك تكشف النتائج أن استخدام معظم تعليقات المشاركين للتعبير عن وجهات نظرهم بشأن القصص الإخبارية ينصب حول انتقاد الجهات الفاعلة السياسية وليس لتقييم مؤلفي المقالات، ولذا يقترح أن يتم تقييم أقسام التعليق في المقام الأول لتوفير وصول الخطاب السياسي إلى الجمهور [30].

10 - دراسة: *Dana Walker &Edith Manosevitch* (2009)

اقترحت تلك الدراسة أن قسم تعليقات القراء في صحافة الرأي على الإنترنت لديه القدرة على تجسيد مساحة من المداولات العامة، وبالتالي منح المواطنين طرائق جديدة للمشاركة في المجال العام، وذلك من خلال دراسة محتوى تعليقات القراء على المحتوى المنشور فى صحف الرأى الإليكترونية ودورها الممكن فى بناء خطاب تداولي مثالى، وذلك باستخدام أداة تحليل مضمون للتعليقات المثارة فى صفحات الرأي لاثنين من كبرى الصحف الأمريكية الإقليمية على شبكة الإنترنت: دي موين السجل وسكريبس ساحل الكنز، خلال فترة زمنية تمتد من 4 /1 إلى 11 /1/ 2008م على عينة بلغ قوامها124 تعليقًا على معالجة تسع افتتاحيات مختلفة، وتم استبعاد تعليقات الافتتاحيات التى لم تناقش قضية عامة ملموسة، وقد تم الاعتماد على وحدة

السياق كوحدة أولية لتحليل التعليقات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومنها : تعليقات القراء على صفحات الرأي يمكن أن تقدم تحليلًا متعمقًا للقضايا المثارة، فبعض التعليقات تضيف معلومات واقعية عن طريق التعبير عن المواقف والمبررات المثارة حول القضية المطروحة للنقاش وتبادل مصادر المعلومات الإضافية حولها، وكذلك توفر العمليات الاجتماعية اللازمة للتداول العام، فبعض المعلقين شاركوا فى التعليق أكثر من مرة، كما أن بعض المعلقين تفاعل ليس فقط مع محتوى المقال ولكن مع بعضهم البعض، حيث استجاب المعلقين لبعضهم البعض عن طريق إشارة مباشرة إلى اسم المستخدم أو عن طريق الرد على الأسئلة المطروحة، هذه النتائج تدعم القول بإن دمج تعليقات القراء ضمن سياق صحافة الرأي قد يساعد في تعزيز الديمقراطية التداولية، فتلك المداولات تعد فرصة محتملة للاتصال المهني بين الصحفيين والقراء، وبالتالي تقدم سياقًا فريدًا من المداولات العامة، وقد تساهم فى جذب قراء جدد للموقع[31].

10- دراسة : (2008) Muhammad M. Abdul-Mageed

تتناول هذه الدراسة تسليط الضوء على استراتيجيات التفاعل وأنماطه في المواقع الإخبارية من خلال دراسة ظاهرة تعليقات القراء على أهم الأخبار الواردة في هذه المواقع، وعلى وجه الخصوص الموضوعات محور التعليق، نطاق التغطية، موضع القصص الإخبارية على الموقع، باستخدام أداة تحليل مضمون للمواد المثارة على موقع الجزيرة الإخبارى العربى، وتوصلت الدراسة إلى أن تعليقات القراء على الموقع تعد حدثًا عاديًا، ولكن توزيع التعليقات يتم بشكل غير متساو عبر القصص، فكانت أكثر التعليقات حول القصص التى ركزت في معظمها على الموضوعات المتعلقة بالعنف العسكري والسياسي، والعلاقات الخارجية، وتغطية الأحداث المتعلقة بالعالم العربي أكثر من غيرها من المناطق، كما توصلت أيضا إلى أن أنماط التعليق

تختلف من يوم ليوم من أيام الأسبوع، فتزداد بكثرة فى يومى الأحد والجمعة، وتختلف أيضا باختلاف موضع القصة الإخبارية على صفحة الموقع، كما توصلت إلى أن مشاركة المواطنين في المواقع الإخبارية ما زالت بعيدة عن المثالية، كما أن المعلقين لا يلجأون لاستخدام طرق أخرى فى كتابة التعليقات غير النص المكتوب[32].

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال تتبع ما تيسر من هذه الدراسات تبين ما يلي : -

1- تعليقات القراء قد تكون مفيدة في بعض الأحيان، فقد تساهم في تعزيز الديمقراطية التداولية. .

2- تزداد كثافة تعليقات القراء على الموضوعات السياسية، وفى فترة الأزمات كالفتنة الطائفية والأحداث الطارئة، والعنف العسكرى والسياسى، وتزداد أيضا كلما كانت المعالجة الخبرية تدين السياسات الحكومية.

3- اعتمدت معظمها على منهج المسح الإعلامى بشقه التحليلي.

4- توفر تعليقات القراء إمكانية للجدل العقلانى المتوازن، فى حالة الاحترام المتبادل بين المعلقين وبعضهم البعض، وإن كانت بعضها ما زالت بعيدة عن المثالية.

5- أثبت تعليقات القراء أنها ملمح أساسى لتعزيز مشاركة القراء بالتعليق على المواد المنشورة، بالإضافة إلى تعزيز المشاركة بين المستخدمين بعضهم البعض.

6- اختلفت هذه الدراسات مع الدراسة الحالية فى عدة نقاط أهمها: العينة، والفترة الزمنية، والقضايا موضع الدراسة، ومواقع الدراسة، فتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تتحدث عن واقع المداولات العامة فى الفضاء

المعلوماتى حول ملفات زيارة العاهل السعودى (الملك سلمان) لمصر بالتطبيق على عينة من تعليقات القراء المثارة على صفحات المواقع الإخبارية.

الاستفادة من الدراسات السابقة

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في عدة جوانب والتي من أهمها: -

1- صياغة المشكلة البحثية وبلورتها.

2- تحديد المراجع والدراسات التي يمكن الإفادة منها فى إجراء تلك الدراسة .

3- كما أفادت فى إعداد فقرات أداوات الدراسة، وكيفية عرض نتائج الدراسة والتعليق عليها.

4-تكوين خلفية نظرية ومعرفية حول موضوع الدراسة، ووضع التعريفات الإجرائية.

أى أن الإفادة من الدراسات السابقة تبلورت فى كيفية المعالجة، واتباع المنهجية المناسبة للدراسة .

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى رصد طبيعة الحوارات التي صنعها المجال العام للمواقع الإخبارية عبر تعليقات القراء، بشأن الملفات السعودية المصرية، التى تم طرحها خلال زيارة العاهل السعودى لمصر واتجاهاتها، وفى ضوء هذا الهدف الرئيسى هناك عدة أهداف فرعية **تسعى الدراسة إلى تحقيقها، وتتمثل فى** :-

- الكشف عن الموضوعات المثار حولها المداولات .
- رصد محتوى المداولات العامة المثارة على مواقع عينة الدراسة .
- رصد اتجاه مداولات القراء على مواقع عينة الدراسة تجاه ملفات الزيارة .

- التعرف على ملامح اللغة المتداولة داخل الفضاء المعلوماتى.
- معرفة طبيعة النقاشات المثارة بين المعلقين على مواقع عينة الدراسة.
- الكشف عن معزى ودلالة مداولات القراء تجاه ملفات الزيارة .
- رصد النغمة المسيطرة على مداولات القراء .

تساؤلات الدراسة : -

انطلقت الدراسة من حقل استفهامي في محاولة لفهم مُحدِّدات طبيعة المداولات العامة للقراء - المثارة فى الفضاء المعلوماتى - وملامحها تجاه الملفات والاتفاقيات السعودية المصرية، التى تم طرحها خلال زيارة العاهل السعودى لمصر، ومن أبرز هذه التساؤلات:

- ما الموضوعات المثار حولها المداولات على مواقع عينة الدراسة ؟
- ما محتوى نصوص المداولات ونمطها المثارة على مواقع عينة الدراسة ؟
- أى الاتجاهات التى تعكسها مداولات القراء تجاه ملفات الزيارة ؟
- ما ملامح اللغة المتداولة بين المعلقين على مواقع عينة الدراسة ؟
- ما طبيعة النقاشات المثارة بين المعلقين تجاه الملفات المطروحة على مواقع عينة الدراسة ؟
- أى من الدلالات التي تحملها مداولات القراء تجاه الموضوعات المثارة ؟
- أى من الأساليب والنغمات المسيطرة على مداولات القراء فى مواقع عينة الدراسة ؟

أهمية الدراسة :-

تنبع أهمية الدراسة من عدة نقاط أساسية، وتتمثل فى التالى :-

1- لموضوع الدراسة حيث حظيت زيارة العاهل السعودى وما طرحته من اتفاقيات باهتمام كبير من قبل متصفحى المواقع الإخبارية، وهذا ما أشارت إليه المداولات العامة داخل تلك المواقع .

2- لأهمية مداولات القراء فى الفضاء الافتراضى كعنصر اتصالي، يحتوى على تشكيلة كبيرة من الآراء التي يمكن أن تشكل حقلاً جيدًا لدراسة ثقافة المجتمع وطبيعة تقاسم الآراء فيه، وتقيس بشكل أوبأخر موقف الرأي العام تجاه الأحداث المثارة ؛ مما استدعى انتباهى لدراسة طبيعة تلك المداولات.

3- لأن تحليل المداولات المثارة فى الفضاء المعلوماتى يمكن أن تقدم رؤية جديدة لفاعلية استخذام المنابر الإلكترونية فى التأثير على صانعى القرار، بوصفها مجالًا عامًا جديدًا ومتاحًا وشكل بناء حديث من الصحافة المدنية.

4- لأهمية مداولات القراء بوصفها مصدرًا لتشكيل الرأي العام، من خلال إثارتها لبعض القضايا، وإخراجها من نطاق ضيق إلى مجال واسع، من خلال إيصالها إلى عدد كبير من متصفحى شبكة الإنترنت، بشكل قد يؤثر على صناع القرار، وهو ما يمثل مشاركة مدنية غير مباشرة من خلال إحداث الأثر عبر تغيير قرارات أو تعديلها وربما إلغائها، بشكل يصب في صالح المجتمع.

5- جودة المداولات المثارة فى الواقع الافتراضى يمكن أن تدعم المثل الديمقراطية العليا في المجتمع من خلال توفير منصة بناءّه للمناقشة ولمساعدة المواطنين على فهم القرارات .

مناهج الدراسة :-

انطلاقًا من الخلفية النظرية، اعتمدت الدراسة منهجية علمية تستند إلى الوصف العلمي للمداولات العامة لمتصفحى المواقع الإخبارية إزاء التغطية الإخبارية لملفات زيارة العاهل السعودى لمصر في المواقع الإخبارية خلال الفترة الزمنية المدروسة؛ وذلك عبر منهجى (المسح الإعلامى والمقارنة المنهجية) كميًّا ونوعيًّا، حيث تم استخدام منهج المسح الإعلامي بشقه التحليلى كمنهج أساسى فى جمع البيانات والمعلومات كافة وتحليلها التى تعالج النقاش العام على المواقع الإخبارية عبر تعليقات القراء داخل مواقع عينة الدراسة، وتم توظيفه في مسح مضمون تعليقات متصفحى المواقع الإخبارية (عينة الدراسة) ؛ لمعرفة القضايا محور تعليقات القراء، محتوى تلك التعليقات ونمطها، اتجاه القراء نحوها، طبيعة اللغة والنقاشات المثارة، مغزى ودلالة تلك التعليقات، والنغمة المسيطرة، كما تم استخدام أسلوب المقارنة المنهجية حيث اقتصر استخدامها على إجراء بعض المقارنات المنهجية البسيطة، وذلك من خلال عقد مقارنة بين فئات المضمون للساحات الافتراضية لتعليقات القراء على مواقع عينة الدراسة، حيث يتيح هذا المنهج معرفة أوجه التشابه والإختلاف فيما يتعلق بملامح المجال والنقاش العام لتعليقات متصفحى المواقع الإخبارية ، بإختلاف توجهاتها عند معالجتها لملفات الزيارة وما تم الاتفاق عليه .

نوع الدراسة : -

تنتمي هذه الدراسة إلى حقل الدراسات الوصفية التحليلية وفقًا لطبيعة المشكلة البحثية المقترحة، حيث سعت هذه الدراسة إلى تجاوز وصف المحتوى الظاهر إلى الكشف عن المعاني الكامنة والضمنية للرسالة الإعلامية المقدمة فى تعليقات القراء، وذلك من

خلال التحليل الكيفي - لتلك الرسائل وما تحمله من دلالات بين السطور- الذي يمكن من صياغة ذلك التفسير فى مرحلة لاحقة للنتائج الكمية.

أدوات جمع البيانات :-

ولغايات تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، تم استخدام أداة تحليل المضمون، حيث تمثلت أداة جمع البيانات في الدراسة التحليلية في صحيفة تحليل المضمون لتعليقات القراء المثارة على المواقع الإخبارية (عينة الدراسة)، حيث تم استخدامها في هذه الدراسة بوصفها أداة بحثية مناسبة لجمع البيانات من مفردات عينة الدراسة، وتم تصميمها اعتماداً على عملية مسح استطلاعى للمواقع الإخبارية، بهدف الوصف الموضوعي والكمي والكيفى للمحتوى الظاهر لتعليقات القراء تجاه الموضوعات المنشورة في مواقع عينة الدراسة، وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وتشتمل استمارة تحليل المضمون على فئات تغطى الجوانب المختلفة للدراسة كافة.

الجوانب الإجرائية للدراسة التحليلية :-

مجتمع الدراسة :-

تتناول هذه الدراسة في الأساس ظاهرة المداولات العامة المثارة - تجاه زيارة العاهل السعودى لمصر وما تم طرحه من ملفات خلال تلك الزيارة - فى الفضاء المعلوماتى بالبحث والتحليل.

عينة الدراسة التحليلية :-

تم اختيار عينة عمدية من ساحات نقاشات المتصفحين فى المواقع الإخبارية كعينة ممثلة للفضاء المعلوماتى، وتمثلت الساحات التى شملتها الدراسة التحليلية في:-

- موقع جريدة الوطن المصرى .
- موقع قناة العربية . نت .

- موقع شبكة السى إن إن عربى .

أسباب اختيار عينة الدراسة :-

يرجع أسباب اختيار تلك المواقع إلى عدة أسباب، وتم تحديدها بناء على نتائج الدراسة الاستطلاعية للمواقع الإخبارية، وتتمثل فى :-

موقع صحيفة الوطن :

كمثال لطريقة التناول المصرى الإعلامى لملفات الزيارة، بالإضافة إلى أنه أكثر موقع إخبارى مصرى حظى على نسبة تعليقات كبيرة تجاه القضايا محور الدراسة - فكانت تلك الآراء انعكاسًا لرأى الشارع المصرى تجاه الملفات المطروحة - وهذا راجع لاهتمامه وتغطيته الواسعة لتلك الزيارة، وما طرحتها من ملفات على خلاف المواقع الأخرى، وقد أشار الموقع إلى أنه غير مسئول عن التعليقات المنشورة، وهي تعبر عن رأي كاتبها فقط، كما أن تعليقات القراء كان يتم نشرها مباشرة على صفحة الفيس بوك الخاصة بالموقع .

موقع قناة العربية . نت :-

لثراء المضمون التحريرى المتعلق بتعليقات القراء تجاه ملفات الزيارة، فكان من أكثر المواقع السعودية التي تستقطب الزوار بكثرة، وذلك يتجلى في حجم الردود والتعليقات المثارة حول تلك الملفات، فكانت بمثابة رصد حقيقى لرأى الشارع السعودى تجاه الملفات المطروحة، وقد أتاح تلك الخاصية يومياً من خلال ملء الزائر نموذج مصاحب للموضوعات المنشورة، حيث يطرح الموقع بعض الموضوعات، ويطلب من الزائر المشاركة في صورة تعليق مصاحب للموضوع، وذلك من أجل التعرف على رد فعل المتصفحين تجاه الموضوع المنشور.

موقع شبكة سى إن إن عربى :-

حظى على نسبة تعليقات كبيرة تجاه القضايا محور الدراسة، حيث احتوى على تشكيلة واسعة من الآراء من مختلف الجنسيات .

أى أن هناك معايير أساسية تم بناء عليها اختيار تلك المواقع وتمثلت فى :-

- اهتمت برصد قضايا الزيارة وملفاتها على صفحاتها خلال فترة الدراسة .
- مثّلت مختلف الاتجاهات مصرية، سعودية، جهة محايدة .
- حظيت بنسبة تعليقات عالية من قبل متصفحى الإنترنت، وهذا ما أظهرته نتائج الدراسة الاستطلاعية.

عينة المواد الخاضعة للتحليل :-

تمت إجراء الدراسة الفعلية على (2121) تعليقًا - مع العلم بأنه تم استيعاد (523) تعليقًا،وتمثلت فى التعليقات التى (ليس لها صلة بالموضوع المطروح، والتعليقات المكررة)- بواقع (939) تعليقًا فى موقع الوطن، و(488) مادة فى موقع العربية .نت، و(694) مادة فى موقع شبكة سى إن إن العربية .

حدود الدراسة التحليلية :-

الحدود المكانية للدراسة:- تنحصر هذه الدراسة مكانيًا في إطار الحدود المكانية الافتراضية لساحات النقاش فى المواقع محل الدراسة، ولهذا ركزت الباحثة على الزيارات المتواصلة لهذه الساحات ومتابعة كل ما يكتب وينشر من تعليقات حول القضايا محور الدراسة لتحليلها خلال الفترة المدروسة.

الحدود الموضوعية :- وتتمثل في تعليقات القراء المنشورة على المواقع الإخبارية والمتعلقة بملفات الزيارة خلال فترة الدراسة .

الحدود الزمنية :- وتمثلت في الفترة الزمنية التي تم اختيارها حيث شملت فترة الزيارة، وما عقبها من تداعيات، والتى بدأت من يوم 2016/4/7 م إلى 2016/6/30 م، والتى بدأت من يوم زيارة العاهل السعودى لمصر وما أعقبها من نتائج متتالية على مر الأيام المقبلة، ***ويرجع إختيار تلك الفترة الزمنية لعدة أسباب لعل من أهمها -:***

لأن تلك الزيارة أفرزت عددًا من الملفات والاتفاقيات الحيوية المهمة المبرمة بين هاتين الدولتين بوصفها بناءً تكامليًا للدولة، وتعبر عن إعادة ترتيب الحسابات السياسية في المنطقة والعالم، لذا فقد أثارت حولها الجدل والنقاش العام فى الواقع الافتراضى على صفحات المواقع الإخبارية، والتى كان لها تأثيرها على المزاج الشعبي العربى العام بصفة عامة والمصرى بصفة خاصة، ومنها ما يتعلق باتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية، أى فيما يتعلق بضم جزيرتي «صنافير وتيران» إلى ملكية المملكة العربية السعودية والجدل الدائر حولهم ..

تحديد وحدات التحليل:-

تتمثل فى وحدة السياق كوحدة أولية للتحليل، أى سياق المضمون المنشور، والمتعلق بتعليقات القراء على المواقع عينة الدراسة فى الفترة المحددة للدراسة والمتعلقة بالملفات، التى تم طرحها خلال زيارة العاهل السعودى لمصر التى وجدتها قابلة للتحليل بما يخدم هدف الدراسة، والفكرة داخل الموضوع وحدة للقياس، وذلك لكونها من أكثر الوحدات شيوعًا فى بحوث الإعلام، وهى تتناسب مع موضوع الدراسة.

تحديد فئات التحليل:-

تمثل عملية تحديد فئات التحليل خطوة هامة ينبغى على الباحث أن يوليها إهتماماً كبيراً، فمن ضمن خطوات وإجراءات التحليل للمحتوى المنشور، تم تصنيف المحتوى إلى فئات حسب أهداف الدراسة، وتحديد وحدات التحليل التي يتم قياسها لتحقيق أهداف الدراسة، واعتمدت معايير تصنيف الفئات على كل من : الإطار النظري للدراسة، وتساؤلاتها، ومتابعة التعليقات المثارة حول ملفات الزيارة والمنشورة على المواقع المدروسة، كما جرى وضع التعريفات الإجرائية الخاصة بكل فئة من فئات تحليل المضمون ؛ حتى يسهل عملية عدّها، وضبطها، وإحكام عملية التحليل، وتتمثل فئات التحليل في هذه الدراسة والواردة بصحيفة تحليل المضمون في :-

فئة الموضوعات المثار حولها المداولات : وتتمثل فى الموضوعات والمضامين التى نشرتها المواقع حول الملفات والاتفاقيات التى تم طرحها خلال الزيارة، والمثار حولها تعليقات، وتتمثل فى الفئات الأتية:- (اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين السعودية ومصر، مشروع إنشاء الجسر البرى المصرى السعودى، اتفاقيات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بين البلدين).

فئة نمط المداولات ومحتواها:- أى محتوى الرسائل الإليكترونية التى يعلق بها المتصفح تجاه الموضوعات المثارة، وتنقسم إلى عدة فئات فرعية (إضافة بعض المعلومات للموضوع الرئيسى عن طريق إثارة موضوعات جديدة (تعليقات تثرى موضوع البحث)، الدعوة إلى التفاؤل ببث المعرفة التى تحض على الإيجابية، وشرح طبيعة الموقف الراهن، طلب توضيح للموضوع، الدعاء بالتوفيق، اقتراح حلول ورؤى جديدة، الشكر والاعتزاز، تصحيح معلومات).

فئة اتجاه المداولات:- أى الرسائل التى يرسلها المتصفح إليكترونيًا إلى الموقع الإخبارى، والتى تعبر عن آرائه تجاه القضايا المثارة على مواقع الدراسة، وتنقسم إلى فئات فرعية (مؤيد – محايد – معارض).

فئة لغة الحوار:- وتتمثل فى طبيعة اللغة المسيطرة على تعليقات القراء، أى اللغة المستخدمة فى كتابة التعليقات، وتنقسم إلى (لغة جادة متزنة، لغة مبتذلة سطحية) .

فئة طبيعة النقاشات :- وتتضمن الطابع العام السائد على نقاشات وحوارات المعلقين بعضهم البعض تجاه ملفات الزيارة، وتنقسم إلى عدة فئات فرعية تتمثل فى :- (تأخذ منحى أخر وتتحول إلى معركة بين المعلقين، يغلب عليها النقاش الجاد والمثمر يفتح أفاق جديدة فى القضية المثارة) .

فئة المغزى الأساسى من المداولات :- وهى توضح المعنى الكامن وراء تلك التعليقات، أى ما تحمله تلك التعليقات من معانى وأهداف، وتنقسم إلى عدة فئات فرعية: (إثارة الفتنة بين الجانبين، تعميق العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، فئة استنهاض روح الكرامة والعزة، سواء للشعوب العربية معًا أو استنهاض روح الكرامة والعزة بالدفاع عن التراب الوطنى، وسلامة الأرض).

فئة النغمة المسيطرة فى المداولات : - وهى الأداة التى يستخدمها المعلقون لإبراز جوانب معينة فى الموضوع، وهى تمثل الحالة المسيطرة على المعلقين وشعورهم تجاه الموضوعات المطروحة، وتنقسم إلى عدد من الفئات الفرعية، وهي:-

1. **النغمة التخوينية :** ويقصد بها أن تظهر فى تعليقات القراء منحى يعارض ويهاجم مؤسسات وأشخاص وقرارات بعينها، ويتهمها بالتخوين سواء (للقيادات المصرية، محرر المادة، السلطات السعودية، معلقين أخرين).

2. **النغمة التنديدية :-** بمعنى أن تظهر فى تعليقات القراء منحى يدين ويستنكر ممارسات أو اتفاقيات معينة أو تعليقات أو كتاب .

3. **النغمة التخويفية (إثارة المخاوف):-** أى النمط والأسلوب الذى يركز على الشعور بالخطر، وذلك من خلال تجسيد عمق الأزمات التى يمر بها المجتمع، وتكشف عن احتمالية حدوث مضاعفات وآثار سلبية تنعكس على المواطن تجاه بعض الاتفاقيات .

4. **نغمة التهديد والتحدى :-** أى التهديد باتخاذ إجراءات معينة فى حالة عدم الرغبة لتنفيذ مطالب الشعب المصرى بإلغاء بعض الاتفاقيات كاتفاقية ترسيم الحدود، ومنها الدعوة إلى المظاهرات والاحتجاجات، اللجوء إلى التحكيم الدولى، رفع قضايا أمام المحاكم.

5. **نغمة الإشادة والمساندة :-** ويقصد بها أن تظهر فى المادة التحليلية منحى التأييد والدعم لملفات معينة وأشخاص معينة، وأن يتعمد محتوى التعليق إبراز الجوانب الإيجابية فى الحدث، ومدى الإفادة المتحققة من حدوثه إلى جانب الإشادة به (كالإشادة بالجسر البرى السعودى المصرى وما يعود على الجانبين منه من منفعة ،وموضوعات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بين البلدين) .

6. **نغمة الرفض والشجب :-** ويقصد بها أن تظهر فى المادة الخبرية منحى يبرز رفض بعض الاتفاقيات، والسياسات المتبعة فى إدارة الأزمات .

7. **النغمة التفنيدية (الاستقصائية) :** ويقصد به أن يظهر فى تعليقات القراء منحى يبرز ويحلل وجهة نظرهم حول مبررات الرفض أو التأييد للاتفاقيات التى تم طرحها خلال الزيارة لمحاولة اقناع الطرف الأخر .

8. **نغمة السخرية (الاستفزاز):-** بمعنى أن يظهر فى المادة التحليلية (تعليقات القراء) منحى السخرية والاستهزاء بقرارات معينة، بأشخاص، باتفاقيات معينة.
9. **النغمة الاستفهامية(التساؤلية) :** وهو الأسلوب الذى يركز على طرح تساؤلات لها مغزاها، تثير عدة علامات استفهام ويسعى المعلق من خلالها الوصول إلى الإجابة عليها .

إجراءات الصدق والثبات لاستمارات تحليل المضمون:-

تجرى اختبارات الصدق والثبات بهدف التأكد من مصداقية أداة البحث والثقة في نتائج الدراسة .

قياس الصدق : - وللتأكد من الصدق الظاهري جرى عرض أداة التحليل على عدد من المختصين من ذوي الخبرة للحكم على شموليتها، ولإبداء آرائهم في استمارة التحليل، ولتقرير مدى صلاحيتها لقياس ماهو مستهدف، وتم إجراء التعديلات عليها في ضوء ما أشار به المحكمون****، حيث أرفق بها تقرير وافي تتضمن مشكلة الدراسة، وأهدافها من أجل أن يتحقق من مدى إمكانية تطبيق الاستمارة.

إجراءات الثبات :- أي الوصول إلى النتائج نفسها عند إعادة تطبيق الاستمارة، وذلك للتأكد من مدى صلاحية استمارة التحليل، وقد تم تطبيق اختبار الثبات على مرحلتين هما :-

1-اختبار الثبات للباحثة مع نفسها،حيث قامت بتطبيق صحيفة تحليل المضمون على عينة عشوائية من التعليقات المثارة على المواقع، وذلك للتأكد من وجود درجة عالية من الاتساق، وبلغت نسبة التوافق92%.

2-اختبار الثبات للباحثة مع باحثين آخرين، حيث استعانت بثلاثة باحثين آخرين ؛ للإعادة تطبيق صحيفة تحليل المضمون على عينة من المواد المدروسة، وبلغت نسبة التوافق في النتائج 89%.

التحليل الإحصائى للبيانات

بعد الانتهاء من ملء صحيفة تحليل المضمون، تم إدخالها- بعد ترميزها- إلى الحاسب الآلي، ثم معالجتها، وتحليلها، واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج " SPSS " لتفريغ البيانات، والفروق بين المتغيرات محل الدراسة، وهى:-

1- الجداول التكرارية البسيطة والمركبة لتفريغ البيانات وحساب النسب المئوية .

2- مربع كاى لاختبار مدى وجود فروق دالة إحصائياً بين المتغـــيرات .

التعريفات الاجرائية للدراسة

المداولات العامة :- يقصد بها تعليقات القراء ونقاشاتهم على الملفات والاتفاقيات محور الدراسة المثارة على الساحة المخصصة لتعليقات القراء فى المواقع الإخبارية عينة الدراسة .

الفضاء المعلوماتى :- يقصد بها المساحة المخصصة لتعليقات القراء فى المواقع الإخبارية عينة الدراسة(موقع الوطن، موقع العربية .نت، موقع شبكة السى إن إن عربى).

ملفات الزيارة: الاتفاقيات التى تم توقيعها وطرحها بين الجانبين السعودى والمصرى خلال زيارة العاهل السعودى الملك سلمان لمصر، والتى شكلت حراكًا عامًا داخل المجمع المصرى بصفة خاصة، والمجتمع العربى بصفة عامة.

النتائج العامة للدراسة

سيتم عرض النتائج وفقًا لتساؤلات الدراسة

جدول (1) يوضح الموضوعات المثار حولها المداولات العامة على مواقع الدراسة

الموقع / موضوعات محور المداولات	الوطن		عربية .نت		سى إن إن		المجموع		قيمة كا2	مستوى الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين السعودية ومصر	652	69.44	320	65.57	425	61.24	1397	65.87	123.67	0.01
مشروع إنشاء الجسر البرى المصرى السعودى	245	26.09	141	28.89	232	33.43	618	29.14	31.17	0.01
مشروعات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بين البلدين	42	4.47	27	5.53	37	5.33	106	5	3.3	غير دالة
المجموع	939	100	488	100	694	100	2121	100		

من بيانات الجدول السابق يتضح :-

كشفت الدراسة أن المداولات العامة للقراء فى المواقع الإخبارية عينة الدراسة استطاعت أن تبلور خطابًا إعلاميًا فكريًا وثقافيًا وسياسيًا مشتركًا يدور فى عمومه حول الملفات المختلفة المتعلقة بزيارة العاهل السعودى لمصر خلال فترة الدراسة - بوصفها توفر يسرًا في التواصل، وحرية أكثر في التعبير عن الرأى - وقد توزعت تلك المداولات والتعليقات على عديد من الموضوعات التى تم طرحها خلال الزيارة ما بين (اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، مشروع إنشاء الجسر البرى المصرى السعودى، مشروعات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بين البلدين)،فقد حازت الموضوعات المتعلقة باتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين الدولتين والتى توضح حقيقة تبعية جزيرتي "تيران وصنافير للملكة السعودية باهتمام ملحوظ من قبل مداولات القراء ونقاشاتهم، حيث تصدر موضوع اتفاقية ترسيم الحدود المرتبة الأولى من إجمالى الموضوعات التى حازت على نسبة تعليقات عالية من قبل متصفحى المواقع الإخبارية بنسبة 65.87 %، يليها مشروع إنشاء الجسر البرى المصرى السعودى

والذى أطلق عليه (جسر الملك سليمان) بنسبة29.14%، فى حين حظيت مشروعات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بين البلدين المرتبة الأخيرة من تعليقات القراء، حيث حازت على نسبة 5%، وهذا يوضح أهمية الاتفاقية وما طرحته من جدال ونقاش حاد بين أوساط متصفحى تلك المواقع والتى بمقتضاها يتم تنازل السلطات المصرية عن جزيرتى تيران وصنافير للملكة السعودية، وهذا راجع لاهتمام المواقع عينة الدراسة بتغطية تلك الاتفاقية ؛ وذلك لأهمية الجزيرتين الاستراتيجية واللوجستية والعسكرية والجيوسياسية على مختلف المستويات المحلية والإقليمية والدولية، لكونهما يسيطران بالكامل على مدخل خليج العقبة، فهما موقع مهم للرقابة الملاحية، لذا تصدرت المرتبة الأولى فى الأجندة الإعلامية لمواقع الدراسة ونالت قدراً كبيراً من تعليقات القراء، وهذا يبرز أهمية تلك الاتفاقية على الساحة العربية، والتى شكلت محرك رئيسى للنقاشات وللمجادلات فى الفضاء الافتراضى، باعتبار أن عدد تعليقات القراء على القصص الإخبارية قد يكون مؤشرًا لأهمية موضوع القصة أو تأثيرها على الرأى العام[33]، وقد يكون مؤشرًا على اختلاف اتجاه المعلقين تجاه القضايا المثارة، والشعور بالسخط والرفض حولها الأمر الذى يستدعى ظهور عديد من التعليقات الرافضة حولها، لتكوين رأى عام رافض لها [34].

- كما يتضح من الجدول السابق باستخدام اختبار كا2 وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين تعليقات متصفحى مواقع الدراسة فيما يتعلق بملفى (اتفاقية إنشاء الجسر البرى المصرى السعودى، واتفاقية ترسيم الحدود البحرية) عند مستوى معنوية 0.05، فكات الفروق بالنسبة لاتفاقية ترسيم الحدود البحرية لصالح معلقى موقع الوطن، فى حين كانت الفروق بالنسبة لاتفاقية إنشاء الجسر البرى لصالح معلقى موقع شبكة سى إن إن عربى، فى حين وجد عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين تعليقات متصفحى مواقع الدراسة فيما يتعلق باتفاقية مشروعات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بين البلدين، وهذا

يرجع لتقارب تعليقات متصفحى تلك المواقع تجاه تلك الاتفاقية، حيث كانت معظمها تشيد وتدعم مشروعات الشراكة المستدامة التنموية بين البلدين ، فاعتبروها تمثل أكبر برنامج عمل تنموى بين بلدين في المنطقة.

وعلى مستوى تناول كل موقع على حده جاءت النتائج كالتالى :-

موقع الوطن :-

جاءت مجمل تعليقات القراء حول اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، حيث حظيت على نسبة 69.44%، يليها مشروع إنشاء الجسر البرى السعودي المصرى بنسبة26.09 %، فى حين جاءت فى المرتبة الأخيرة اتفاقية مشروعات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بين البلدين فى المرتبة الأخيرة، وهذا مؤشر على أن متصفحى موقع الوطن أكثر اهتماماً ودرايةً باتفاقية ترسيم الحدود البحرية، إذا ما قورنت بملفات الزيارة الأخرى التى تمّ طرحها، وهذا يرجع لما أحدثته تلك الاتفاقية من حراك على أرض الواقع داخل الشارع المصرى على المستويات كافة ؛ لتأثيرها على الأمن القومى المصرى – نظرًا لما تمثله الجزيرتين من أهمية ذات طابع اقتصادي وعسكري لمصر - في ظل مساسها بمصالح اقتصادية حيوية لغناهما بالنفط وثرواتهما المائية والمصائد من ناحية، وكذلك بترتيبات خطط الدفاع الاستراتيجي من ناحية أخرى ؛ وذلك لأهمية الجزيرتين الكبرى في التأمين الاستراتيجي الدفاعي لشبه جزيرة سيناء والمياه الإقليمية المصرية قُبالة شمال الساحل الشرقي لمصر على البحر الأحمر.

موقع العربية. نت

إنّ معظم تعليقات القراء كانت تدور حول مشروع (اتفاقية ترسيم الحدود البحرية)، حيث حظيت على نسبة65.57%، يليها اتفاقية مشروع إنشاء الجسر البرى المصرى السعودى، فى حين حظيت مشروعات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بين

البلدين المرتبة الأخيرة بنسبة 5.53%، أى المشروعات التنموية التى تم توقيعها بين البلدين فى المجالات كافة، وهذا يوضح مدى اهتمام متصفحى الموقع بالتعليق على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين البلدين، لأن بموجب تلك الاتفاقية تتبع جزيرتى تيران وصنافير لحدود المملكة، وهو ما أثار اهتمام معظم متصفحى الموقع بالتعليق على تلك الاتفاقية، بوصفها تدعم الرؤية الاستراتيجية السعودية الجديدة فى المنطقة، والتى تميل إلى أن التخطيط الاستراتيجي السعودي ينظر إلى البحر الأحمر وثرواته، ليس في مجال النفط فحسب، وإنما في مجال الثروة المعدنية بشكل عام.

موقع شبكة السى إن إن عربى

باستقراء تعليقات القراء المثارة على الموقع يتضح احتلال ملف اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين البلدين مكان الصدراة من إجمالى القضايا المتعلقة بملفات الزيارة بنسبة 61.24%، يليها ملف إنشاء الجسر البرى السعودي المصرى، ثم ملف مشروعات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بين البلدين بنسبة5.33%، وهذا مؤشر على أهمية تلك الاتفاقية وما أحدثته من جدال ونقاش فى الفضاء الافتراضى، حيث حازت على نسبة عالية من مداولات متصفحى الموقع، لتأثيراتها على الأمن الاقليمى للمنطقة بصفة عامة، لأن من شأن تلك الاتفاقية أن تؤسس لصراعات مستقبلية بين الأطراف الموقعة عليها، وتوطيد العلاقات بين الجانبين الإسرائيلي والسعودي، والدخول في أزمات دبلوماسية سيكون لها بعدها على مختلف الأطراف الإقليمية .

وبالمقارنة يتضح أن هناك:-

تفاوت كبير في حجم وعدد تعليقات القراء على تغطية المواقع الإخبارية لملفات الزيارة، فاتفقت جميعها فى احتلال ملف اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين البلدين مكان الصدراة من إجمالى القضايا المتعلقة بملفات الزيارة، لما أثارته تلك الاتفاقية من حساسية شعبية بين البلدين، كما احتل موقع الوطن المرتبة الأولى من إجمالى عدد تعليقات قراء المواقع الأخرى، يليه موقع شبكة سى إن إن عربى، ثم جاء موقع العربية . نت المرتبة الأخيرة، وهذا راجع لتحديث المحتوى المنشور على موقع الوطن، والذى قدم تغطية إخبارية شاملة للملفات كافة التى تم طرحها خلال الزيارة، وهذا راجع لاهتمام المصريين بتلك الملفات والاتفاقيات، والتى شكلت مزاجًا عامًا لدى الشارع المصرى تجاه ملفات الزيارة، ولتعاظم وعي المصريين بحقهم في المشاركة في الشأن العام من خلال تلك الساحة الافتراضية، فنظروا إلى التعليق على أنه بمثابة أداة حاسمة للتعبير عن وجهة نظرهم تجاه تلك الاتفاقيات، ووسيلة لتوصيل صوتهم لدى صانعى القرار من خلال تلك الساحة، كما أن إدارة التعليقات الخاصة بموقعى الوطن وشبكة السى إن إن عربى تتيح التعليق على المواد المنشورة من خلال نشرها مباشرة على صفحة الفيس بوك الخاصة بهم، فبالتالى سهل من عملية التعليق الإليكترونى على المحتوى المنشور بدون قيود، بخلاف موقع العربية . نت الذى فرض سياسات وقيود معينة للتعليق على المحتوى المنشور على الموقع ومنها (اسم المستخدم، عنوان التعليق، وتحديد حجم الرسالة (600) حرف، بالإضافة إلى إدخال كود كرمز يكتبه المعلق حتى يتسنى له التعليق) الأمر الذى قد يشكل صعوبة لدى بعض المعلقين، وهذا قد يفسر قلة عدد التعليقات المتاحة على الموقع نوعًا ما مقارنة بموقعى الدراسة.

الموقع	الوطن	عربية .نت	سى ان ان	المجموع	قيمة كا2	مستوى

محتوى التعليق	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		الدلالة
إضافة بعض المعلومات للموضوع الرئيسى (تعليقات تثرى موضوع البحث)	252	26.84	122	25	156	22.48	530	24.99	58.21			0.01
الدعوة إلى التفاؤل	69	7.35	86	17.62	56	8.07	211	9.95	6.43			0.05
طلب توضيح للموضوع	176	18.74	76	15.57	194	27.95	446	21.03	54.4			0.01
الدعاء بالتوفيق	116	12.35	68	13.93	45	6.48	229	10.80	34.4			0.01
اقتراح حلول ورؤى	198	21.09	103	21.11	189	27.23	490	23.10	33.67			0.01
الشكر والاعتزاز	96	10.22	26	5.33	42	6.05	164	7.73	49.22			0.01
تصحيح معلومات	32	3.41	7	1.43	12	1.73	51	2.40	21.26			0.01
المجموع	939	100	488	100	694	100	2121	100				

جدول (2) يوضح محتوى تعليقات القراء ونمطها المثارة على موضوعات الدراسة من واقع الرصد الكيفى للتعليقات المثارة على صفحات المواقع :-

يلاحظ تعدد مضمون تعليقات القراء الهادفة وفحواها التي عكست آراءً متنوّعة ساهمت فى إثراء المحتوى المنشور من ناحية، وفى حصيلة الكتاب والقراء المعرفية والفكرية من ناحية أخرى ؛ نظرًا لتنوع مضمونها الفكرى الثري، وتراوحت تلك التعليقات ما بين مجموعة تضيف للمادة المنشورة طرحًا ومعلومات، ورؤى فكرية جديدة تثير وتستكمل أبعاد الموضوع المطروح عن طريق إعطاء خيوط لأفكار ومعلومات جديدة من شأنها إثراء الحصيلة المعرفية والكتابية للقراء وللكاتب علي حد سواء، ومجموعة أخري تندرج تحت فئة مهتمة بطرح معلومات تدعو إلى التفاؤل ببث المعرفة التى تحض على الإيجابية وشرح طبيعة الموقف الراهن، وأخرى تدور حول طلب توضيح للموضوع وطرح التساؤلات، فضلًا عن وجود مجموعة تكاد تكتفي بتقديم الدعاء بالتوفيق، وآخرون يدلون بحلول ورؤى جديدة، وهناك من يوجه الشكر والاعتزاز للكاتب وللجانبين المصرى والسعودى، ويلاحظ وجود فئة أخري تطالب المحرر بتصحيح المعلومات الواردة فى المادة المعلق عليها، والبعض يصحح المعلومات الواردة فى بعض التعليقات، ولقد تميزت بعض التعليقات بالحياد الوجداني

وتوجيه المعلقين نحو تشجيع التعاون الثنائى الدبلوماسى بين البلدين وحب الوطن وقياداته .

وتبيّن من مؤشرات الجدول السابق، أنه قد غلب على نمط التعليقات المصاحبة للمادة التحليلية نمط إضافة بعض المعلومات للموضوع الرئيسى، فتصدر المرتبة الأولى بنسبة 24.99%، وهذا بدوره يوضح زيادة وعى القراءالمتابعين للمواقع من ناحية، وزيادة اهتمامهم بالاتفاقيات المطروحة بين البلدين، حيث اتسم بعضها بالأسلوب الإقناعى والجاد، وأضافت مزيدًا من المعلومات والتفاصيل المتعلقة بالمادة المنشورة، يليها فئة اقتراح حلول ورؤى لبعض الأفكار حول الموضوعات المنشورة بنسبة 23.10%، ثم فئة طلب توضيح للموضوع بنسبة21.03% ، يليها فئة الدعاء بالتوفيق بنسبة 10.80%، يليها فئة الدعوة إلى التفاؤل بنسبة.9.95 % ، ثم فئة الشكر والاعتزاز بنسبة .7.73% فى حين جاءت فى المرتبة الأخيرة فئة تصحيح معلومات بنسبة2.40%.

كما يتضح من الجدول السابق باستخدام اختبار كا^2 وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين مواقع الدراسة فيما يتعلق بمحتوى التعليقات المثارة على صفحات تلك المواقع، عند مستوى معنوية أقل من 0.05.، فكانت الفروق بالنسبة لأنماط (إضافة بعض المعلومات للموضوع الرئيسى، الشكر والتقدير، تصحيح معلومات للكاتب) لصالح معلقى موقع الوطن، فى حين كانت الفروق لنمطى (الدعوة إلى التفاؤل ببث المعرفة التى تحض على الإيجابية وشرح طبيعة الموقف الراهن، والدعاء بالتوفيق) لصالح معلقى موقع العربية، فى حين جاءت الفروق بالنسبة لنمطى (طلب توضيح معلومات ،اقتراح حلول ورؤى) لصالح معلقى موقع السى إن إن عربى، وهذا يرجع لاختلاف طبيعة المعلقين وخلفياتهم المذهبية والسياسية والقومية وجنسياتهم ومستوى

تعليمهم وفكرهم، ويتضح من مجمل التعليقات المنشورة علي تلك المواقع أن قراءها من ذوي الأيديولوجية المتباينة، والخلفيات الثقافية والمستويات التعليمية المختلفة .

وعلى مستوى كل موقع على حده:-

بالنسبة لموقع الوطن

تعددت أنماط التعليقات المثارة على صفحات الموقع التى تحمل قيمة مضافة للمضمون المنشور، وتنم عن مخزون ثقافى حر لدى معلقيها، وإن اتسمت بصبغة تعميمية وأيديولوجية فى بعض الأحيان، وجاء فى مقدمتها فئة إضافة بعض المعلومات للموضوع الرئيسى بنسبة 26.84%، فمعظمها كانت بناءة وهادفة تثرى الموضوع المقترح، وخصوصًا التعليقات المثارة حول اتفاقية ترسيم الحدود، فهناك من قدّم معلومات جادة موثقة بعديد من الأدلة والبراهين، والتى تتضمن عرضًا تاريخيًا لتلك الجزيرتين، والبعض عرض بعض الخرائط والتى توضح تبعية الجزيرتين لمصر، والأخر يستشهد بكلمات الراحل جمال عبد الناصر، والبعض يقدم تصريحات منسوبة لبعض الفقهاء والدبلوماسين والقانونيين، والأخر يقدم تقارير عن ما تم تداوله فى وسائل الإعلام الأخرى، والأخر عرض عديدًا من الوثائق الدولية حول الموضوع للبعد عن المزايدات كالاستشهاد بوثائق الأمم المتحدة للحدود البحرية، ولعديد من الدراسات الأكاديمية التى تمّ إجراؤها فى هذا الصدد، ووضع روابط نشطة تؤول إليها، فتلك النوعية متكيزة بالمعلومات واحترام الرأي الآخر وتقديم ما هو مفيد، وهذا يعكس طبيعة مدى الوعى الثقافى لدى غالبية المعلقين، ورغبتهم فى التفاعل وإيصال صوتهم للموقع، ويعكس أيضاً مدى أهمية القضايا المثارة على الموقع .

يليها فئة اقتراحات ورؤى بنسبة 21.09%، وارتبطت تلك الاقتراحات والرؤى حول مشروعى اتفاقية ترسيم الحدود البحرية وإنشاء الجسر البرى، فالبسنة لاتفاقية

ترسيم الحدود البحرية تنوعت الاقتراحات المثارة حولها ما بين ضرورة الاستفتاء الشعبى على الاتفاقية، ومنها من طالب بتشكيل هيئة قانونية لتحكيم الجزيرتين، وهناك من طالب بتقاسم الجزيرتين حسب قرب كل جزيرة لحدود كل دولة، بحصول المملكة السعودية على جزيرة صنافير الأقرب لحدودها، على أن تظل تبعية جزيرة تيران لمصر، أو تقاسم السيادة بين الدولتين للحفاظ على العلاقات مع الجانب السعودى، والبعض طالب بإدارة نقاش رشيد حول الأمر برمته، والبعض الأخر اقترح بنشر الوثائق الرسمية على الشعب وإجراء استفتاء شعبي لحسم القضية، ورأوا الاستفتاء الشعبي هو الحل، والبعض اقترح إقامة منطقة حدودية وجمركية بين البلدين فى منتصف جزيرة تيران بعد إقامة الجسر، وأن يوضع لهذه الجزيرة نظام اقتصادى خاص يحقق الفائدة للبلدين لحل تلك الأزمة، *ويمكن رصد ما تم تداوله على صفحات الموقع بخصوص ذلك :-* "الاستفتاء الشعبى على الجزيرتين هو الأنسب والأصلح ؛ لأن الشعب مصدر السلطات، فإن وافق الشعب خلاص مافيش شخص يقدر يقول أى حاجة – فلا معقب لحكمه - لأن الشعب سيد قراره، وإن رفض ينفذ أمره على كل سلطات الدولة، مع العلم أن مصر من أقدم دول العالم، والسعودية كدولة أعلنت فى 1932م"، *أيضا من ضمن التعليقات المثارة*:- "المطلوب تشكيل هيئة قانونية للتحكيم بشأن الجزيرتين اللتان تخضعان للسيادة المصرية منذ العام 1906م طبقا للوثائق العثمانية لحل تلك الأزمة.

يليها فئة طلب توضيح معلومات بنسبة 18.74%، وتمثلت فى طلب بعض المعلقين من بعض الكتاب توضيحًا وطرحًا لبعض المعلومات الواردة فى المادة المعلق عليها : فمنهم من طلب من (د/ عماد جابر فى مقاله عن جزيرتى تيران وصنافير، والذى تحدث فيه عن أساتذة القانون الدولي والدبلوماسيين وخبراء الترسيم الملاحي، اللذين شاركوا في إعداد هذا الترسيم الملاحى للجزيرتين)، تقديم معلومات عن أسماء هؤلاء الأساتذة والدبلوماسيين، وخبراء الترسيم الملاحي اللذين شاركوا في إعداد هذا

الترسيم، *والبعض الأخر* وجه للكاتب طلبًا بشرح معلومات أكثر عن الجسر البرى، *كما طلب بعض المعلقين* من د / لميس جابر فى مقالها عن (جزيرتا تيران وصنافير سعوديتان وليستا مصريتين) بتقديم أدلة منطقية ومقنعة حول ملكية السعودية للجزيرتين، *والبعض طلب* من (عبد العظيم درويش فى مقاله عن :- صنافير وتيران.. و«نكتة» فى سرادق عزاء..! والذى يؤكد فيه على ملكية السعودية للجزيرتين، بالمعاهدات الدولية والوثائق والمراسلات والاتصالات، التى دارت بين الجانبين على مدى سنوات مضت بدون إشارة لأى منها)، عرضًا لتلك المعاهدات الدولية ووثائق الخارجية التى أقرّت هذا الحق السعودى، والبعض طلب توضيحًا وشرحًا أكثر لاتفاقية ترسيم الحدود :- وفى إشارة لبعض التعليقات :- أرجوكم أريد أية معلومات عن موضوع ترسيم الحدود، وفى موضع أخر ياخوانا حد يفهمنا موضوع ترسيم الحدود مع السعودية وحكاية الجزر دي.. مصر بتتباع قدام عنينا واللا ده هري وكلام مش صحيح؟! .

يليها فئة الدعاء بالتوفيق بنسبة 12.35% بعضها كان موجهًا للمحرر، والبعض الأخر موجه بالدعاء للرئيس السيسى والعاهل السعودى بالتوفيق فى الاتفاقيات كافة التى تم اقرارها، وأن يحفظهم من كيد الخائنين، فى حين جاءت فئة الشكر والاعتزاز بنسبة10.22%وكانت موجهة للملكة العربية السعودية لمواقفها النبيلة إزاء مصر وشعبها، وعلى دعمها ووقوفها إلى جانب المصريين فى أزمتهم، ومنهم من وجه التقدير والاعتزاز للرئيس السيسى لرجوع العلاقات الدبلوماسية الثنائية مع الجانب السعودى، وحرصه على تحقيق التضامن والتكاتف بين البلدين في مواجهة التحديات التي تواجه المنطقة العربية في المرحلة الراهنة، والتي تشمل تحدي الإرهاب والتطرف، وتهديد مفهوم الدولة الوطنية، وهناك من وجه الشكر لبعض كتاب المقالات (ك- د/ عماد جابر فى مقاله بعنوان تيران وصنافير مرة أخرى) فوصفوا كلامه بالموقف الوطنى المشرف .

يليها فئة الدعوة إلى التفاؤل ببث المعرفة التى تحض على الإيجابية وشرح طبيعة الموقف الراهن بنسبة 7.35 %، فبعض تعليقات القراء تحمل فى معناها التفاؤل والأمل باتفاقيات الشراكة المستدامة التى تم توقيعها بين البلدين ومشروع إنشاء الجسر البرى، فوجدوها بمثابة داعم قوى للاقتصاد المصرى وداعم للعلاقات الاستراتيجية بين البلدين، فالبعض وصف مشروع إنشاء جسر الملك سلمان إنجازًا سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا مهمًا، وسينشط بناء جسور المحبة بين الدول العربية والسعي إلى السلم والتنمية بدلاً من الحروب والإرهاب، ويشكل نقلة نوعية في تقريب الشعوب العربية فيما بينها فى مجالات السياحة ونقل الحجاج، والتبادل التجاري، ونقل العمالة، فى حين جاءت فئة تصحيح معلومات فى المادة الواردة فى المرتبة الأخيرة بنسبة 3.41%، حيث طلب بعض المعلقين من بعض كتاب مقالات الوطن ك (مصطفى بكرى، ود- لميس جابر) تصحيح بعض المعلومات المثارة حول تحليل الوثائق المتعلقة بجزيرتى تيران وصنافير .".

بالنسبة لموقع قناة العربية

باستقراء الجدول السابق يلاحظ تعدد مضمون التعليقات المثارة على صفحات الموقع تجاه ملفات الزيارة، حيث جاءت فئة إضافة معلومات للموضوع الرئيسى المرتبة الأولى بنسبة 25%، فقد ساهم الموقع في إتاحة المجال لنشر معلومات إضافية من قبل القراء لم تكن موجودة في المادة التحليلية، وهذا يمثل نموذجاً ممتازاً على تراكمية المعلومة ودليلًا على الوعى الفكرى المستنير لدى المعلقين، فكان من ضمن التعليقات المنشورة بمثابة إضافة علمية ومكملة للمادة المنشورة، وغلب عليها الأسلوب الإقناعى، فكانت عبارة عن وثائق تاريخية ومعلومات تؤكد ملكية السعودية للجزيرتين، ووثائق عن الترسيم الدولي للحدود البحرية وهي جرف من الجزيرة العربية، ووثائق ترجع لعهد الملك فيصل وفيها تم اعطاء مصر إدارة الجزيرتين ؛

بسبب الحروب مع اسرائيل حينها، ولكونهما تحتلان موقعًا استراتيجيًا في مواجهة خليج العقبة، وإضافة معلومات حول جسر الملك سلمان بوصفه تحولًا استراتيجيًا مهمًا فى الخليج العربى، يليها فئة اقتراح حلول ورؤى بنسبة 21.11%، وكانت معظمها تدور حول اقتراحات من المعلقين حول كيفية الإفادة من الجسر البرى وتوظيفه فى تعمير سيناء واعتباره ملاذ أمن للصناعة العالمية ومنطقه صناعية حرة معفاه من الضرائب والجمارك، وأيضا بعضها اقترح حلول للخروج من مأزق اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، وبعضها طالب بضرورة طرح الرأى للمختصين كخبراء الترسيم الدولى، نظرًا لكونهم أصحاب المعرفة في الخرائط، وتعيين الحدود، والبعض طالب الحكومة المصرية أن توضح للشعب المصرى تاريخ جزيرتي صنافير وتيران اللتين أديرتا مصريًا منذ اتفاقية 1950م بموافقة سعودية، وحقيقة التنازع على السيادة عليهما، والبعض اقترح اللجوء للإجراءات الدستورية والقانونية الطبيعية لتكتسب الصبغة النهائية للاتفاقية، والبعض الأخر اقترح بالاستعانة بالخرائط المصرية والعثمانية الموثقة والمؤكد صحتها بشأن اتفاقية ترسيم الحدود، والبعض اقترح إقامة «منطقة اقتصادية خاصة» بين مصر والسعودية فى منتصف تيران، وجعل المنطقة مجالًا للتعاون لا النزاع.

ويمكن الاقتباس ببعض التعليقات : "بعد المباركة لجناحي الأمة مصر الكنانة والسعودية مملكه الخير اقترح أن تكون سيناء ملاذ أمن للصناعة العالمية ومنطقة صناعية حرة معفاه من الضرائب والجمارك علي أن يكون العاملون في الصناعات من المصريين، وأن تكون مدخلات الصناعة من المواد الخام والصناعات التكميلية من المنتجات المصرية الخالصة، والأ تفرض ضريبة تصاعدية علي المكونات الداخلة في الصناعات من غير المنتج الخام والصناعات التكميلية غير المصرية، وأن تعفي منتجات سيناء المصدرة لأفريقيا وأوروبا وآسيا من الجمارك. . فكره للدراسة والتطوير ".

يليها نمط فئة التفاؤل بنسبة**17.62**% وكانت تنم عن التفاؤل والأمل المستقبلي والنظرة الإيجابية للعلاقات بين البلدين بزيارة العاهل السعودى، وما تم طرحه من استثمارات واتفاقيات، حيث وصفوها بأنها فاتحة خير على الأمة العربية والمسلمين، وبمثابة نقلة نوعية هامة فى العلاقات الإيجابية بين البلدين وعلى التفاؤل الإيجابى بالمردود الحسن على بناء الجسر البرى بين البلدين، لربطه البري بين قارة آسيا وأفريقيا، فاعتبروه ذات أهمية تنموية لشعوب المنطقة، وسيزيد من الحركة الاقتصادية بين السعودية ومصر، وبالتالي منطقة الخليج العربي ودول أفريقيا، مما يشكل تدعيمًا للتبادل التجاري والرفع من مستوى الصادرات السعودية لدولة مصر، والمساهمة في زيادة الروابط الأخوية وتبادل المنافع بين شعوب المنطقة، ومشروعات الشراكة المستدامة بين البلدين، كما وصفوها بأنها ذات أهمية اقتصادية وشراكة استراتيجية مستدامة بين البلدين، بالإضافة إلى التفاؤل باتفاقية ترسيم الحدود البحرية، حيث وصفها البعض بأنها انجاز مهم من شأنه أن يمكن الدولتين من الإفادة من المنطقة الاقتصادية لكل منهما بما توفره من ثروات وموارد تعود بالمنفعة الاقتصادية عليهما،الأمر الذى يعود بالفائدة على اقتصاد البلدين .

وقد علق أحد المتصفحين : اتفاقات جيدة جدا ومصالحها للبلدين كبيرة والله يوفق الجميع، وأخر علق: زيارة الملك سلمان لمصر فاتحة خير على الأمة العربية والاسلامية، وفى موضع أخر إن شاء الله خير كثير متوقع للبلدين وللعرب جميعا بالربط البري، واستثمارات تبشر بالخير كلها، يليها فئة طلب توضيح المعلومات بنسبة **15.57%** وكانت منصبة حول طلب بعض المعلقين إضافة بعض معلومات عن مشاريع الشراكة المستدامة بين البلدين، وتفاصيل عن كيفية بناء الجسر البرى والعائد على السعوديين والفترة التى يستغرها بناءه، ومناطق ربط الجسر البرى، يليها فئة الدعاء بالتوفيق بنسبة **13.93%**، وكانت تنم عن الدعاء لكل من العاهل السعودى والرئيس السيسى بالتوفيق فى المشروعات والاتفاقيات كافة التى أفرزتها الزيارة،

فكانت إحدى التعليقات لعمرالهمام : اللهم وفقهم وسددهم، اللهم اجعلها بداية خير للبلدين، فى حين جاءت فئة الشكر والاعتزاز بنسبة **5.33**%، وكانت منصبة حول توجيه الشكر للزعمين المصرى والسعودى على تلك الاتفاقيات والاستثمارات التى تم طرحها خلال الزيارة، وتوجيه الشكر للرئيس السيسى لرده الحق لأصحابه(جزيرتى تيران وصنافير)، فى حين جاءت بنسبة 1.43% فى المرتبة الأخيرة فئة تصحيح معلومات، فكانت إحدى تعليقات المتصفحين منصبة حول تصحيح معلومات فى تعليقات المتصفحين، وكانت متعلقة باتفاقية إنشاء الجسر البرى المصرى السعودى، والتى تتحدث فيه عن المناطق الحدودية التى يمر بها.

موقع شبكة سى إن إن عربى

لقد تعددت وتنوعت أنماط التعليقات المتاحة على الموقع، ما بين التعليق الذى يضيف معلومات وأفكار جديدة للمادة المنشورة، وبين الدعاء بالتوفيق، واقتراح حلول ورؤى، وتعليقات توضح تصحيح لبعض المعلومات الواردة سواء فى المادة المعلق عليها أو فى تعليقات الأخرين، وما بين طلب توضيح لبعض الأمور، وجاء فى مقدمة تلك الأنماط نمط طلب توضيح للمعلومات الواردة بنسبة 27.95% فى النص المعلق عليها، وكانت معظمها تدور حول كيفية إنشاء الجسر المزعم إنشائه وأهميته السياسية، وموقف اسرائيل من بناء الجسر، وكيفية تأثيره ُعلى حركة التجارة على المستوى العالمي، والشكل المقترح للجسر، والبعض طلب توضيحًا للخرائط والمواثيق والمعاهدات الدولية الخاصة بترسيم الحدود بين السعودية ومصر، يليها فئة اقتراح حلول ورؤى بنسبة 27.23%، وتمثلت فى اقتراح بعض المعلقين بأن يجعل الشعبين الجزيرتين منطقة لتكامل الشعبين، وتحويل الجزيرتين لمنطقة تكامل حدودية، والبعض اقترح بأهمية طرح موضوع سيادة الجزر على التحكيم الدولي لحل تلك الاشكالية، والآخر اقترح الرجوع إلى الأرشيف العثمانى وأرشيف الخارجية

البريطانية، والبعض اقترح بتغير مسار الجسر، بحيث يمر من منطقة تبوك إلى جزيرة صنافير، ثم جزيرة تيران ثم يحفر نفق إلى سيناء حتى لا يؤثر على الملاحة وخروج السفن الإسرائيلية والإردنية ودخولها، والبعض اقترح بتدعيم الجسر البرى بسكة حديد لتغير حركة التجارة على المستوى العالمي وإعادة الأهمية للجغرافيا العربية.

ومن أبرز التعليقات المثارة فى هذا الشأن (نداء لشعبي مصر والسعودية وحكامهما لتحويل الجزيرتين لمنطقة تكامل حدودية, وتعميرها بالمشروعات المشتركة ونقاط العبور وسواء أمكن تشييد الكوبري حاليا أو تأجل, فيمكن لخط من العبارات السريعة أن يحول هذه المنطقة إلى نموذج عالمي لأخوة شعبين متحابين.، وفى موضع أخر، عرض المستندات والآراء حول ترسيم الحدود والتحكيم الدولى مع المملكة لحل تلك الاشكالية، وأيضا : " أعتقد أن الأرشيف العثمانى وأرشيف الخارجية البريطانية فى هذا الموضوع سوف يحسم هذا الجدل ؛ لأنه يوجد بهما كل الخرائط والوثائق الخاصة، وأعتقد أيضا أنه لو كانت الجزيرتان تابعتين لمصر لأشعلوا الدنيا صراخًا ضد مصر فى ظل العداء الموجود منهم لمصر". كما علق البعض: تقسيم الميراث مناصفة بين الشقيقين حفاظًا علي توازن القوي ---حق مصر في حماية حدودها --- المعابر الشرقية احفظ بلادنا يارب .

تليها فئة إضافة معلومات للموضوع الرئيسى بنسبة22.48%، فبعضها كانت تحمل أفكارًا ومعلومات جديدة تضيف أبعاد أخرى للمادة المنشورة، وبعضها تتحدث عن الأهمية السياسية والتجارية والدينية والعسكرية لجسر الملك سلمان، وأهميته التنموية لشعوب المنطقة، والبعض يعرض معلومات توضح خطورة إقامة تلك الجسر، بالإضافة لبعض المعلومات الواردة حول اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين البلدين وكانت بعضها تؤكد على أحقية السعودية بتملك تلك الجزيرتين من خلال نشر بعض

الوثائق المزعوم فيها ملكية السعودية للجزيرتين، حيث عرض بعض المعلقين طرحًا لأقدم الوثائق المتواجدة التي تم الاستشهاد بها، وهي إتفاقية ترسيم الحدود بين الإمبراطورية العثمانية ومصر في العام ١٩٠٦م أن الجزيرتين لا تتبع السيادة المصرية ولم تأت على ذكرها، بالرغم من تناول الإتفاقية كامل التعيين والترسيم الحدودي المصري، والبعض الأخر يعرض بعض الوثائق التى تثبت ملكية مصر للجزيرتين، كما أضاف بعض المعلقين معلومات عن جسر الملك سلمان والعائد الذى يعود على البلدين من ورائه، وكيفية استثماره فى الدفاع عن أمن البلاد العربى المشترك وتحقيق تنمية شاملة وتفعيل الأواصر العربية بين البلاد، والبعض أضاف معلومات تحتوى على المخاوف والتحديات المترتبة على إنشاء الجسر المزمع بين البلدين .

تليها فئة التفاؤل بنسبة 8.07%، وكانت منصبة حول التفاؤل ببناء جسر الملك سليمان، فالبعض وصفه بأنه سيشكل منفذًا دوليًا للمشاريع الواعدة بين البلدين، والإشادة بالاتفاقيات الاستراتيجية المستدامة بوصفها نقطة انطلاق حقيقية لحل المشكلات في المنطقة، وبمثابة صفحة جديدة على صعيد العمل العربي المشترك، وخطوة ستنعش الجانب الاقتصادي في البلدين، كما عبر آخرون عن مدى سعادتهم لما يتمتع به البلدين من علاقة أخوة وطيدة . تليها فئة الدعاء بالتوفيق بنسبة 6.48% وكانت تختص بالدعاء بالتوفيق ونجاح المشروعات والاتفاقيات التى تم توقيعها بين الجانبين فى مختلف المجالات، فى حين جاءت فئة الشكر والاعتزاز بنسبة 6.05%، وكانت موجهة الشكر للزعمين على التقارب العربى، وفتح صفحة جديدة للعلاقات الثنائية بين البلدين، لتوحيد صفوف الأمة الإسلامية بعيدًا عن النزاعات والخلافات .

فى حين جاءت فئة تصحيح معلومات بنسبة 1.73%، فقد أسهمت بعض المعلومات الـمُضَلِّلَة الوارد فى بعض التعليقات، وفى بعض المواد المنشورة على الموقع إلى

شَيْطَنَة التعليقات والمداولات بين المتصفحين بعضهم البعض، فالبعض طلب تصحيح بعض المعلومات الواردة فى المادة المنشورة، وضرورة مراعاة الحيادية فى النشر والمصداقية، ففى إحدى المواد المنشورة على الموقع كانت تستند على خريطة سنة 1897م فى عرضها لجزيرتى تيران وصنافير، ويمكن عرض إحدى التعليقات : المغالطة الكبرى في المقال أنها تستند على خريطة سنة 1897م وأنها تتبع الحجاز وقتها كانت الحجاز تحت حكم الدولة العثمانية ولم تكن هناك دولة السعودية، إذن فقد تم الإتفاق بين العثمانيين و الدولة المصرية على تبعيتها لمصر قبل تأسيس الدولة السعودية، إذن فلا حق للسعودية فيهما*!!!!*

بالمقارنة يتضح :-

اتفاق موقعى العربية والوطن فى تصدر نمط إضافة بعض المعلومات للموضوع الرئيسى (تعليقات تثرى موضوع البحث) قائمة أنماط تعليقات القراء، وهذا يفسر مدى الوعي القومي والفكري الخلاق والثقافة البناءة والهادفة للمعلقين تجاه ملفات الزيارة، فى حين تصدر هذا الهدف المرتبة الثالثة بعد نمطىّ (طلب توضيح للموضوع، ثم نمط اقتراح حلول ورؤى) لموقع السى إن إن عربى، كما يلاحظ اتفاق مواقع الدراسة فى احتلال نمط تصحيح معلومات سواء للكاتب تجاه المادة المعلق عليها أو تجاه بعض التعليقات المضللة المرتبة الأخيرة من إجمالى أنماط التعليقات، وهذا يشير إلى ضرورة مراجعة مواقع الدارسة للمعلومات المنشورة ؛ للتأكد من صحتها ودقتها، وذلك لأن التعليقات أصبحت تشكل سلطة مضادة لها تأثير على عدد من القرارات.

جدول (3) يوضح اتجاه مداولات القراء المثار على المواقع المدروسة تجاه موضوعات الدراسة

الموقع	الوطن	عربية .نت	سى إن إن	المجموع	قيمة كا2	مستوى الدلالة

		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
0.01	567.5	44.98	954	31.84	221	88.32	431	32.16	302	مؤيد	اتفاقية ترسيم الحدود البحرية
		8.96	190	10.09	70	8.40	41	8.41	79	محايد	
		46.06	977	58.07	403	3.28	16	59.64	560	معارض	
		100	2121	100	694	100	488	100	939	المجموع	
0.01	1407.9	70.83	1481	50.72	352	87.3	426	74.87	703	مؤيد	إنشاء الجسر البرى المصرى السعودى
		4.71	100	8.07	56	4.30	21	2.45	23	محايد	
		25.46	540	41.21	286	8.40	41	22.68	213	معارض	
		100	2121	100	694	100	488	100	939	المجموع	
0.01	2426.5	83.73	1776	67.44	468	92.62	452	91.16	856	مؤيد	مشروعات الشراكة الاستراتيجية المستدامة
		6.88	146	16.14	112	2.46	12	2.34	22	محايد	
		9.38	199	16.43	114	4.92	24	6.50	61	معارض	
		100	2121	100	694	100.00	488	100.00	939	المجموع	

من واقع التحليل الكيفى لتلك المداولات المثارة على مواقع الدراسة يتضح :-

بقراءة تلك المداولات والتعليقات المثارة على صفحات عينة الدراسة، نجد أنها تنوعت بين الآراء المؤيدة والمعارضة وغير المحددة، واختلف أسلوب كتابتها؛ حيث تباينت مواقف المدولات والنقاشات العامة ما بين المعارضة والتأييد، والترحيب والتنديد، فاتفقت معظمها فى الاتجاه المؤيد لاتفاقيتى (إنشاء الجسر البرى الذى يربط بين السعودية ومصر، واتفاقيات مشروعات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بين البلدين) فاتفقوا على أنها - تصب بلا أدنى شك - فى مصلحة البلدين الشقيقين، وتدعم العلاقات الثنائية بينهما، حيث جاءت فى المرتبة الأولى الاتجاه المؤيد لتلك الاتفاقيتين بنسبة عالية، فى حين اختلفت الاتجاهات والآراء حول اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، لأن تلك الاتفاقية كانت مثار جدل بين المعلقين، في ظل تمسك كل منهم بأحقية امتلاك الجزيرتين، حيث جاءت فئة الاتجاه المعارض للاتفاقية المرتبة الأولى

بنسبة46.06%، يليها الاتجاه المؤيد للاتفاقية بنسبة 44.98%، فى حين جاء الاتجاه المحايد (غير الواضح) بنسبة 8.96% .

كما يتضح من الجدول السابق باستخدام اختبار كا2 وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين مواقع الدراسة فيما يتعلق باتجاه المعلقين تجاه القضايا محور الدراسة وذلك عند مستوى معنوية 0.05- فكانت الفروق لصالح الاتجاه المؤيد فى الاتفاقيات المطروحة كافة بالنسبة لمتصفحى موقع العربية، وهذا يرجع لأن السعوديين كانوا أكثرًا ترحيبًا للملفات والاتفاقيات التى تم اقرارها خلال زيارة العاهل السعودى لمصر - وبالأخص اتفاقية ترسيم الحدود البحرية - فوصفوها بمثابة داعم قوى للعلاقات الثنائية الحميمة بين البلدين، وبمثابة وصلة للتعاون والتنسيق المكثف بين مصر والسعودية حول مختلف الملفات - وترجع الفروق بين اتجاهات وآراء معلقى مواقع الدراسة إزاء الموضوعات المطروحة، إلى الاختلافات الشخصية والأيديولوجية بين المعلق والكاتب من ناحية، وبين المعلقين بعضهم البعض، حيث تحولت بعض التعليقات إلى ساحة للتخوين وغياب الوطنية، فالتعليقات المعارضة تعد مؤشرًا لتفريغ الشحنات ؛ لأنه يقرأ كلامًا لا يوافق معتقداته وآرائه، فهى قد لا تضيف جديدًا ولا تغير شيئًا، فعلى الرغم من أن هناك عددًا من المعلقين هدفهم الأساسى من التعليق هو مهاجمة الكاتب أو المعلقين ومعارضتهم ونقدهم، نقدًا جارحًا أو التريقه على أسلوبه أو على مواقفه السياسية.

ويمكن تناول كل موقع على حده كالتالى :-

أولا بالنسبة لموقع الوطن :-

تعددت اتجاهات تعليقات القراء بين المؤيد والمعارض وغير الواضح تجاه الموضوعات المثارة وتجاه كتابها، حيث كشفت التعليقات بشأن اتفاقية ترسيم الحدود البحرية عن وجود أزمةً سياسية عميقة حادة داخل المجتمع المصرى، من

انقسام واستقطاب حاد فى المجتمع، أزمة كاشفة لعديد من السلبيات التى تعترى حياتنا السياسية وساحة النقاش والتداول العام فى الفضاء الافتراضى، والتى تجاوزت الموضوع المباشر للجزيرتين ذاتهما، ويلاحظ من سرد تعليقات القراء على الموقع حول "اتفاقية ترسيم الحدود أنها اتخذت عدة اتجاهات، الأول هو الهجوم الحاد على الاتفاقية فجاءت فى المرتبة الأولى بنسبة59.64%، والثانى الدفاع المستميت على الاتفاقية بنسبة 32.16%، والثالث الاتجاه غير الواضح بنسبة 8.41%، وقد عبر أصحاب الاتجاه المعارض عن رأيهم فى عدد كبير من التعليقات التى ركزت على مساؤى تلك الاتفاقية، ومنها:(تفريط فى التراب الوطني وسلامة أراضيه، المساس بالسيادة المصرية، نوع من البيع والشراء أو المقايضة، التفاف على الديمقراطية، التفاف واضح على إرادة الشعب، المساس بطريقة صنع القرار الداخلى، استغلال (السعودية) لحالة الوهن التي تعيشها مصر في تلك الظروف الراهنة، اتفاقية باطلة وغير قانونية وغير مشروعة، تعنى ضياع حقوق مصر فى ثروات شرق المتوسط)، فى المقابل فإن الآراء المؤيدة للاتفاقية قد ركزت على الإيجابيات ومنها:- (تدشن صفحة جديدة على صعيد العمل العربي المشترك، تمثل نقطة انطلاق حقيقية لحل المشكلات في المنطقة، عدم استفادة مصر من الجزيرتين، تجعل مصر قادرة على الاستغلال الاقتصادى لحدودها البحرية، بداية حقبة جديدة بين الدولتين والتى من أهم عناصرها هو التخلص من القضايا الشائكة وإزالة الغموض وتوضيح الحقائق من خلال إتفاقية علنية رسمية تمر بكل الإجراءات الدستورية والقانونية في البلدين لطوي صفحة هذا الملف الشائك).

فى حين غلب على الاتجاه العام السائد لدى المعلقين تجاه اتفاقية إنشاء الجسر البرى بين البلدين، الاتجاه المؤيد بنسبة 74.87 %، وكانت معظمها تدور حول الفوائد التى تعود على البلدين من وراء تلك المشروع، والتى ارتكزت على (الجسر سيخلق إرادة سياسية قوية في تحدي اسرائيل وتهميشها، حتى تستطيع دول المنطقة النهوض،

الجسر سيُحدث نقلة نوعية جديدة في علاقات الشراكة المتميزة بين دول مجلس التعاون الخليجي ومصر، خطوة تاريخية للربط البري بين قارتي آسيا وأفريقيا، سيرفع حجم التبادل التجاري بين القارات إلى مستويات غير مسبوقة، مشروع عربي تنموي، الجسر يساهم فى تعزيز التعاون العربي، تنمية العلاقات وتقويتها بين الجانب الأفريقي والآسيوي، الجسر سيقدم خدمة رائعة لتنمية سيناء، زيادة الاستثمارات السعودية في مصر، منح المزيد من الفرص للعمالة المصرية الماهرة للعمل في المملكة، حل القضايا العالقة ومشاكل الربط البري التي تعوق تدفق التبادل التجاري والاستثماري، تعد من المشاريع الاقتصادية التي يمكن أن يستفيد منها الاقتصاد المصري بقوة، تساعد على تنشيط السياحة فى منطقة شرم الشيخ، انعاش سياحة الإقامة، لا سيما من جانب السعوديين والخليجيين)، يليها الاتجاه المعارض، وركزت تلك التعليقات على إنشاء الجسر يعنى (الاضرار بإيرادات قناة السويس، تدمير الحياة البحرية في البحر الأحمر، له أثر سلبى على السياحة المصرية والمنتجعات الهادئة فى منطقة شرم الشيخ، مساس الجسر بطبيعة المناطق السياحية المصرية في جنوب سيناء، مشروع فاشل للتحديات الفنية التى تعوق إقامته مثل العمق الملاحى، تبعيات تقيد بناء المشروع ورد فعل اسرائيل وأمريكا، يسبب تهديداته لحركه الملاحة الاسرائيلية من البحر الأحمر إلى ميناء ايلات، وتأثير ذلك على مصر، وجرها لمشاكل مع أي أطراف فى المنطقة) .

كما غلب الاتجاه المؤيد على اتفاقيات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بين البلدين فحظيت على نسبة موافقة **91.16%**، وكانت الآرء تدور حول تلك المشروعات من شأنها (ترسي أساسًا وثيقًا للشراكة الاستراتيجية بين مصر والسعودية، توثيق العلاقات الاقتصادية السياسية، تمثل رافدًا مهمًا من الروافد الاقتصادية للمنطقة، مضاعفة حجم التبادل التجاري بين مصر والسعودية، تحقق مردودًا اقتصاديًا ضخمًا لمصر) فى حين جاء الاتجاه المعارض لتلك الاتفاقيات بنسبة **6.50** %، وركزت

الآراء المعارضة على(إقامة تلك المشروعات كلام على ورق، عدم وجود موارد مالية لإنشاء تلك المشاريع، يزيد من تبعية مصر للسعودية).

ويتضح من العرض السابق أن أصحاب الآراء المعارضة للآراء المطروحة فى اتفاقية ترسيم الحدود كانت لهم الآغلبية، فى حين جاءت الآراء المؤيدة لاتفاقيتى إنشاء الجسر البرى بين البلدين، ومشروعات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بين البلدين فى المرتبة الأولى)، وهذا يمكننا القول بإننا أمام حيوية مجتمعية مهمة تتعاطى بطريقة لا يمكن الاستهانة بها مع قضايا الشأن العام هدفها، إيصال صوت الشعب والتعبير عن تذمره، وعدم رضاه عن قرار اتفاقية ترسيم الحدود البحرية .

بالنسبة لموقع العربية.نت

غلب على الاتجاه السائد على تعليقات القراء تجاه الملفات التى تم طرحها خلال الزيارة الاتجاه المؤيد (والتى جميعها كانت تشجع على الاتفاقيات المطروحة بين الجانبين، وكانت تؤيد وتبارك كل بنود الزيارة، وما تم طرحه من اتفاقيات، سواء اتفاقية ترسيم الحدود، وإنشاء الجسر البرى، واتفاقيات الشراكة المستدامة، وما صاحبها من توقيع اتفاقيات تعاون اقتصادي، حيث تنم تلك التعليقات فى معظمهما عن ترحيب شعبي بعودة الحميمية إلى العلاقات.

وتنوعت الآراء المؤيدة لتلك الاتفاقيات ما بين سرد الفوائد الكثيرة التى تعود على الشعب السعودى، وعلى الشعب المصرى ومنها (واحدة من أهم إنجازات الزيارة "التاريخية" للملك السعودي، التأكيد على العلاقة الوطيدة بين البلدين، اتفاقيات تعزز التعاون الاقتصادي المشترك وتعزيز الاستثمارات وحجم التبادل التجاري، قلة التكلفة

في نقل البضايع بين الجانبين من مصر إلى السعودية، زيادة حجم المنافع الاقتصادية والاستراتيجية على كلا البلدين، زيادة في الطلب على المنتجات المصرية، انتعاش السياحة في مصر، مشروعات ستجعل مصر والسعودية جسدًا واحدًا، تلك الاتفاقيات ستلقى الرعب في قلوب الحاقدين وبالأخص اسرائيل، يزيد ترابطنا مع المصريين وجميع الجهات للدولتين سياسيًا واقتصاديًا ستصبح أقوى وأقوى، تعبر عن التضامن العميق ووحدة المصير مع الدولة المصرية خاصة في ظل المخاطر التي تواجهها الدولتان، مهمة لإقامة "حلف عربي" قوي، اتفاقيات تعد من المشروعات النهضوية العربية الاستراتيجية) .

يليها فى المرتبة الثانية الاتجاه غير الواضح تجاه موضوعات الزيارة، يليها فى المرتبة الأخيرة الاتجاه المعارض، بينما تبلورت الآراء المعارضة وكانت تدور حول أن تلك الاتفاقيات (ستؤثر بالسلب على اقتصاد السعودية، زيادة عدد البطالة فى السعودية لزيادة توافد العمالة المصرية، الجسر سيجلب كثيرًا من المشاكل مع المصريين، اقتصادنا لا يتحمل أى اختراعات أو أفكار مثل هذه، الجزر ستفتح مجالاً خصباً للخيال الإسرائيلي لإستغلال الجزر أفضل استغلال لتحقيق منافع إستراتيجية متعددة).

بالنسبة لموقع شبكة السى إن إن عربى

تباينت تعليقات القراء بين الرافض والداعم وغير المحدد تجاه الموضوعات المطروحة، فمن خلال ساحة الردود الواسعة التي أفردها الموقع للتعليق على المواد المنشورة، نجد هناك تنوعًا فى الآراء المطروحة بالتعليقات الواردة علي مشروعات الزيارة، حيث انقسم المعلقون إزاء الاتفاقيات المطروحة إلى ثلاث فرق، أحدهم يؤيد، والثاني يعارض، والثالث يلزم الحياد غير واضح الاتجاه، استنادًا إلى حجج وأدلة متباينة، اعتمد عليها كل فريق ليقنع الأخر، فبالنسبة لاتفاقية ترسيم الحدود

البحرية نجد وجود تضارب في الآراء حول ملكية الجزيرتين، هناك من يهاجم ويعارض ويندد، وهناك من يؤيد بشدة، وهناك من لم يحدد اتجاه وموقفه بعد، فهناك فريق يدافع عن أن الجزيرتين ملكية سعودية ويرى أنهما سعوديتان في الأساس وكانتا تخضعان فقط للحماية المصرية وليس للسيادة المصرية، والفريق الثاني: ينطلق منه هجوم ورفض الاتفاقية، والتأكيد على مصرية الجزيرتين، وفريقًا آخر غير واضح الاتجاه تجاه تلك الجزيرتين، حيث جاءت فئة معارض فى الدرجة الأولى بنسبة 58.07 %، فى حين جاء الاتجاه المؤيد بنسبة 31.84 %، فالشعور العام الغالب على تعليقات القراء تجاه اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين الشعبين ينم عن وجود أزمة حقيقية بين المعلقين، حيث عكست حالة المزاج العام بين القراء تجاه تلك الاتفاقية وإن كانت معظمها معارضة لتلك الاتفاقية، حيث اعتمد الفريق المعارض لاتفاقية على إنه ليس من حق الرئيس السيسي التنازل عن الجزيرتين، وتركزت الآراء المعارضة حول (تلك الاتفاقية تكون سببًا فى فتح ملفات الحدود مع الدول المجاورة والمتنازع على حدودها، جزء من الصفقة التي تتضمن منحًا وأموالًا مقابل التنازل عن الأرض، تشكل تحديًا للأمن القومى المصرى والأمن الاقليمى للمنطقة)، فى حين غلب على الاتجاه العام السائد على تعليقات القراء إزاء اتفاقيتى (إنشاء الجسر البرى بين البلدين، واتفاقيات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بينهما) الاتجاه المؤيد، حيث جاءت فى المرتبة الأولى، وارتكزت الآراء المؤيدة للاتفاقيتن حول(الأهمية الاستراتيجية لتلك الاتفاقيات ومردودها الإيجابى على الأمة الاسلامية، وإنشاء الجسر سيعمل على تعزيز التضامن العربي، الجسر سيصبح أهم شريان اقتصادي حقيقي يربط آسيا بأفريقيا ويوازي في أهميته قناة السويس على طرق التجارة الدولية، الجسر يعزز الحركة التجارية ويسهل التنقل في كل المجالات بين البلدان)، فى حين جاء الاتجاه المعارض فى المرتبة الأخيرة، وكانت الآراء تدور حول (إنشاء الجسر بين البلدين يعد كلام انشائى ،الجسر يؤثر بالسلب على عملية نقل

البضائع عن طريق قناة السويس، تأثيره السلبى على الحركة الاقتصادية في الأردن، تلك الاتفاقيات لا تخدم إلا مصالح السعوديين).

وبالمقارنة

يتضح تعدد آراء المعلقين وتنوعها المثارة على صفحات المواقع الإخبارية إزاء المشروعات والاتفاقيات التى تم طرحها خلال زيارة العاهل السعودى لمصر، وإن اتفقت جميعها فى تصدر الاتجاه المؤيد لمشروعى إنشاء الجسر البرى، ومشروعات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بين البلدين، فى حين اتفق موقعا السى إن إن والوطن فى تصدر الاتجاه المعارض لاتفاقية ترسيم الحدود، حيث أدان واستنكر معظم متصفحى تلك المواقع لتلك الاتفاقية - على الرغم من اختلاف انتماءاتهم، الأمر الذى يدفع بلا شك لمزيد من الاهتمام بتلك الاتفاقية والتفكير فى حل يرضى جميع الأطراف، بعيدًا عن الأنماط الجاهزة فى إدارة الأزمات، فى حين غلب الاتجاه المؤيد لاتفاقية ترسيم الحدود البحرية لدى متصفحى موقع العربية، فقد دافعوا بشكل مستميت ووصفوا الجزيرتين بأنهم موضع الجدل حق أًصيل للسعوديين، ولا يجوز التنازع عنه بين الدولتين إطلاقًا، وهذا يعكس الخلفية الأيديولوجية لتلك المعلقين والتى تتفق مع وجهة النظر السعودية، ومن واقع بعض التعليقات اتضح أن معظمهم من السعوديين .

جدول (4) يوضح ملامح اللغة المتدولة داخل الفضاء السيبوقراطى

الموقع / لغة الحوار	الوطن		العربية		سى ان ان عربى		المجموع		قيمة كا2	مستوى الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
لغة جادة ومتزنة	572	60.92	318	65.16	230	33.14	1120	52.81	168.95	0.01
لغة تحريضية وشتائم	367	39.08	170	34.84	464	66.86	1001	47.05	134.65	0.01
المجموع	939	100	488	100	694	100	2121	100		

يتضح من الجدول السابق باستخدام اختبار كا2 وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين مواقع الدراسة فيما يتعلق باللغة المستخدمة فى كتابة تعليقات متصفحى مواقع الدراسة (لغة الحوار)- فكانت الفروق بالنسبة للغة الجادة والمتزنة لصالح معلقى موقع العربية، فى حين جاءت الفروق بالنسبة للغة التحريضية والشتائم لصالح معلقى موقع شبكة السى إن إن عربى، وهذا ينم عن مستوى التدنى الفكرى واللغوى لدى معلقى تلك الموقع - وهذا راجع لاختلاف المستوى الفكرى والأخلاقى والخلفية الثقافية للمعلقين وتوجهاتهم الدينية والسياسية والجوانب الاجتماعية التي تخصهم، وطبيعة المصادر التى يستقون منها أفكارهم وثقافتهم.

فبمراجعة تعليقات القراء المثارة على صفحات المواقع الإخبارية اتضح أن هناك اختلافًا فى درجات رقيها وانحطاطها، بدرجات متفاوتة، فاللغة المستخدمة في تعلقيات القراء – لا تسير على وتيرة واحدة طوال فترة التحليل - اختلفت باختلاف المواضيع والتوجهات والانتماءات السياسية والقومية والمستويات الفكرية لدى المعلقين، فمعظمها كانت تستخدم لغة جادة متزنة تنم عن مخزون فكرى ولغوى وأخلاقى جاد لدى كتابها، حيث جاءت فئة لغة جادة ومتزنة فى المرتبة الأولى بنسبة52.81 %، والبعض منها يستخدم لغة بذيئة لا تليق بمستوى الفكر وحرية الكتابة فى الفضاء المعلوماتى، يغلب عليها فقدان لغة الحوار والمنطق، حيث جاءت لغة تحريضية وشتائم بنسبة 47.05%، فكان نسبة منها ليس بالقليل الألفاظ الخارجة من سب وقذف سواء للموقع، للمحرر، للقيادتين السعودية والمصرية، ولبعض المعلقين، كأن الألفاظ الخارجة أصبحت ثقافة مجتمعية سائدة ولغة مثلى لدى بعض المعلقين، وهو ما يؤكد ضرورة مراقبة ومراجعة تلك التعليقات، نتيجة لتأثر القراء باللهجة المستخدمة في تعليقات الآخرين على الأخبار المنشورة، كما تؤثر في استيعابهم لمحتوى المواد المنشورة، نظرًا لما تخلفه من آثار سلبية على المستوى الفردي والمجتمعي، وخطراً على المنظومة الاجتماعية والدينية والأخلاقية السائدة

فى المجتمع، كما أشارت عديد من الدراسات[35]، فالتدني اللغوي يؤدي الى تدنٍّ ثقافي واجتماعي لأن اللغة متصلة بالمجتمع وثقافته ومتصلة بالفكر أيضاً.

وحتى لا تتحول تلك الساحات (التعليقات) إلى مكان افتراضى لإثارة الفوضى والإخلال بالسلم الاجتماعى، لأنها قد تساهم في بلورة صور العنف من خلال تكريس ممارسات تساهم في نشر ثقافة العنف اللفظى لدى متلقي الرسالة الإعلامية، فعلى المواقع الإخبارية العمل على فلترة وتصفية التعليقات قبل نشرها لحذف منها غير الملائم للقيم الأخلاقية السائدة فى المجتمع وغير المرغوبة فيها، حتى لا تعرض نفسها للمساءلة القانونية، وحتى لا تتحول صفحاتها من وظيفتها الإعلامية الأساسية إلى مكان لإثارة الخلافات والنعرات الطائفية والسياسية والدينية بين المعلقين بعضهم البعض.

وعلى مستوى كل موقع على حده جاءت النتائج كالتالى :-

بالنسبة لموقع الوطن :-

يتبين من مؤشرات الجدول السابق، تصدر اللغة الجادة والمتزنة فى تعليقات القراء بنسبة60.92%، فالحوارات والمداولات المثارة على الموقع تنم عن استخدام لغة جادة متزنة تنم عن وجود رصيد لغوى هادف وثقافة علمية حرّة ديمقراطية لدى كتابها ساهمت فى بناء حلقات قرائية جديدة حول المحتوى المثار، لغة عصرية تجسد الحالة المسيطرة على الشارع المصرى، وكانت ملتزمة بفضيلة الحوار الجاد والاختلاف البناء والنقد الحر، وإن كان بعضها يستخدم لغة رمزية لا ينفع فيها الشرح تترك للقارىء يفسرها ويفهمها كما يرى هو، يليها بنسبة 39.08 % استخدام اللغة التحريضية والشتائم، واقتصر استخدامها على الموضوعات المتعلقة باتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين البلدين، والتى كانت تنم عن حالة من السخط والغضب والتخبط، والاستفزاز وحالة التجييش والشحن المسيطرة على المعلقين، فكان نسبة منها الألفاظ

الجارحة في حق بعض الشخصيات، كالرئيس المصرى، والملك السعودى، ولبعض كتاب الموقع، ولبعض المعلقين الأخرين، فظهرت كثير من الألفاظ السوقية والكلمات غير اللائقة التى لا تتناسب مع الذوق العام ولا مع أخلاقيات المجتمع المصرى، فكانت عبارة عن لغة فظة وعدوانية، واحتوت على بعض مفردات السباب والشتائم والتخوين، وتعبر عن حالة من المشهد الهستيرى السائد فى الفضاء الافتراضى، وهذا يعكس طبيعة الخلفيات الثقافية والتعليمية لهؤلاءالمعلقين، كما تعددت وتنوعت نوعية اللغات المستخدمة فى كتابة التعليقات المصاحبة للمادة التحليلية على الموقع ما بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية واللغة الفرنكور أرب (العربيزي)، وإن كان غلب على معظمها فى كتابتها اللغة العربية بوصفها هويّة ناطقة للمجتمع المصرى، وتنوعت اللهجات ما بين العامية والفصحى .

موقع العربية

بمراجعة تعليقات القراء المثارة على صفحات الموقع اتضح أن معظمها كانت تستخدم لغة رصينة جادة يغلب عليها استعمال المفردات البسيطة التى تمتاز بالسهولة والمعانى الواضحة، وهذا دليل على اثراء القاموس اللغوي والفكري لدى المعلقين، فجاءت اللغة الجادة المتزنة فى المرتبة الأولى بنسبة 65.16%، فغالبية التعليقات تنم عن استخدام قاعدة لغوية رصينة، يليها اللغة التحريضية بنسبة 34.84%، والتى يستخدم فيها لغة قاسية تحمل إساءة وفلسفة فارغة المضمون، مفرداتها غريبة، وخصوصًا التعليقات المثارة حول موضوعى اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين البلدين، وإنشاء الجسر البرى من الجانب المعارض لتلك الاتفاقيتين، على الرغم من وجود عدد من الضوابط الصارمة التي تحدد ماهية المواد التي تنشر من عدمها – التى حددتها إدارة الموقع - والتى من أهمها عدم السماح بالتعرض للأديان، وكذلك

الحرص على عدم التعرض للشخصيات العامة والخاصة، وعدم التحريض على الكراهية

والعنف، وعلى الرغم من هذه الضوابط، إلا أن هناك قلة من التعليقات التي تمر أحيانا من الفريق المشرف على تعليقات الموقع، كما تنوعت اللغات المستخدمة فى كتابة التعليقات المصاحبة للمادة التحليلية على الموقع على اللغة العربية والإنجليزية، فاللغة تعد بمثابة الدعامة الأساسية للهوية الثقافية لأية أمة، وتنوعت اللهجات المستخدمة ما بين العامية والفصحى، وإن غلب عليها الفصحى، وهذا يتفق مع طبيعة الشعب السعودى الذى لديه من الكفاية اللغوية والاستدلالية.

موقع شبكة السى إن إن عربى

ويأتى موقع شبكة سى إن إن العربية على النقيض تمامًا، فنجد خروج معظم المعلقين عن آداب الحوار البناء الهادف وعجز المحررين عن السيطرة على سير الحوار ومنع القراء من استخدام تلك الألفاظ الساخطة لقذف القيادتين السعودية والمصرية، ومن يؤيدهم، فمعظم المداولات المثارة على صفحات الموقع تستخدم لغة مهينة غير لائقة وشتائم متنوعة، بل يصل الأمر إلى التخوين والقذف دون أي رادع لهم من قبل المشرفين على الموقع، لغة تحوي مصطلحات في بعض الأحيان خادشة للحياء وأحيانا صعبة ومربكة، فيها إخلال بالسلم الاجتماعي، وتدعو إلى العنف، فبعضها لجأ أيضًا للخطاب العنصري من منطلقات دينية، قومية، ثقافية، فبعض التعليقات على موقع شبكة السى إن إن عربى بها لغات بذيئة لا تسندها ثقافة، فتلك اللغة المبتذلة الهابطة فى تعليقات المتصفحين تنم عن وجود فقر فى المخزون الثقافى واللغوى والأخلاقى لدى مستخدميها، والتهميش الفكرى، تعليقات تخلو من أية خلفية علمية مبنية على اطلاع جيد بما يكتبونه حول الموضوع المثار للتعليق، حيث غلب عليها لغة مبتذلة يغلب عليها العنصرية لغة لا ترقى للمستوى الأخلاقى، بل تنم عن درجة

الانحدار والاسفاف الأخلاقى السائد فى هذا الفضاء الافتراضى، فجاءت فى المرتبة الأولى لغة تحريضية وشتائم بنسبة 66.86%، يليها اللغة الجادة المتزنة بنسبة33.14%، فبعض التعليقات تحافظ على معمار اللغة وعلى جماليتها، وإن كان القليل منها كتب بلغة جرئية لغة تنم عن الوعى الفكرى لدى مستخدميها، كما تعددت اللغات المستخدمة فى التعليق المصاحب للمادة التحليلية، وجاء فى المقدمة اللغة العربية، تليها فى المرتبة الثانية اللغة الإنجليزية، وتنوعت اللهجات ما بين العامية والفصحى، وإن غلب عليها العامية .

بالمقارنة:

يتضح أن هناك اختلافًا فى درجات الرقي والاسفاف فى اللغة المستخدمة فى تعليقات القراء على مواقع الدراسة ورصانتها، كما يتضح اتفاق كل من موقعى العربية والوطن فى تصدر اللغة الجادة الإيجابيّة البعيدة عن التجريح أو إطلاق الاتهامات فى كتابة تعليقات القراء المرتبة الأولى، وهذا ينم عن مدى الوعى الأخلاقى والاجتماعى والمستوى اللغوى والثقافى الجاد لدى معظم متصفحى الموقعين، فى حين غلب على موقع شبكة السى إن إن عربى استخدام اللغة التحريضية والشتائم والكلمات البذيئة والعبارات النابية المنتشرة في تعليقات البعض من زوار الموقع، وهذا يعكس مدى التعصّب والانحطاط الفكرى المسيطر على لغة التخاطب لدى معظم معلقيها، فكانت بمثابة إعلانًا صريحًا لإفلاس متصفحيها ثقافيًا ومعرفيًا، وأخلاقيًا وانعكاسًا للصورة النمطية السلبية والتقزيمية لشخصية متصفحى الموقع وأنماط تفكيرهم، كما اتفقت مواقع عينة الدراسة فى أن التعليقات المثارة عليها تراوحت ما بين الالتزام بسياسة نشر التعليقات وعدم الالتزام من ناحية : الالتزام بالجوانب الأخلاقية السائدة فى المجتمع أولًا والمستوى اللغوى المستخدم فى الكتابة ثانيًا، فالمستوى اللغوى لبعض التعليقات المثارة عليها ينم عن وجود إشكالية فى

الأخطاء اللغوية بأنواعها المختلفة، فالبعض منها ملئ بالأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية، إلى جانب مستويات الرداءة والسطحية التي ترد في كثير من التعليقات، وركاكة وضعف الأسلوب المستخدم فى الكتابة .

جدول (5) يوضح طبيعة النقاشات المثارة بين المعلقين حول موضوعات الزيارة

الموقع / طبيعة النقاشات	الوطن		العربية		سى ان ان عربى		المجموع		قيمة كا2	مستوى الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
يغلب عليها النقاش الجاد والمثمر يفتح أفاق جديدة فى القضية المثارة	69	58.97	91	81.25	21	14	181	47.76	42.48	0.01
تأخذ منحى أخر وتتحول إلى معركة بين المعلقين على صفحات الموقع	48	41.03	21	18.75	129	86	198	52.24	95.73	0.01
المجموع	117	100	112	100	150	100	379	100		

من بيانات الجدول السابق يتضح أن السمة الغالبة على النقاشات والمحادثات بين المعلقين بعضهم البعض على هذه المواقع هو بالدرجة الأولى نقاش طائفى تحريضى يسيء إلى علاقات مصر بدولة شقيقة يصل أحيانا إلى حد الاستخفاف والقذف، جدالات بغير الاستناد إلى قاعدة علميّة ومعرفيّة، تبدأ عادة من اختلاف الانتماءات السياسية والفكرية للمعلقين، وسرعان ما تحول الأمر إلى ملاسنات وتعليقات تحمل نزعة الطائفية والكراهية وتبادل الاتهامات، فالخطاب العام يغلب عليه التحريض، فالعدد الأكبر من النقاشات تركز على الإساءة للرمز الوطنية وبالأخص الرئيسيين المصرى والسعودى، إذ لا تلبث تلك المداولات أن تتحول إلى تعليقات تحمل الكراهية والتحريض بين الجانبين المصرى والسعودى وبين مؤيدى الاتفاقية والمعارضين لها، فهى دليل على تدهور نظام القيم والتعصب وانهيار القيم المعنوية والدينية والخلقية لدى بعض المعلقين، فمعظمها حادت عن غايتها الأساسية المتمثلة في التفاعل مع الجمهور إلى وسيلة هجومية للحط من المضمون المثار، فتحولت إلى فضاء مليء بالتحرش اللفظى وغياب الذوق العام ومس بكرامة الأخرين، فأزمة ترسيم الحدود بين

السعودية ومصر أثارت تعصبًا كبيرًا بين المعلقين، على الرغم من وضع مديرى المواقع عينة الدراسة شروطًا للتعليق، فإنه في كثير من الأحيان لا يلتزم المعلقون بهذه الشروط، حيث إن تعليقات القراء هى ساحة حرة لكى يعبر فيها القارىء عن رأيه دون تدخل من الموقع، ويبقى أن الفلترة واختيار الأجود والأفضل مهمة أخلاقية قبل كل شيء، وقد أظهرت عديد من الدراسات أن تعليقات القراء قد تشكل عديدًا من التحديات للصحفيين وغرف الأخبار، وذلك بسبب مجموعة من الجوانب : مخاوف ذات صلة بشأن الجودة إلى وجود خطاب غير مناسب، مثل خطاب الكراهية والعنصرية والتشهير لبعض الشخصيات، والتعليقات المسيئة الخادشة للحياء والأخطاء اللغوية[36]، فتلك المداولات توفر نظرة ثاقبة على نوعية الخطاب التداولي والمشاركة المدنية فى الفضاء المعلوماتى، بوصفها مؤشرًا لعملية التداولية الديمقراطية، ومن الجدول السابق يتضح تصدر فئة تأخذ منحى أخر وتتحول إلى معركة بين المعلقين على صفحات الموقع بنسبة 52.24% المرتبة الأولى، فى حين جاءت فئة يغلب عليها النقاش الجاد والمثمر يفتح أفاق جديدة فى القضية فى المرتبة الأخيرة بنسبة 47.76%.

وباختبار كا2 يتضح وجود فروق ذات دلالة معنوية بين طبيعة النقاشات المثارة على صفحات مواقع عينة الدراسة عند مستوى دلالة 0.05.، وهذا راجع لاختلاف (المستوى الفكري والأيديولوجى والأخلاقي والتعليمى والبلد التى ينتمى إليها متصفحى تلك المواقع، والالمام بمقومات الحوار الديمقراطى الصحى، وقدرتهم على المشاركة والتحليل والتفاعل لما يدور حوله من أحداث بطريقة هادئة ومقنعة)، فكانت الفروق دالة بالنسبة لفئة يغلب عليها النقاش الجاد والمثمر يفتح أفاق جديدة فى القضية المثارة لصالح معلقى موقع العربية، وهذا راجع لأن معظم متصفحى الموقع من السعوديين ومن ذوى الاتجاه المؤيد لملف اتفاقيات زيارة العاهل السعودى الملك سلمان لمصر، فبالتالى جاءت المناقشات هادفة وبناءة، فى حين جاءت الفروق دالة بالنسبة لفئة تأخذ

منحى أخر وتتحول إلى معركة بين المعلقين على صفحات الموقع لصالح معلقى موقع شبكة السى إن إن عربى، وهذا راجع لتنوع أيديولوجيات وجنسيات معلقى تلك الموقع فتحولت النقاشات إلى ساحة للصراع والتخوين والتلاسن وتبادل الاتهامات على صفحات الموقع تنشر اليأس وخيبة الأمل بين المعلقين .

وعلى مستوى كل موقع على حده يمكن القول بإنّ :-

بالنسبة لموقع الوطن

كشفت الدراسة فيما يتعلق بمراجعة المساحة المتاحة لتعليقات القراء الجادة على الفنون الصحفية في الموقع حول الملفات التى طرحتها الزيارة اتضح أنها فتحت نقاشًا فى شكل محادثة بين أعضائها ومستخدميها، ساهم فى تنمية الحوار الهادف، وانفتاح ثقافي معرفي واسع والذى من شأنه أن يثرى الحصيلة المعرفية للمحرر وللقارئ، فتلك الملفات فتحت بابًا للحوار المجتمعى الحضارى الصحى بين المعلقين بعضهم البعض، وتراوحت تلك النقاشات ما بين النقاش الجاد العقلانى الحيوى الذى غلب عليه سمة الحوار الديمقراطى، بين تيارات سياسية واجتماعية متباينة ذوى خلفيات ثقافية مختلفة، فقد تحول الجدل من التعليق على المادة المنشورة إلى تعليقات وحوارات متبادلة بين القراء، تتطور بينهم أحيانا إلى نقاش جاد ومثمر فتح آفاقًا جديدة في القضية المثارة، وبالأخص اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مؤكد أنهما مصريتان، وجازم بأنهما سعوديتان مع ذكر كل منهما الأسانيد والحجج، والبعض الآخر من النقاشات والمداولات العامة أخذت منحى آخر، وتحولت إلى معركة وصراع بين المعلقين - ذوى الأيديولوجيات المختلفة -على صفحات الموقع، فالحوار فقد سمة المناقشة العقلانية الديمقراطية الخالية من التعصب والتخوين بعدم الوطنية، والتفريط فى حق مصر، فغلب عليها طوفان الخطاب العنصري من خلال مداخلات المعلقين، وقد تجسَّد ذلك من خلال المزايدات السياسية للتشويه والخلافات الوطنية

والسياسية من كلا الطرفين حول تلك الاتفاقية - والتى تعكس مشهدية مصطنعة حول القضية التى تندرج ضمن مفهوم التسويق السياسى لغايات سياسية وأيديولوجية معينة - فلقد شككوا فى وطنية كل منهما الآخر.

حيث تحولت تلك الساحة إلى "منطقة للخلافات والصراعات بسبب الخطابات غير المناسبة والهجومية من قبل البعض، الأمر الذى استدعى ظهور كثير من التعليقات الغاضبة والتى يمكن أن نطلق عليها "السلوك السيء للمعلقين" إذ طغت الميول والتعصب على النقاش واستمر النقاش حتى وصل للسخرية، وتحتوي على عبارات عنصرية تساعد على نشر العنف اللفظي والكراهية والتعصب لاتجاه سياسى معين، حتى صارت النقاشات نوعاً من الضجيج والجدال لدرجة أضرت معها المحتوى الأصلي للمادة المنشورة، وتمثل تهديدًا للديمقراطية وحقوق الآخرين، حيث أوضحت تلك النقاشات حالة من التناقضات الاجتماعية داخل المجال العام الافتراضى حول تلك الملفات، وذلك لأن هذا المجال يمثل حيزًا من حياتنا الاجتماعية، يمكن من خلاله أن يتم تشكيل ما يقترب من الرأي العام، أى يمكن القول بإن معظم النقاشات والمداولات المثارة على الموقع تشير إلى النوع من المعرفة والثقافة الجادة والعميقة والفاحصة، التي تستقصي الأفكار الجديدة والأطروحات العميقة والنظريات الجدلية والمعارف العلمية المنهجية الجادة حول الاتفاقيات المطروحة، بحيث تهز المستقرات الذهنية وتحرض على التساؤل وتدفع إلى المشاركة والحوار، فالنقاشات الهادفة المثارة حول اتفاقية ترسيم الحدود – على سبيل المثال - اعتمدت معظمها على النقد الموضوعى اللائق بالاستناد على الحجج الاقناعية والأساليب، وبعض الاستشهادات بالوثائق والتصريحات المنسوبة لبعض المحللين السياسين والفقهاء والقانونين، حيث جاءت فئة يغلب عليها النقاش الجاد والمثمر يفتح أفاق جديدة فى القضية المثارة بنسبة 58.97%، فى حين جاءت فئة تأخذ منحى أخر وتتحول إلى معركة بين المعلقين على صفحات الموقع بنسبة 41.03%.

موقع العربية .نت :-

فمن واقع الرصد الكيفى لتلك النقاشات والمداولات العامة بين المعلقين بعضهم البعض اتضح على غالبيتها الاحترام المتبادل فكانت ملتزمة بفضيلة الحوار الجاد والاختلاف البناء والنقد الحر والمسؤول بعيدًا عن الشخصنة والشحناء، وخصوصًا عند مناقشة ملف اتفاقيات محور زيارة العاهل السعودى مع المعلقين بعضهم البعض، على الرغم من اختلاف الآراء، فالنقاش الجاد يثرى الموضوع، فقد ساعدت بعض من التعليقات علي اكتشاف أوجه القصور في تحليلات الكتاب وطرحهم للموضوعات وأضافت لهم أبعاد جديدة، حيث استطاعت طبيعة الحوارات بين المعلقين أن تبلور أجندة إعلامية وسياسية بالأحداث والملفات كافة التى تم طرحها خلال الزيارة لتكوين رؤية متعمقة للأحداث خلال فترة الدراسة، فاحتلت مكان الصدراة فئة يغلب عليها النقاش الجاد والمثمر يفتح أفاق جديدة فى القضية بنسبة 81.25%، فكانت طبيعة النقاشات يغلب عليها النقد الموضوعى للبعض، فغلب عليها الاعتماد على الاعتراضات العلمية والقانونية الموثقة بالحجج والأدلة، يليها بنسبة 18.75% تأخذ منحى أخر وتتحول إلى معركة بين المعلقين على صفحات الموقع، حيث أخذت بعض من النقاشات والحوارت المتعلقة باتفاقيتى ترسيم الحدود البحرية، وجسر الملك سلمان منحى آخر، تمثل فى بعض الحوارات التى تفتقد إلى لغة الحوار الهادئ، والتى تجاوزت فيها حدود اللياقة والعادات والتقاليد الاجتماعية والذوق، فهناك التعليقات المسيئة، والآراء التي تحمل صبغة التمييز والتعالى، والتى لا تخلو من المزايدات والمكايدات السياسية، والمعايرة بالمساعدات السعودية الاقتصادية لمصر، معارك كلامية غير لائقة في أحيان كثيرة، وتحولت في معظمها إلى مباراة من التعليقات والنقاشات بين مؤيدي الاتفاقية والمعارضين لها - الأمر الذى قد يكون له مردوده السلبى لدى القارئ- وفشلت في إثراء جو النقاش الحى الديمقراطي الصحى وخلق جو من الحوار المفيد بين المعلقين .

موقع شبكة السى إن إن عربى

فبمتابعة طبيعة النقاشات والحوارات بين المعلقين بعضهم البعض نجد أنها طغت عليها حالة العدائية والشحناء التي تبدو واضحة من بين بعض تعليقات القراء، والتدنى فى لغة الخطاب، حتى أضحت مسألة الشتائم والقذف أمرًا طبيعيًا فى النقاشات والحوارات الإليكترونية على الموقع، فعلى سبيل المثال لا الحصر، شهدت الأخبار المتعلقة بموضوعات الزيارة وخصوصًا اتفاقية ترسيم الحدود البحرية واتفاقية إنشاء الجسر البرى عدة نقاشات، فجزيرتي تيران وصنافير أثارتا جدلًا كبيرًا بين المعلقين، فكانت طبيعة الجدل بمثابة النقاش الحاد بلا وثائق ثابتة أو واقعية دون أن يقنع أحدهما الآخر، ولا يتنازل كلاهما عن وجهة نظره ؛ مما أدى إلى اختلال فى التوازن الفكرى، حيث لا تستند على أي أساس أو معرفة كافية بموضوع الجزيرتين، فالأسلوب المستخدم فى الحوارت والنقاشات ينم عن جهل أو ضيق أفق بالموضوعات المثارة، فكانت معظم النقاشات لا تراعى قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، فلا وجود لثوابت وطنية أو أخلاقية لدى المعلقين، نقاشات تشجع على الوقيعة بين شعوب المنطقة، والحض على الكراهية، وإثارة الرأى العام، وتحطيم القيم الاجتماعية والأخلاقية للمجتمعات العربية والإسلامية، حوارات تحتوي على شتائم واتهامات أخلاقية، ونكت عنصرية، فطبيعة النقاشات حادت عن غايتها الأساسية وتحولت لساحة وصراع يتهم كل الأخر بالتخوين، وتحوَلت الحوارات بشكل ما إلى ذريعة لخدمة مصالح سياسية معينة بالنسبة لاتفاقية ترسيم الحدود البحرية على وجه الخصوص، حيث جاءت فئة تأخذ منحى أخر وتتحول إلى معركة بين المعلقين على صفحات الموقع بنسبة 86%، حيث غلب على تلك النقاشات الافتقاد إلى أدب الحوار مع الآخر، وافتقاد للأدوات اللازمة للتواصل الاجتماعي الرقمى الفعال، فى حين جاءت فئة يغلب عليها النقاش الجاد والمثمر يفتح أفاق جديدة فى القضية المثارة

بنسبة 14%، فالبعض من النقاشات غلب عليها صوت العقل والتأنى فى الحوارات، فكانت بمثابة نقاش جاد بناء هادف، هدفه الوصول إلى حل يرضى جميع الأطراف .

وبالمقارنة

يتضح اتفاق موقعى العربية والوطن فى تصدر النقاشات الهادفة فى المداولات بين متصفحى الموقع ، فى حين جاء العكس فى موقع السى إن إن عربى النقاشات تحولت إلى معركة وصراع بين المعلقين بعضهم البعض، حيث اتسمت تلك النقاشات بالتوتر الشديد والانفعال الدائم والابتعاد عن لغة العقل والمنطق، والتشكيك المتواصل تجاه بعضهم البعض، وهذا يدل على شخصية ونمط الفكرى والأخلاقى لدى متصفحى تلك المواقع .

فمن واقع متابعة طبيعة النقاشات المثارة على صفحات مواقع عينة الدراسة حول اتفاقيات ومشروعات الزيارة ، تبلورت عدة انطباعات أولية يمكن توضيحها فيما يلى:

أولا:- الخلفية الثقافية للمعلقين حول الموضوعات المثارة للنقاش :-

لم تعرب التعليقات عن خلفية ثقافية نابعة من زاوية واحدة، وإنما أعربت عن آراء وزوايا مختلفة، فمعظم تعليقات القراء المثارة على الموضوعات محور الدراسة كانت تنم عن وجود نوعين من المعلقين، هناك من هو مؤهل علميًا وفكريًا بشكل كاف ذو ثقافة وسعة من الاطلاع، والبعض الأخر ذو مستوى تعليمى (ضعيف) يتعمد الإثارة على الشبكة، غلب علي أفكاره وآرائه العشوائية والفوضوية فى التعليق لا مجال للعلم فيها، تعلقيات فارغة المضمون تكشف عن حالة الفراغ الفكرى والعوار الثقافى المريع السائدة لديه تجاه اتفاقيات الزيارة، وبالأخص اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، حيث كانت معظمها معالجات سطحية.

ثانيا :- معظم المعلقين على موقعى الوطن والعربية ذوى رقي فكري وتوجهات إيجابية، وقد يكونوا ذوى بعد ورؤية أفضل من الكاتب أحيانا، فبعض أفكارهم متقدمة نوعًا ما وتعكس فكرًا وعلمًا رصينًا، لديهم علم بالثوابت التاريخية وتنم عن الالمام الكامل بأبعاد الموضوع المثار، كما أن بعض أفكارهم متطورة وتضيف أبعادًا للكاتب، وخصوصًا عند معالجة أزمة اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، تم معالجتها بتقديم الدلائل العلمية والقانونية الموثقة بالحجج والأسانيد والأدلة المنطقية والوثائق والخرائط، وبعض نتائج الدراسات الأكاديمية، وفرض إطارًا للنقاش يحدده العلم وقوة المنطق .

ثالثا:- تراوحت تعليقات القراء الناقدة على صفحات المواقع الإخبارية ما بين النقد الموضوعى اللائق، أى النقد البناء الإيجابى الهادف، وبين النقد غير الموضوعى وغير اللائق (غير أخلاقى) .

جدول (6) يوضح المغزى والدلالة الأساسية لتعليقات القراء على مواقع الدراسة

الموقع / دلالة التعليق	الوطن		العربية		سى ان ان عربى		المجموع		قيمة كا2	مستوى الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
تعزيز للعلاقات الاستراتيجية بين البلدين	453	48.24	278	56.96	132	19.02	863	40.69	1034.8	0.01
محاولات لإثارة الفتنة بين الجانبين	244	25.99	82	16.80	350	50.43	676	31.87	161.7	0.01
الدعوة لاستنهاض روح الكرامة والعزة	242	25.77	128	26.22	212	30.55	582	27.44	36	0.01
المجموع	939	100	488	100	694	100	2121	100		

باستقراء بيانات الجدول السابق يتضح

تنوعت الأهداف الأساسية للمعلقين حول ملفات زيارة العاهل السعودى لمصر، وجاء فى المقدمة بنسبة 40.69% هدف تعزيز للعلاقات الاستراتيجية بين البلدين، فغالبية التعليقات تنم عن أن تلك الاتفاقيات تدشن صفحة جديدة على صعيد العمل العربي

المشترك، وتوضح الأهمية الإستراتيجية للعلاقات المصرية السعودية وتعمق العلاقات التاريخية بين البلدين الشقيقين، وتدعم وتعزز العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات الاقتصادية ،والعلمية والصناعية، وتطوير وتفعيل آليات العمل العربي المشترك لمواجهة الأزمات والتحديات التي تحيط بالمنطقة، فى حين جاءت فئة محاولات لإثارة الفتنة بين الجانبين بنسبة 31.87%باستخدام العبارات التى من شأنها إحداث البلبلة، والفرقة بين البلدين ؛ للتحريض على الفتن وشن الهجوم على الوطن من خلال أساليب تنتهج الحقد والكراهية ضمن وسائل الحروب الخفية، فى حين جاءت فئة الدعوة لاستنهاض روح الكرامة والعزة بنسبة27.44%.

ومن بيانات الجدول السابق يتضح باستخدام اختبار كا2 وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين مواقع الدراسة، فيما يتعلق بالهدف الأساسى من تعليقات متصفحى تلك المواقع عند مستوى دلالة 1 0.0، بالنسبة لهدف تعزيز للعلاقات الاستراتيجية بين البلدين، كانت الفروق دالة إحصائيًا لصالح معلقى موقع العربية، فى حين كانت الفروق لصالح معلقى موقع السى إن إن عربى بالنسبة لهدفي (محاولات لإثارة الفتنة بين الجانبين، والدعوة لاستنهاض روح الكرامة والعزة)، وهذا يرجع للخلفية الأيديولوجية ، والمذهبية الدينية، والمصلحة السياسية لدى معلقى موقع شبكة سى إن إن عربى، فمعظمهم ممن يحمل الطابع العدائى للتقارب المصرى السعودى، فكانت معظم تعليقاتهم تهدف لشحن الطرف المصرى لإلغاء تلك الاتفاقيات .

وبالنسبة لتناول كل موقع على حده جاءت النتائج كالتالى :-

موقع الوطن

تعددت الأهداف الأساسية من التعليقات المثارة فى الساحة الافتراضية على الموقع تجاه ملفات الزيارة، فقد عبّرت عن حركة وحيوية المعلقين، وتوصيل رسالتها للجانبين السعودى والمصرى، فمنها ما كان يحمل مغزى التعبير والدلالة عن مشاعر

الوحدة والعلاقات الودية بين البلدين، ويدعو لتعزيزها وتقويتها، على أساس أن تلك العلاقة تُعد أساسًا صميمًا للأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، والآخر يحمل معنى الرفض لاتفاقية ترسيم الحدود؛ لاستنهاض روح الكرامة والعزة من منطق أن ذلك يعد تفريطًا فى تراب الوطن وسلامته، ومنها ما كان يحمل مغزى الانقسام والوقيعة بين الطرفين، حيث جاءت فى المرتبة الأولي فئة تعزيز للعلاقات الاستراتيجية بين البلدين بنسبة 48.24%، فجاءت أغلب التعليقات معبرة عن روح الوحدة والعلاقات الثنائية بين البلدين على الرغم من وجود اختلاف فى وجهات النظر حول اتفاقية ترسيم الحدود، فعبّرت بعض التعليقات الرافضة للاتفاقية عن العلاقات الودية الطيبة الوطيدة والمشاعر الأخوية بين البلدين، وأكدت علي عروبة العلاقات بينهما، حيث أشار البعض منها إلى عدم وجود فرق بين تبعية الجزيرتين للسعودية أو لمصر، ولكن الأهم هو التأكيد علي العروبة، والبعض أشار إلى أن الذي بين البلدين الشقيقين مصر والسعودية أكبر بكثير من هذا، حيث يعد التعاون بين البلدين بمثابة حصن آمان لأمن الوطن العربي ككل، كما تقدر مصر جهود المملكة العربية السعودية في الوقوف إلى جانبها في أزمتها، وهذا الأمر ليس بجديد على بلاد الحرمين، وجاءت فئة محاولات لإثارة الفتنة بين الجانبين بنسبة25.99 %، فبعضها يحمل مغزى لإثارة الخلافات الوطنية بين البلدين، وغلب عليها طوفان النزعة الأيديولوجية في خطاب المعلقين، وظهرت بشكل واضح فى اتفاقية ترسيم الحدود بين البلدين، حيث استخدم البعض أسلوبًا يكاد يفتح الباب على مصراعيه أمام مزيد من التشقق والتصدع فى البنيان العربى، لا سيما في ظل أرضيَّة مُسْتَقْبِلَة ومهَيأة لذلك، فى حين جاءت فئة استنهاض روح الكرامة والعزة بنسبة 25.77%، أى ضرورة العمل المتواصل والجاد الذي يحقق ويصون وحدة تراب الوطن، واستقلاله السياسي بعيدًا عن المساعدات، فحملت بعض التعليقات في طياتها حالة من التمرد والرفض الشعبي لاتفاقية ترسيم الحدود البحرية، ويلاحظ من تلك التعليقات أنها جاءت في شكل جمل

قصيرة ؛ بهدف إحياء أو تعزيز فرص تبني أفكاراً جديدةً للتغيير والرغبة في تحريك الجماهير والرأي العام للنزول إلى الساحات والميادين الثورية ؛ لعودة الروح الثورية من جديد ورفض الاتفاقية من منطلق الكرامة والسيادة المصرية والإنصاف والدفاع عن الحقوق، بالإضافة لمكانة مصر الإقليمية وهيبتها داخل التحالفات العربية القريبة.

بالنسبة لموقع العربية نت

غلب على مغزى التعليقات المثارة على صفحات الموقع ازاء الاتفاقيات التى تم طرحها خلال الزيارة إلى تحقيق كل ما يعمق أواصر الوحدة والأخوة بين الشعبين الشقيقين، لصالح البلدين والأمة العربية ، وتنسيق المواقف نظرًا إلي المكانة التي يتمتع بها البلدان علي الصعيدين العربي والإسلامي، حيث جاءت فئة تعزيز للعلاقات الاستراتيجية بين البلدين فى المرتبة الأولى بنسبة6.96%، فمعظم التعليقات تعزز وتدعم أواصر العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين في شتى المجالات في ضوء المواقف المشرفة للمملكة، وتنم عن أن تلك الاتفاقيات تعزز التعاون في المجالات الاستراتيجية والاقتصادية والأمنية، وتمثل نقطة انطلاق حقيقية لحل المشكلات في المنطقة، والتأكيد على العلاقات الطيبة بين الدولتين وأيضا بمثابة إستراتيجية واحدة ممثلة في التنسيق الشامل يمكن أن يحقق كثيرًا للأهداف والمصالح العربية العليا، فكانت ترى أن تلك الاتفاقيات ستكون جسرًا للترابط بين الشعبين الشقيقين المصري والسعودي، ومبادرة المصالحة العربية ولم الشمل، *ففى إشارة لبعض تعليقات القراء*: مصر أخذت السعودية كلها، السعودية أخذت مصر كلها، نحن دولة واحدة، واللي مش عجبه يبكي على خيبته،لا غنى للعرب عن مصر – ولا غنى لمصر عن العرب، *وفى موضع أخر* : العلاقات بين الشعبين هي الأساس والأصل، وهل من علاقة طبيعية بين الشعوب من دون اختلاف ونقاش وحوار) .

يليها فئة الدعوة لاستنهاض روح الكرامة والعزة بنسبة26.22%، وتمثلت فى استنهاض نهضة العالم العربى ونهضة عزته والدعوة لإقامة حلف دفاعى مشترك بين الدول العربية بعضها البعض لمواجهة الإرهاب والمنظمات الجهادية، وحالة التربص والاستهداف من الداخل والخارج، بشكل يوفر للوطن العربي كل ظروف الاستقرار والتنمية ،لإقامة نظام إقليمي قوى، وشراكة وتكامل اقتصادي أعمق، على نحو يعيد للعرب مكانتهم، وتحقيق حلم التكامل وتعزيز العمل العربي المشترك للنهوض بالمنطقة، باعتبار أن تحقيق التكامل بين المملكة العربية السعودية ومصر، سيمكن العرب من النهوض بهم، والخروج من الأزمات المتلاحقة التي ألمّت بهم، فى حين جاءت فئة محاولات لإثارة الفتنة بين الجانبين بنسبة 16.80%، بعض التعليقات تحمل فى معناها بث الوقيعة والفرقة بين الجانبين والتباهى بأنهم ذو فضل على المصريين، حيث تحمل فى معناها أن السعودية صاحبة فضل على المصريين، وأنه لولا المساعدات السعودية لمصر لما استطاع الاقتصاد المصرى النهوض والتعافى .

موقع شبكة السى إن إن عربى

لم تسر تعليقات المعلقين على وتيرة واحدة تجاة ملفات الزيارة، فمنها ما كان يهدف لإثارة الفتنة والتوقيع بين الجانبين السعودى والمصرى، ومنها ما كان يهدف إلى الوحدة وتعزيز للعلاقات الاستراتيجية بين البلدين، وجاء على رأس تلك الأهداف هدف محاولات لإثارة الفتنة والوقيعة بين الجانبين فى المرتبة الأولى بنسبة **50.43** %، فالغالبية العظمى من التعليقات كانت تحث على الوقيعة وتبعث روح الفرقة، وقلب الحقائق لخدمة أجندات سياسية معينة، ومحاولات إزكاء الصراع بين البلدين، من أجل تضخيم اتفاقية ترسيم الحدود لضرب الوحدة وتوتر العلاقات السعودية المصرية، ومنها ما كان ينم عن الكراهية والعداء ضد القيادة السعودية والمصرية،

وتعبر عن حالة من التمرد والرفض لملفات الزيارة، وتميزت بالحط من قدر القياديتين المصرية والسعودية، فكأنها محاولات لتأجيج الفتن وبثها من أجل تضخيم الموضوع لضرب الوحدة العربية والاتفاقيات المطروحة بينهم، أى أن هدفها إفشال جهود التعاون والتكامل الأخوي بين البلدين، يليها بنسبة30.55% استنهاض روح الكرامة والعزة، وكانت بعض التعليقات لم تكن تعبيراً فحسب عن محاولة التمرد والرفض لملف اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، وإنما يمكن فهمها على أنها توجه لهذا الجيل لبناء عالم جديد شعاره (كرامة إنسانية، عزة) ؛ لأن بعض التعليقات تطالب بالكرامة والديمقراطية،فكانت بدون بصمة أيديولوجية محددة، يليها فئة (تعزيز العلاقات الاستراتيجية بين البلدين) بنسبة 19.02% فبعضها كان يدعم ملف الزيارة للنهوض بمسيرة العمل العربي المشترك في مواجهة التحديات والأزمات المختلفة المحيطة بالمنطقة

بالمقارنة

يتضح أن الهدف الأساسى للتعليقات المثارة على صفحات موقعى الوطن والعربية هو دعم العلاقات الاستراتيجية بين البلدين فتصدر المرتبة الأولى، وهذا ينم عن روح الوعى لدى المعلقين بأهمية أواصر العلاقات وتدعيمها بين شعوب المنطقة ؛ للنهوض بها فى ظل التحديات التى تواجهها، والحرص الشديد على استمرار هذه العلاقات وتعزيز التعاون اللوجستي بينهما، فى حين تصدر هذا الهدف المرتبة الأخيرة من إجمالى تعليقات موقع شبكة سى إن إن عربى، وهذا يدل على أن هناك بعض المعلقين من ذوى الجنسيات المختلفة ذات الثقافات المتطرفة تحمل الطابع العدائى للتقارب بين البلدين، وبالأخص للسلطات السعودية، فكانت الغالبية العظمى من التعليقات تسعى لإثارة الفتنة والوقيعة بين الشعبين، وإشعال فتيل النزاع القومي على حدود الدول، حيث تصدر الهدف الأول من إجمالى أهداف المعلقين محاولات لإثارة الفتنة بين

الجانبين وقلب الحقائق لخدمة أجندات سياسية معينة، وهذا راجع لاختلاف الطوائف والمذاهب القومية والعرقية والأيديولوجية الخاصة بالمعلقين، فغالبية المعلقين من أصحاب المذهب الشيعى، وبالأخص من الإيرانيين واليمين والتى تحمل الطابع العدائى للجانب السعودى كما اتضح من بعض التعليقات .

جدول (7) يوضح النغمة المسيطرة على مداولات القراء فى مواقع الدراسة

الموقع / النغمة المسيطرة على مداولات القراء	الوطن		عربية .نت		سى ان ان		المجموع		قيمة كا2	مستوى الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
تخوينية	162	17.25	0	0.00	123	17.72	285	13.44	150.5	0.01
تفنيدية (استقصائية)	143	15.23	103	21.11	78	11.24	324	15.28	19.91	0.01
التنديدية	98	10.44	0	0.00	69	9.94	167	7.87	91.03	0.01
الإشادة والدعم	96	10.22	81	16.60	68	9.80	245	11.55	4.81	غير دالة
التهديد والتحدى	25	2.66	0	0.00	0	0.00	25	1.18	-	-
إثارة المخاوف (التخويفية)	112	11.93	79	16.19	95	13.69	286	13.48	5.71	0.05
الشجب والرفض	99	10.54	55	11.27	71	10.23	225	10.61	13.23	0.01
استفزازية (الساخرة)	79	8.41	72	14.75	102	14.70	253	11.93	5.84	0.05
استفهامية (التساؤلية)	125	13.31	98	20.08	88	12.68	311	14.66	1.6	غير دالة
المجموع	939	100	488	100	694	100	2121	100		

من واقع الرصد الكيفى للتعليقات المثارة يتضح :-

تعددت اللهجات والنغمات المسيطرة على تعليقات القراء- والتى تعكس وجهة نظرهم فى الأحداث - ما بين النغمات الاستفهامية، الاستنكارية، الإشادة، التخوينية،

السخرية، التفنيدية، والتخويفية، التهديد والتحدى، فهناك بعض التعليقات ما يحمل فى طياتها التهجم والرفض والاستنكار والاستفهام على أساس أن تعليقات القراء أصبحت بمثابة متنفسًا يتيح للمواطن إبداء رأيه فى الأحداث الجارية، ومن بيانات الجدول السابق يتضح تصدر النغمة التفنيدية (الاستقصائية) المرتبة الأولى بنسبة 15.28%، تليها النغمة التساؤلية (الاستفهامية) بنسبة14.66%، تليها بنسبة 13.48% نغمة إثارة المخاوف (التخويفية)، تليها النغمة التخوينية بنسبة 13.44%، تليها النغمة الاستفزازية (الساخرة) بنسبة 11.93%، تليها نغمة الإشادة والدعم بنسبة 11.55%، تليها نغمة الشجب والرفض بنسبة 10.61%، تليها بنسبة 7.87% النغمة التنديدية، فى حين جاءت فى المرتبة الأخيرة نغمة التهديد والتحدى بنسبة 1.18%.

- كما يتضح من الجدول السابق باستخدام اختبار كا2 وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين مواقع الدراسة فيما يتعلق بالنغمات المسيطرة على تعليقات متصفحى تلك المواقع، فيما يتعلق بالنغمات (التفنيدية، الساخرة، التخويفية، التخوينية، التنديدية، الشجب والرفض)، فى حين وجد عدم وجود فروق معنوية بين نغمتى الإشادة والنغمة الاستفهامية لدى متصفحى مواقع عينة الدراسة عند مستوى معنوية أكبر من 0.05، وهذا راجع لتقارب استخدام تلك النغمتيتن لدى متصفحى مواقع الدراسة، فنغمة المساندة والدعم كانت تدعم مشاريع الاتفاقيات التى تم إقرارها خلال الزيارة وبالأخص اتفاقية مشروعات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بين البلدين ومشروع إنشاء الجسر البرى، كما أن النغمة التساؤلية كانت تدور حول طرح المعلقين عدة تساؤلات تثير علامات استفهام لدى بعض الملفات .

ويمكن تناول النتائج على مستوى كل موقع كالتالى :-

موقع الوطن

تنوعت النغمات المسيطرة على تعليقات القراء، وجاء فى مقدمتها النغمة التخوينية بنسبة17.25%، وانتشرت بشدة تجاه المعلقين بعضهم البعض، فكلا الطرفان وصفوا بعضهم على أنهم عملاء وخونة وغير وطنيين، وبعضها كان موجه للرئيس السيسى ومنددين بقراره الأخير، مطالبين إياه بضرورة إلغاء هذا التنازل الذي وصفوه بـ"الكارثة، والأخر موجه للملك السعودى باستغلاله للأوضاع الاقتصادية للبلاد وتوقيع اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، بالإضافة إلى مهاجمة كتاب المقالات الذين أشاروا إلى أحقية السعودية لتملك الجزيرتين أمثال د- لميس جابر، مكرم عبيد، مصطفى درويش، ومصطفى بكرى، ووصفوهم بالعملاء وأنهم يجهلون التاريخ، تليها النغمة التفنيدية بنسبة 15.23 %، وظهرت تلك النغمة أو الأسلوب فى العرض التحليلى والتفنيدى لوضعية جزيرتى تيران وصنافير، فكلا الطرفان حاول الاعتماد على أدلة ووثائق للإقتناع بوجهة نظره، وكانت بعضها تحمل فى مضونها الطابع التحفيزي أكثر منه الاستفزازي لإثراء الموضوع، فبعضها استند إلى وقائع تثبت صحة ملكية مصر للجزيرتين، لدفع الجانب المصرى للعدول عن اتفاقية ترسيم الحدود، والأخر اعتمد على وقائع تثبت صحة ملكية السعودية للجزيرتين، فالبعض استشهد بعرض نسخًا لوثائق تاريخية تؤكد أن جزيرتى تيران وصنافير هى جزر مصرية، والأخر عرض ملفات تدعم وجهة نظرهم من بينها روابط تقود لملفات خاصة بتسجيل صوتي للرئيس الراحل جمال عبد الناصر، يقول فيه إن "مضايق تيران مياه إقليمية مصرية "وكان يوجد بالجزيرتين قوات مصرية خلال الحرب العالمية الأولى والثانية، مما يؤكد ملكية مصر لهاتين الجزيرتين، والبعض فسّر الموقع الجيوسياسي للجزيرتَين وخط الحدود البحرية الأصلي بين مصر والسعودية في خليج العقبة، ووضع الجزيرتَيْن ضمن المياه الإقليمية السعودية، والبعض الأخر استند على معاهدة ترسيم الحدود المصرية مع الدوله العثمانية عام 1906م والتي جاء

فيها أن الجزيرتين تتبعان القطر المصري وداخل حدودها قبل نشوء الدولة السعودية عام 1932م، فالبعض فسر بموجب تلك الاتفاقية أن السعودية لم تكن دولة بمعني القانون الدولي قبل هذا العام ولم يكن لها أي حدود بحرية علي الإطلاق ؛ لأنها كانت ثلاث إمارات هي إمارة نجد وإمارة عسير، وإمارة الحجاز ثم اتحدوا وكونوا دولة بمفهوم القانون الدولي فقط في عام 1932م أي أن الجزر موجودة ضمن ملكية مصر.

تليها النغمة الاستفهامية (التساؤلية) بنسبة**13.31%**، وكانت منصبة حول مجموعة من الأسئلة طرحها بعض المعلقين حول اتفاقية ترسيم الحدود البحرية ،البعض منها موجه للمسئولين السعوديين والبعض للسلطات المصرية، والبعض موجه لبعض كتاب المقالات كسؤال موجه لد- لميس جابر، *حيث علق أحد المتصفحين بأنه* : كيف أصبحت تلك الجزيرتين ملكًا للسعودية ،على الرغم من تواجد الجزيرتين قبل نشأة السعودية سؤال مجرد سؤال من غير إساءة لأى واحد بعدم انتمائه للبلد أو لأخر بأنه يكون أكثر انتماءً؟، *ومن ضمن الأسئلة الموجه (د- عماد جاد)* أستاذي الفاضل هل تعلم من هم أساتذة القانون الدولي والدبلوماسيين وخبراء الترسيم الملاحي اللذين شاركوا في إعداد هذا الترسيم، وهل حضرتك من اليقين بأنهم ليسوا مختارين بعناية لهذا الغرض وأن الوثائق التي استشهدوا بها لم يكن هناك أكثر منها تثبت أحقية مصر بالجزيرتين؟، *كما وجه بعض المعلقين سؤال للكاتب -عبدالعظيم درويش، فى مقاله عن (صنافير وتيران.. و«نكتة» فى سرادق عزاء..)!*

سؤال لسيادتكم لماذا لم تأخذ السعودية الجزيرتين أيام مبارك، وبعد رحيل الرئيس السادات؟ وما سبب التلكؤ والتأخير للأن في ظروفنا السودة دي؟ *ومن ضمن الأسئلة الموجه للقيادة المصرية* :- لماذا السعودية لم تقدم شكوي واحدة لمجلس الأمن عندما احتلت اسرائيل هذه الجزر، ولماذا افتكرت السعودية الآن فقط أن لها جزيرتين عند

مصر ويجب استعادتهما، لماذا لم تطلبهم أيام عبد الناصر خاصة في فترة أوائل الستينات كانت العداوة علي أشدها بين عبد الناصر والنظام الملكي السعودي ؟

وكان من ضمن الاسئلة المثارة فى تعليقات القراء والموجه للجانب السعودى : هل تستطيع السعودية إنزال قواتها العسكرية على الجزيرتين ؟،ماذا يكون موقف السعودية من السياحة التي تتوافد إلى الجزيرتين، سواء من مصر أو من إسرائيل ؟ مع العلم بأن تقاليد المملكة السعودية تتعارض مع تلك السياحة ؛ بسبب ملابس السياح على الأقل، فما بالك بقدوم وفود سياحية من إسرائيل .

تليها النغمة التخويفية بنسبة 11.93% والتي تمحورت حول اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين البلدين واتفاقية إنشاء الجسر البرى، فأشار البعض إلى التخوف من التداعيات السلبية لاتفاقية ترسيم الحدود البحرية، والتي تدور بعضهما حول (حدوث تغير كبير في الإطار السياسي العام، وكذلك التغيرات الإقليمية، وخاصةً فيما يتعلق بسياسات إسرائيل، في حين نجد جانبًا آخر أشار إلي خطورتها فى حدود اعتبارات الأمن القومي، في ظل مساسها بالمصالح الاقتصادية الحيوية، وكذلك بترتيبات الدفاع الاستراتيجي المصري، فنظروا إلى تيران وصنافير هما المصدر الأساسي لحماية الموقع الاستراتيجي للدولة، كما أن سحب السيادة من مصر من جراء تلك الاتفاقية سيضعف بالفعل من مكانتها وسط التحالف العربي، وخوفهم من حق مصر فى تدويل المضيق وفقدان حق مصر فى تفتيش السفن، فيما تخوف البعض من أن تلك الاتفاقية ستخلق شرخًا كبيرًا لا يمكن ترميمه في المستقبل فى العلاقات المصرية السعودية، ونجد أن هناك جانبًا آخر تخوف من أن تلك الاتفاقية ستكون سببًا مباشرًا لإثارة المشاكل مستقبلًا مع دول الجوار ؛ وذلك لأن تلك الاتفاقية ستكون بمثابة مقدمة لتكرار التجربة مع دول أخرى كالسودان وليبيا، خاصة أن لمصر أزمة حدودية مزمنة مع جيرانها كالسودان بشأن مثلث حلايب وشلاتين، وخلافًا مع ليبيا حول واحة

جغبوب في الغرب، فتلك الاتفاقية تؤسس لصراعات مستقبلية، بين الأطراف الموقعة على هذه الاتفاقيات، والدخول في أزمات دبلوماسية سينعكس آثارها فيما بعد على مختلف التفاعلات الإقليمية والدولية،وكانت التخوفات المنصبة حول اتفاقية إنشاء الجسر البرى المصرى السعودى، تدور حول أن (اسرائيل ستلجأ إلى تدميره باعتباره يمثل تهديدًا إستراتيجيًا لها؛لأنه يعرض حرية الملاحة من وإلى منفذها البحري الجنوبي للخطر، فلقد تخوف البعض من الأضرار التي ستلحق بشرم الشيخ كمنطقة سياحية، والبعض الآخر تخوف من الإضرار بإيرادات قناة السويس، وتخوف الآخرون من تأثيره على الشعب المرجانية بسبب الخرسانات) .

تليها نغمة الشجب والرفض بنسبة **10.54%**، فبعض التعليقات تُثير كثيرًا من الشجن والسخط، وتهيج النفس بمشاعر مختلطة ما بين الحُزن والأسى والتى فى مجملها تعبر عن حالة من الغضب والاستنفار الشعبي عن نقل السيطرة على الجزيرتين للجانب السعودى، حيث وصفوها بأنها خطوة غير متوقعة، وأن القرار مفاجئ لجميع المصريين، وهو ما أدى إلى الغضبة الشعبية العارمة، فقد غطت حالة الرفض على بعض الحقائق الإقليمية حول عملية التنازل عن الجزيرتين، وهي أن المطالبات السعودية بحق السيطرة على الجزيرتين ليست أمرًا غير معقول أو لا أساس له من الصحة، في الوقت نفسه، رأى كثير من المعلقين أن التنازل عن الجزيرتين يظهر حالة من الوهن وضعف الدولة واعتمادها على المساعدات السعودية، وخاصةً مع تزامن ذلك التنازل مع اتفاقيات لتقديم المساعدات من الجانب السعودى، والبعض أشار إلى أن تلك الاتفاقية نوع من التفريط فى التراب الوطنى، حيث انتشر هاشتاج فى بعض التعليقات * مصر ليست للبيع *.

وفى إشارة لأبرز التعليقات الواردة فى هذا الصدد :- تنازل عن الجزر المصرية لصالح السعودية مرفوض .. ازاى جزيرة بينها و بين سيناء 6 كليو متر تبقى

سعودية،وفى تعليق أخر "الاتفاقية مرفوضة شكلا وموضوعا. ما حدث ليس في صالح العلاقات المصرية السعودية، تليها النغمة التنديدية بنسبة **10.44%** فالبعض استنكر وأدان اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، وعدم التمهيد لها من قبل الزيارة، فوصفوها بمثابة صفقة سياسية في المقام الأول أثرت بشكل كبير في السياسات المحلية والإقليمية، وقد وصفوا ما حدث بأنه تنازل وتفريط ما كان ينبغى أن يقدم عليه صناع القرار، الإ بعد استطلاع رأى الشعب، والتمهيد للاتفاقية من قبل اقرارها، فالبعض ندد بما كشفته تلك الاتفاقية من الحقائق الكامنة على الصعيدين بالتفريط في أراض مصرية نظير استمرار تدفق المساعدات السعودية لمصر، تليها نغمة الإشادة والدعم بنسبة10.22% وتمثلت فى الإشادة والمساندة للاتفاقيات التى تم توقيعها بين الجانبين وتعميق التعاون بين البلدين في جميع المجالات، والتى من شأنها إحداث طفرة كبيرة فى الاقتصاد المصرى وتعميق الأواصر وتوثيق العلاقات وتؤسس المشاريع والاستثمارات، فهى بمثابة ركن حصين للخروج من الأزمة الاقتصادية التى تعانى منها مصر، اتفاقيات تدعم تعزيز مؤشرات الاقتصاد المصري ورأوا أن الرئيس السيسي " أعلم ببواطن الأمور" وأدرى بشؤون البلاد من غيره، فأشاروا إلى أن السيسسي- صاين- أرضو، وأكدوا دعمهم للرئيس المصري وثقتهم في قراراته، وأشادوا باتفاقية إنشاء الجسر البرى المصرى السعودى، لأن ذلك سيساهم في التعاون العسكري بين الجانبين، فوصفوه بمثابة مشروع مربح اقتصاديًا وبيئيًا وتكنولوجيًا، والبعض أطلق عليه جسر الحلم العربى .

تليها النغمة الساخرة بنسبة8.41%، وتمثلت فى التعليقات الساخرة الموجه من بعض المعلقين بعضها موجه لتعليقات البعض على الموقع، والتى تؤكد على ملكية الجزيرتين للسعودية، وبعضها موجه لبعض الكتاب الداعمين لاتفاقية ترسيم الحدود والمدافعين عنها والأخر للمادة الواردة على الموقع، حيث سخر بعض المعلقين من أسلوب كتابة بعض المقالات، والمضمون الموجود فيها، وفى إشارة سريعة لإحدى

التعليقات : **حيث سخر بعض المعلقين من مقال (د. عماد جاد عن تيران وصنافير مرة أخرى والذى يؤكد فيه على ملكية السعودية للجزيرتين)** أول مرة فى تاريخ الدول المكتوب نجد حكومة توقع اتفاقاً تتخلى بموجبه عن جزء من أرض الوطن دون اتباع الطرق الدستورية والإجراءات الصحيحة، أول مرة نجد مواطناً يحمل جنسية البلد يسارع بتأليف كتاب فى أيام معدودات ليقول إن الجزيرتين سعوديتان، أول مرة نجد كتّاباً ومؤرخين ومسئولين سابقين يغيرون مواقفهم بين ليلة وضحاها، قالوا بمصرية الجزيرتين ثم بسعوديتهما، ***وفى موضع آخر*** علي كل السيساوية قراءة كتاب مصطفي بكري ليضحكوا علي الأدلة التي طرحها في كتابه حول ملكية السعودية للجزر هههه كل أدلة مصطفي بكري إن هيكل قال ان الجزر سعوديه، وإن عصمت عبد المجيد قال ان الجزر سعوديه هههههه ماهو قيمة ان يقول شارون او هتلر او ابو زيد الهلالي او عمر دياب ان الجزر سعوديه هههههه.

فى حين جاءت نغمة التهديد والتحدى فى المرتبة الأخيرة بنسبة 2.66 %، وتتمثل فى تحدى النظام القائم باللجوء إلى إقامة دعاوى أمام المحكمة الدستورية العليا إذا لم يتم رفض اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، والبعض هدد من اللجوء إلى عديد من الفعاليات الثورية المتمثلة فى المظاهرات، والاحتجاجات، والبعض طالب من أعضاء مجلس النواب أن يستجيبوا لنداءات الشعب ويرفضوا هذه الإتفاقية، والإ يتم سحب الثقة منهم، والبعض هدد باللجوء إلى التحكيم الدولى، ***ففى إشارة لإحدى التعليقات المتداولة*** :-على أعضاء مجلس النواب أن يستجيبوا لنداءات الشعب ويرفضوا هذه الإتفاقية المشؤمة ويصلحوا هذا الخطأ، وأن يكونوا رجال، ويوقفوا هذا العبث بأمن البلاد ويتصدوا لهذه المراهقة السياسية. ..... وإلا يتم سحب الثقة منهم..

موقع العربية. نت

تعددت اللهجة والنغمة المسيطرة على تعليقات القرء ما بين النغمة التفنيدية ، والتساؤلية، والسخرية والتخوينية والتخويفية، والإشادة، وجاءت فئة النغمة (التفنيدية) التبريرية فى المرتبة الأولى بنسبة 21.11%، وكانت تدور حول تبرير وتأكيد ملكية وسيادة السعودية على الجزيرتين، أى تبرير جزيرتي صنافير وتيران سعودية ١٠٠٪ في الملكية وضمن السيادة السعودية، حيث أشار بعض المعلقين إلى مبررات أحقية السعودية بامتلاك الجزيرتين، بالوثائق التاريخية والدبلوماسية والسياسية والعسكرية والحقائق والمرسلات التى تمت بين الجانبين المصرى والسعودى منذ سنوات، فكانت تحلل وتشرح **أن** ملكية وسيادة جزر صنافير وتيران لم تكن يومًا محل نزاع بين السعودية ومصر، كما تؤكده الوثائق والإتفاقيات الدولية والرسائل السياسية والتفاهمات العسكرية، والبعض الأخر برر وفسر بأن الإدارة أو الحماية لا تسبغ شرعية أو حيازة أو ملكية أو سيادة الطرف المصرى على تلك الجزيرتين حسب ما يؤكده القانون الدولي.

ففى إشارة للاحدى التعليقات المثارة على الموقع :- السعودية تنازلت عن الجزيرتين لمصر في ديسمبر 1949م، تفاديًا للمواجهة المباشرة المتوقعة مع إسرائيل، عندما كانت العلاقة بين القاهرة وتل أبيب متوترة للغاية، وبينهما مواجهات عسكرية بدأت منذ عام1948م فالسعودية تنازلت عنهما لتفرض القوات البحرية المصرية سيطرتها على الجزيرتين استباقًا لقيام إسرائيل باحتلالهما، وأنه من حق السعودية استردادهما إذا رغبت، وكل الوثائق التاريخية تثبت صحة ذلك.، *وفى موضع أخر* : إتفاقية تعيين الحدود البحرية ليست إلا تأكيدًا مباشرًا وواضحًا بأن الإدارة والحماية عادت للسعودية بعد أن زالت أسباب إدارتها أو حمايتها من الطرف المصرى .

تليها بنسبة **20.08%** النغمة الاستفهامية (التساؤلية) ، وكانت تدور حول تساؤلات بعض التعليقات حول تقديم الأدلة التى تثبت مصرية الجزيرتين، والأخر يطرح أسئلة للكتاب حول كيفية بناء الجسر البرى، وأخر عن مشروعات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بين البلدين، وأخر حول الفوائد التى تعود على السعوديين من بناء الجسر، وأخرى عن الأهمية الاستراتيجية للجزيرتين، والأخر تعجب من رد فعل المصريين تجاه ملفات الزيارة، يليها النغمة التخويفية بنسبة **16.19%**، وتتمثل فى التخوف من بعض التحديات التى تواجه مشروع إنشاء الجسر البرى، وتمثلت فى بعض التحديات التى أشار إليها بعض المعلقين : كالتخوف من محاولات إسرائيل للسعى إلى عرقلة تنفيذ هذا المشروع، لتأثيراته السلبية على مصالحها، وكذلك التخوف من اتفاقية ترسيم الحدود والتى بمقتضاها تؤول ملكية الجزيرتين للسعودية كالتخوف من محاولات إسرائيل لإيجاد مماحكات للسيطرة علي جزيرتى تيران وصنافير بعد انسحاب القوات الدولية من الجزيرتين، ففى إشارة لبعض التعليقات : إسرائيل ستدمره بأول حرب تدور بينكم وبين إسرائيل، حيث إنها ستقطع أي صلة وصل بين الشرق العربي وغربيه، لذلك يجب التفكير وتنفيذ هذا مشروع بعد زوال إسرائيل؛ لأنها الخطر الأكبر على هذا مشروع. إنتم تعتقدون أنكم بمأمن عن دخول الحرب مع اليهود، و لكن هذا هو الواقع الذي لا مفر منه.

تليها نغمة الإشادة والدعم بنسبة **16.60%** فالبعض من المعلقين أشاد بما قام به النظام المصري، حيث اعتبروا اتفاقية ترسيم الحدود بمثابة وضع الأمور في نصابها الصحيح، والبعض أشاد بأن تلك الاتفاقية بمثابة داعم قوى يضمن لكل دولة حقوقها كاملة، فاعتبروها حق وعاد لأصحابه، والبعض أشاد بملف الاتفاقيات التى تم طرحها، فأشادوا بالجدوى الاقتصادية العالية لتلك الاتفاقيات، حيث وصفوها بأنها بمثابة انجازًا هامًا من شأنه أن يمكن الدولتين من حل الأزمات الاقتصادية وترجمة حقيقية لرؤية الملك سلمان في توحيد مواقف العرب والمسلمين فعلاً لا قولاً، كما

أشادوا باتفاقية إنشاء الجسر البرى، فرأوه جسر من الأمل والمجد العربي والنهضة والوحدة العربية، يحمل رمزية سياسية وثقافية واقتصادية كبيرة، ففى إشارة سريعة لبعض التعليقات الواردة : "القـــد قـــام الرئيس المصري / بتنفيذ القانون الدولي لترسيم الحدود البحرية وذلك يحكمه معايير عالمية لا يمكن التلاعب بها ؛ وهذه المعايير تبين أي جزيرة في العالم أو مياه اقليمية لمن تتبع ؛ وذلك ليس له علاقة بأي مرحلة تاريخية أو حكم سابق، وإعادة الحق إلى أصحابه هو فضيلة كبرى وشجاعة من قائد تستحقه مصر مثل الرئيس السيسي ؛ مما سيجلب لمصر الخير العميم.

تليها النغمة الساخرة بنسبة 14.75%، فبعض التعليقات لم تخلوا من السخرية والتهكم وتصيد الأخطاء، حيث غلب عليها الأسلوب الاستفزازى، حيث سخر البعض من رد فعل المصريين الرافض لاتفاقية ترسيم الحدود البحرية، والأخر من زيادة عدد السعوديين لزيادة تدفق المصريين للسعودية بعد بناء الجسر، *ففى إشارة لبعض التعليقات* :- بالقول صنافير_وتيران سعودية واللى فيها حنديهم الجنسية، ليه الشعب المصري زعلان وهم من رسم الحدود وليس نحن !!،**وفى إشارة أخرى لإحدى التعليقات** :- والله انتو شعب غريب عجيب ... بالله ماهي منفعة هاتين الجزيرتين سواء للسعودية أو لمصر؟ بدل ما تقول كثر خير السعودية والملك سلمان جايين يعملو مشاريع ويطورو البنية في هذا المكان القاحل ويعملون لكم طرق سريعة وكباري وبنيه ويفتحو شغل لولادكم ..وينعشو السياحه عندكم ... هذا رد الجميل!!؟؟!!، فى حين جاءت نغمة الرفض والشجب بنسبة 11.27%، وتمثلت فى حالة الغضب والنقم الاجتماعي ورفض بعض المعلقين من الهجوم الذي شنه بعض المصريين على نظام الرئيس السيسي، وزيارة خادم الحرمين الشريفين لمصر، ورفض اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين البلدين، كما ظهرت فى رفض بعض المعلقين لإتفاقية إنشاء الجسر البرى بين البلدين بحجة أن الاقتصاد السعودى فى حاجة لإعادة هيكله، ولا يستطيع تمويل مثل هذا المشروع.

موقع شبكة السى إن إن عربى

تنوعت النغمة المسيطرة على تعليقات القراء ما بين النغمة الساخرة والتخويفية والإشادة والتخوينية والاستفهامية والتنديدية والرفض، والتفنيدية، وجاء فى مقدمتها النغمة التخوينية بنسبة 17.72%، وكانت واضحة بشكل كبير فى تعليقات المتصفحين، فاتهم البعض بالتخوين والبعض بالعمالة، لصالح أجندات لدول معينة وغيرها من التعليقات التي تكيل الاتهامات وتثير الفتن، وبعضها كان يتهم الرئيس المصرى بالتنازل" للسعودية عن الجزيرتين، الواقعتين في البحر الأحمر قرب مضيق تيران، مقابل استثمارات سعودية بمليارات الدولارات ولأجل مكاسب سياسية ضيقة لمصلحة هذه الأنظمة، أى أن تيران وصنافير ذهبتا للسعودية كثمن للدعم السياسى والاقتصادى، والبعض يتهم الملك السعودى بالاستغلال لاستغلاله تقديم المساعدات لمصر مقابل التنازل عن جزيرتى تيران وصنافير، فرأوا ما حدث هو استغلال السعودية للوضع الاقتصادى الحرج فى مصر، تليها النغمة الساخرة بنسبة **14.70**%، فمثل هذه التعليقات بعضها استفزازى قد تثير غضب البعض ولكنها في واقع الأمر تبقى طبيعية، وتمثل مرحلة من العشوائية في التعبير سببها عدم وجود ثقافة ديمقراطية تحترم الرأي الآخر وأدوات تعبير حرة، وكانت تظهر فى تعليقات بعض المتصفحين حول السخرية من :- اتفاقية إنشاء الجسر البرى، واتفاقية ترسيم الحدود البحرية ،أي تنازل مصر عن جزيرتى تيران وصنافير للمملكة السعودية .

تليها النغمة التخويفية بنسبة 13.69 % وكانت مسيطرة على بعض تعليقات القراء فى التخوف من الآثار السلبية المترتبة على الاتفاقية، وفى التخوف من الأسباب التي دفعت مصر للتنازل عن الجزيرتين، فالبعض وصف ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية بأنه يعنى تقليص حصة المياه الإقليمية المصرية فى مضيق تيران إلى أقل من ميلين بحرين، والبعض تخوف من سيطرة السعودية على مثلث الغاز

المكتشف فى البحر الأحمر، كما تخوف البعض من زيادة النفوذ الجغرافي والاقتصادي للملكة السعودية بعد تلك الاتفاقيات، والتخوف من إعاقة الجسر حركة الملاحة في مضيق تيران، والبعض تخوف من تغير خريطة المنطقة، والأخر تخوف من التحديات التى تواجه تلك الاتفاقيات، والبعض تخوف من التقارب المشترك بين السعودية وإسرائيل بعد التزام السعودية باتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل، والبعض تخوف من فقدان مصر والسعودية السيطرة على المضايق إلى الأبد، ففى إشارة لبعض التعليقات : تسليم الجزيرتين للسعودية يعنى منحها جميع حقوق السيادة على المياه الإقليمية المحيطة بها.. واقتسام الأميال الفاصلة بين تيران والساحل المصرى، **وفى موضع أخر** تنازل مصر عن الجزيرتين السعوديتن من شانه أولا : انضمام المملكه بشكل غير مباشر إلى اتفاقية كامب ديفيد، وما يترتب عليها من التعاون المباشر مع إسرائيل بعكس السياسة المتعارف عليها للمملكة، ثانيا : وجوب التنظيم المشترك للمصالح اليهودية والسعودية والتي تتجاور المرة الأولى في التاريخ وفي حالة الخلاف يتم تدويل المشكلة وتفقد مصر والسعودية السيطرة على المضايق إلى الأبد ثالثا : في حالة الخلاف الشديد ونشوب حرب تدخل السعودية في مواجهة مباشرة مع إسرائيل وهو ما لا نحبه لأشقائنا السعوديين حتى لا تدنس أراضيهم ومقدساتنا بالطيران اليهودي. وأخيرا : أوجدنا وبمحض إرادتنا نقطة خلاف وشقاق أبديه ما كان لها أن تكون .

تليها النغمة الاستفهامية بنسبة **12.68%**، والتى تساءل فيها بعض المعلقين عن : أسباب توقيع اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع السعودية في هذا التوقيت، والبعض تساءل :هل يعد إعلان السعودية التزامها بتعهدات مصر تجاه اتفاقية السلام اعترافًا رسميًا بمعاهدة كامب ديفيد بعد تسليمها للجزيرتين، والبعض تساءل عن إتفاقية 1906م الخاصة بحدود مصر مع الدولة العثمانية، والبعض تساءل عن أسباب رفض المصريين لاتفاقية ترسيم الحدود، والبعض تساءل عن مغزى التقارب المصرى

السعودى فى هذا التوقيت، والبعض تساءل هل لاتفاقية ترسيم الحدود علاقة بترتيبات إقليمية محددة؟ والآخر تساءل حول مخاطر تلك الاتفاقية على مصر فيما يتعلق بالموارد الحيوية والمصالح التى هي من صميم أمن مصر القومي، ويمكن عرض بعض من التعليقات الواردة على الموقع :- لماذا أقحم ترسيم الحدود البحرية في الزيارة، ولماذا تسارع السعودية بذلك؟ والبعض تساءل عما إذا كانت الاتفاقية الجديدة صفقة جديدة عقدها السيسي لبيع الجزر المصريّة؟، وفى موضع أخر: أين إتفاقية 1906 الخاصة بحدود مصر مع الخلافة العثمانية، وما موقف الجزر في إتفاقية 1906 ؟

تليها النغمة التفنيدية بنسبة 11.24%، وتمثلت فى تبرير وتفنيد بعض المعلقين للأزمة المثارة بين المعلقين حول اتفاقية ترسيم الحدود، حيث استعان كل طرف بما يراه دليلاً على صحة موقفه، تليها نغمة الرفض والشجب بنسبة 10.23% ومنصبه حول رفض بعض المعلقين لاتفاقية ترسيم الحدود بين البلدين، حيث وصفوها بأنها ذو تكلفة سياسية كبرى، واتضح سبب الرفض لأهميتها في خطط الدفاع الإستراتيجي المصري، الأمر الذى يمكن أن يؤثر على مكانة مصر الإقليمية، والبعض منصب حول الشجب من اتفاقية إنشاء الجسر البرى بين البلدين لتأثيره على الاقتصاد الأردنى .

تليها النغمة التنديدية بنسبة **9.94%**، وتستنكر من التلاعب بالألفاظ المستخدمة فى المادة المعلق عليها، ومن بعض تعليقات المتصفحين، وتدين التنازل عن حقوق تاريخية للأراضي المصرية، والبعض يدين ادعاءات البعض التى تؤول بملكية الجزيرتين لمصر، ففى إشارة سريعة لبعض التعليقات : إذا كانت الجزيرة فى المياه الإقليمية المصرية يبق ازاى لا تتبع مصر، بلاش اللعب بالألفاظ يعنى أيه المقصود بالمياه هى التى تتبع مصر وإن جزيرة تيران تتبع السعودية، فى حين جاءت فئة

الإشادة والدعم بنسبة **9.80%** وتمثلت فى بعض تعليقات المتصفحين بالإشادة والدعم لملفات الزيارة، التى تم طرحها وخصوصًا اتفاقية إنشاء الجسر البرى بين البلدين واتفاقية مشروعات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بين البلدين، حيث وصفوها بمثابة بداية لصفحة جديدة للعلاقات بين البلدين وخطوة جيدة لحل مشاكل المنطقة .

بالمقارنة **:-**

يلاحظ وجود اتفاق عام بين موقعى الوطن وشبكة السى إن إن عربى فى تصدر النغمة (التخوينية) المرتبة الأولى من إجمالى النغمات المسيطرة على تعليقات المعلقين، فى حين اختفت تلك النغمة فى تعليقات متصفحى موقع العربية، وهذا راجع لأن تلك النغمة ظهرت بشكل أساسى فى تخوين بعض المعلقين المدافعين عن اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، وتخوين القيادات، فاعتبروا تلك الاتفاقية بمثابة الخيانة العظمى للبلاد، فى الوقت الذى رحب فيه المعلقون السعوديون بالترحيب والإشادة بتلك الاتفاقية، وأعربوا على أن جزيرتى تيران وصنافير حق وعاد لأصحابه، كما اختفت نغمة التهديد والتحدى فى تعليقات متصفحى موقعى شبكة السى إن إن عربى والعربية، حيث اقتصرت تلك النغمة على متصفحى موقع الوطن، وهذا راجع للروح الثورية وحالة السخط والغضب الشعبي المسيطرة على المعلقين تجاه اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، والتى تمثل انعكاسًا للمشهد المصري الواقعي .

خاتمة الدراسة وخلاصتها:

استهدفت الدراسة رصد واقع المداولات العامة - عبر تعليقات القراء - المثارة فى الفضاء المعلوماتى إزاء زيارة العاهل السعودى لمصر، وما تمّ طرحه من ملفات واتفاقيات، واستندت على مدخل المجال العام، كمدخل نظري يسهم إلى حد كبير في

تحديد المتغيرات، من خلال تطبيق استمارة تحليل مضمون لتحليل محتوى التعليقات المثارة على صفحات عينة من المواقع، وبالأخص(موقع الوطن، وموقع العربية .نت، وموقع شبكة السى إن إن عربى) على عينة بلغ مقدارها 2121 تعليقًا خلال فترة زمنية تمتد من 2016/4/7 م إلى 2016/6/30 م، والتى بدأت من يوم زيارة العاهل السعودى لمصر وما أعقبها من نتائج متتالية على مر الأيام المقبلة، وبالاعتماد على منهجى المسح الإعلامي والمقارنة المنهجية، وتؤكد نتائج الدراسة الحالية على **عدة مؤشرات تتمثل فى :-**

1- تتعدد وتتنوع الموضوعات المثار حولها المداولات فى مواقع عينة الدراسة، ما بين اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، واتفاقية مشروع إنشاء الجسر البرى المصرى السعودى، ومشروعات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بين البلدين، واحتلت اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مكان الصدارة من إجمالي موضوعات ملف الزيارة والتى حظيت على نسبة تعليقات عالية من قبل المعلقين ؛ وهذا راجع لأهمية تلك الاتفاقية، وما أحدثته من حراك على الصعيد العربى.، تليها إتفاقية إنشاء الجسر البرى، فى حين جاءت فى المرتبة الأخيرة إتفاقية مشروعات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بين البلدين، كما حظى موقع الوطن على أعلى نسبة تعليقات بواقع939 تعليقًا، يليه موقع شبكة السى إن إن عربى بواقع 694 تعليقًا، ثم موقع العربية .نت بواقع 488 تعليقًا، وهذا راجع لاهتمام المصريين بملف زيارة العاهل السعودى الملك سلمان لمصر، وما تم طرحه من اتفاقيات ومشروعات تباينت حولها ردود أفعال متباينة، حيث احتدم حولها جدل عارم بشكل واسع لدى أوساط عديدة داخل الشارع المصرى لتأثيراتها الأمنية والمجتمعية على الأمن القومى المصرى، فانتقل الحراك من أرض الواقع إلى الفضاء المعلوماتي، ممثلًا فى الساحة المخصصة لتعليقات المتصفحين على موقع الوطن - بوصفها فضاءً جديدًا للتعبير وطرح الآراء بل وساحة للنقاش أملًا فى

التأثير على صناع القرار، مما يعد مؤشرًا على أننا بصدد تحول اجتماعي قيمي اقتضاه الوعي المتزايد بالحق في المواطنة بممارسة هذا الحق من خلال تلك الساحة الافتراضية، وبوصفها تشكل أساليب ضغط جديدة قادرة على استحداث الأثر، وتعبئة الرأي العام حول القضايا المطروحة للنقاش.

2-هناك تفاوت فى طبيعة التعليقات ونمطها المثارة على صفحات المواقع حسب طبيعة القراء المتصفحين للمواقع، فتعددت وتنوعت فحوى المداولات المثارة على صفحات مواقع عينة الدراسة، فاحتل نمط إضافة معلومات جديدة تثرى موضوع البحث مكان الصدارة، يليها نمط اقتراح حلول ورؤى، ثم نمط طلب توضيح للموضوع، ثم نمط الدعاء بالتوفيق، ثم نمط الدعوة إلى التفاؤل، يليها نمط الشكر والاعتزاز، فى حين جاءت فى المرتبة الأخيرة فئة تصحيح معلومات للكاتب، واتفق موقعا الوطن والعربية فى تصدر نمط إضافة معلومات للموضوع الرئيسى المرتبة الأولى، وهذا ينم عن الوعى الفكرى والثقافى لدى المعلقين، فمعظمهم ذو علم واطلاع كاف وذوى خبرة رصينة بملفات الزيارة، ولديهم نظرة فاحصة لكل الاتفاقيات المطروحة، كما تعددت طرائق شكل وعرض كتابة نصوص تعليقات القراء على مواقع عينة الدراسة، ما بين النصوص المكتوبة فقط، والنصوص المكتوبة المزودة بروابط، والنصوص المكتوبة المزودة برسم توضيحى، والنصوص المكتوبة المزودة بخرائط .

3-تباينت مواقف المداولات والنقاشات العامة ما بين المعارضة والتأييد، والمحايدة، فاتفقت معظمها فى الاتجاه المؤيد لاتفاقيتى (إنشاءالجسر البرى الذى يربط بين السعودية ومصر، واتفاقيات مشروعات الشراكة الاستراتيجية المستدامة بين البلدين) لكونهما داعم قوى للعلاقات الاستراتيجية بين البلدين، حيث جاء فى المرتبة الأولى الاتجاه المؤيد لتلك الاتفاقيين بنسبة عالية، فى حين اختلفت

الاتجاهات والآراء حول اتفاقية ترسيم الحدود البحرية - للجدل التاريخي والقانوني حول ملكية وتبعية الجزيرتين - حيث جاءت فئة الاتجاه المعارض للاتفاقية المرتبة الأولى، واتفق موقعا الوطن وشبكة السى إن إن عربى فى تصدر الاتجاه المعارض لدى متصفحى الموقعين، فى حين تصدر الاتجاه المؤيد للاتفاقية لدى متصفحى موقع العربية، فوصفوها بمثابة حق أصيل لهم، حيث نظروا إلى هذه الجزر على أنها كانت أمانة عند المصريين بطلب من الملك السعودي، والأمانة رجعت لأصحابها.

4- تستخدم معظم تعليقات القراء لغة جادة متزنة تنم عن مخزون علمى ولغوى وأخلاقى جاد لدى كتابها ومستوى الرقي الفكري والحضارى، حيث جاءت فئة لغة جادة ومتزنة فى المرتبة الأولى، فى موقعى العربية والوطن، تليها لغة تحريضية وشتائم، فى حين جاء العكس على موقع شبكة السى إن إن عربى، فكانت اللغة التحريضية والشتائم هى السمة البارزة على تعليقات متصفحى الموقع، فتحولت تلك الساحة إلى مجال للشحن الطائفي بصورة مخالفة لطبيعة المجتمع العربى، وكشفت عن سلبيات موجودة في المجتمع، وهذا راجع لمستوى التدنى الحضارى والأخلاقى لدى بعض المعلقين.

5-غلب على نقاشات المعلقين على موقع شبكة السى إن إن عربى فى مناقشة القضايا محور الزيارة الفوضوية والعشوائية، حيث جاءت فئة تأخذ منحى أخر وتتحول إلى معركة بين المعلقين على صفحات الموقع، فسرعان ما تحولت النقاشات إلى معركة وصراع بين المعلقين بعضهم البعض، وهذا دليل على العوار الثقافى المريع السائد لدي بعض المعلقين، وسطحية فكرهم وعدم خبرتهم بفكرة الحوار المجتمعى الديمقراطى الصحى، فأصبحت تلك الساحة مجالاً للحروب الفكرية بين تيارات ذى أيديولوجيات متباينة، قد تخلق نوعًا من الاستفزاز للرأي العام،

الذي ستكون له تداعيات قد تصل إلى حد إحداث أزمات، فبعض النقاشات قد تجاوزت منطق الحوار ووصلت لحد التهجم بعبارات السب والقذف، نقاشات يغلب عليها مدارج التردي والانحسار، مما يشير إلى خلل حقيقي في منظومة آداب الحوار الرقمى واحترام الرأي والرأي الآخر، فى حين جاء العكس فى موقعى الوطن والعربية، حيث تصدرت النقاشات الهادفة فى المداولات بين متصفحى الموقع، فمن شأن النقاشات الجادة تنشيط الحياة السياسية وتشكيل رأي عام مساند أو معارض لفكرة ما أو قرار ما، وتوجيهيه، والذي يؤثر بدوره علي صناع القرار.

6-تعددت وتنوعت الأهداف الأساسية للمعلقين حول ملفات زيارة العاهل السعودى لمصر، وجاء فى المقدمة هدف تعزيز للعلاقات الاستراتيجية بين البلدين، يليه هدف محاولات لإثارة الفتنة بين الجانبين، ثم هدف الدعوة لاستنهاض روح الكرامة والعزة، واتضح أن الهدف الأساسى للتعليقات المثارة على صفحات موقعى الوطن والعربية هو دعم العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، فكانت غالبية تعليقات متصفحى الموقعين هدفها دعم لم الشمل العربي، والتعاون المشترك على المستوى السياسي والثقافي والاقتصادي، والعسكرى، فى حين جاء هذا الهدف المرتبة الأخيرة من إجمالى تعليقات متصفحى موقع شبكة سى إن إن عربى، حيث تصدر هدف إثارة الفتنة بين الجانبين المرتبة الأولى، فبعض التعليقات تكتنفها النوايا السيئة والمصالح بمختلف أنواعها وأشكالها، لإفشال أي تعاون بين البلدين، فبعضها مغطى بغلاف سياسي، فكانت بمثابة محاولات يائسة بائسة للاستغلال والتسطيح من بعض المغرضين، وهذا راجع للطبيعة السيكولوجية لبعض المعلقين، فمنهم من يحمل الطابع العدائى للسعودية (كاليمنين والإيرانيين) خاصة بعد التدخل العسكرى فى اليمين بعد عاصفة الحزم، فكانوا ضد أى تقارب سعودى مصرى، حيث تعمدوا إثارة الفوضى والبلبلة وبث الفتن والوقيعة بين

البلدين، بإثارة التعليقات التى تحث على الشحناء والوقيعة بين الطرفين ؛ لمنع أى تقارب بينهم على أرض الواقع .

7- تعددت وتنوعت اللهجات والنغمات المسيطرة على تعليقات القراء، فتصدرت النغمة التفنيدية (الاستقصائية) المرتبة الأولى، تليها النغمة التساؤلية (الاستفهامية)، تليها النغمة (التخويفية) إثارة المخاوف، تليها النغمة التخوينية ، تليها النغمة الاستفزازية (الساخرة)، تليها نغمة الإشادة والدعم، تليها نغمة الشجب والرفض، تليها نغمة الإدانة والاستنكار، فى حين جاءت فى المرتبة الأخيرة نغمة التهديد والتحدى، واقتصرت على موقع الوطن، واتفقى موقعا الوطن والسى إن إن عربى فى تصدر النغمة التخوينية لدى المعلقين، فى حين اختفت تلك النغمة فى تعليقات متصفحى موقع العربية .

التوصيات والمقترحات

تقترح الباحثة في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج مجموعة من التوصيات، وفيما يلي أهم التوصيات التي ينبغي مراعاتها:-

1- على مشرفى إدارة قسم التعليقات وضع ضوابط وإجراءت قانونية حازمة تتفق مع متطلبات البيئة الإعلامية العصرية بحيث تمنع من ظهور التعليقات التى تتنافى مع قيم وأخلاقيات المجتمع، والتى تحتوى على اللغة التحريضية البذيئة، التى تساعد على نشر ثقافة العنف والوقيعة بين الشعوب .

2- ينبغى على المتصفحين الإفادة من الفضاء المعلوماتي كفضاء مشترك لإثارة النقاشات البناءة حول قضايا الساعة ؛ لترسيخ قواعد الديمقراطية التداولية بين المعلقين، وتشكيل رأى عام واع قد يكون له ثقله لدى صانعى القرار السياسي والأمنى .

3- ضرورة أن تقوم المواقع بدور رقابى على لغة خطاب تعليقات القراء ونقاشاتهم لرفع مستوياتهم اللغوية وملكاتهم الفكرية، وتهذيب لغة التواصل الاجتماعي، لدعم روح التعايش السلمي وتعزيزها مع المجتمعات بمختلف منابعها.

4- يجب على المعلقين المساهمة في الارتقاء بمستوى اللهجات العامية التي تقدم بها التعليقات، بحيث تصبح الألفاظ الفصحى وتعبيراتها أكثر تداولاً على الموقع، والتعبير عن الرأي بأسلوب راقي وحضاري.

المراجع والهوامش

1. هشام عبدالمقصود, خصائص المجال العام لتقديم التعبيرات السياسية والاجتماعية فى قضايا وأحداث الشؤون العامة في وسائل الإعلام الجديدة : دراسة تحليلية لخطاب المدونات المصرية، مؤتمر الإعلام والأسرة وتحديات العصر، الجزء الثاني

(جامعة القاهرة : كلية الإعلام، خلال فترة من 15-17 فبراير 2009) ص13.

2. عبير إبراهيم عزى، وسائل الإعلام التقليدية والجديدة والمجال العام : دراسة تطبيقية على قضايا الحريات، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، 2009) ص8.

3. Nathaniel Poor, "Mechanisms of an Online Public Sphere : The Website Slashdot", Journal of Computer-Mediated Communication, Vol.10, Issue.2, January 2005, Retrieved from http://onlinelibrary.wiley.com/doi (Seen on: 27-4-2016).

4. Jürgen Gerhards &Mike S. Schäfer, Is the internet a better public sphere? Comparing old and new media in the USA and Germany, *New Media &Society* , Vol. 12, No. 1 ,2010,Pp 143–160.

5. Brett A. Borton, What Can Reader Comments to News Online Contribute to Engagement and Interactivity? A Quantitative A pproach, *PhD these* (University of South Carolina : College of Mass Communications and Information Studies, 2013) p v.

6. هشام عبدالمقصود، خصائص المجال العام لتقديم التعبيرات السياسية والاجتماعية فى قضايا وأحداث الشؤون العامة في وسائل الإعلام الجديدة : دراسة تحليلية لخطاب المدونات المصرية، مرجع سابق، ص14.

7. Peter Dahlgren, "The Internet, Public Spheres and Political Communication : Dispersion and Deliberation", *Political Communication*, Vol .22, Issue. 2, 2005, p.148.

8. Ahmet Aker, Emina Kurtic, Mark Hepple, Rob Gaizauskas, Giuseppe Di Fabbrizio, Comment-to-Article Linking in the Online

News Domain, Proceedings of the SIGDIAL 2015 Conference (Prague : Czech Republic, from2 to 4 September, 2015)p245.

9. Lincoln Dahlberg, Re-constructing digital democracy : An outline of four positions, *New Media & Society* ,Vol. 13 No. 6, September 2011 ,p 860

10. - Patrick Weber, Discussions in the comments section: factors influencing participation and interactivity in online newspapers' reader comments, *New Media & Society*, Vol.16 , No.6, 2014, P 941.

11. -Natalie Henrich , Bev Holmes, Web news readers' comments : towards developing a methodology for using on-line comments in social inquiry', *Journal of Media and Communication Studies*, 2013, Vol.5 ,No.1, Pp. 1-4.

12. Arthur D. Santana, Civility, Anonymity and the Breakdown of a New Public Sphere, *PhD these* (University of Oregon: the School of Journalism and Communication,2012)piv.

13. Brett A. Borton, op.cit, p210

14- فاطمة الزهراء، المدونات الإليكترونية والمشاركة السياسية (القاهرة : دار العالم العربى ،2012) ص131.

15- Edith Manosevitch & Dana Walker, "Reader Comments to Online Opinion Journalism: A Space of Public Deliberation", *Paper prepared for presentation at the 10th International Symposium on Online Journalism* (Austin, TX, from17 to 18April, 2009)Pp14-15.

16- Javier Díaz Noci , David Domingo, Pere Masip , Josep Lluís Micó , Carles Ruiz , Comments in News, Democracy Booster or Journalistic Nightmare: Assessing the Quality and Dynamics of Citizen Debates in Catalan Online Newspapers , *Paper* presented at the International Symposium on Online Journalism(Austin:university of Texas, from 23 to 24 April ,2010)p 1[1]

17- Natalie Henrich & Bev Holmes, op.cit,P1.

18- Vincent Price , Citizens deliberating online : Theory and some evidence. In : Todd Davies & Seeta P. Gangadharan (Eds), On line deliberation : Design, research, and practice (CSLI Publications : University of Chicago Press ,2009)Pp37-58.

19- Jane B Singer, User-generated visibility : Secondary gatekeeping in a shared media space , *New Media & Society*, Vol. 16 ,No.1, 2014, p60. & Joshua Braun, Tarleton Gillespie , Hosting the public

discourse: news organisations, digital intermediaries, and the politics of making news media social', *Paper presented at the International Symposium on Online Journalism*(Austin:university of Texas, from23 to 24 April ,2010)p4 .

20- Brett A. Borton, op.cit, p13.

21- Eilika Freund, Discuss This Article! Participatory Uses of Comment Sections on SPIEGEL ONLINE : A Content Analysis, *MSc Dissertation* (London : School of Economics and Political Scienc, ,2010)p4.

22- Tobias Zimmermann, Explaining deliberativeness : The design of readers' comments. In : Olav W Bertelsen, Susanne Bødker, Fiorella de Cindio, Volkmar Pipek (Eds.), International Reports on Socio-Informatics (IRSI), Proceedings of the COOP 2014 *Workshop on Collaborative Technologies in Democratic Processes*, Vol. 11, Issue. 1,2014, Pp 99-106.

23- Brett A. Borton, op.cit.

24- Kim Strandberg, Janne Berg, Online Newspapers' Readers' Comments - Democratic Conversation Platforms or Virtual Soapboxes?, *Comunicação e Sociedade*, Vol. 23, 2013, Pp 132 – 152.

25- Arthur D. Santana, Civility, Anonymity and the Breakdown of a New Public Sphere ,op.cit.

26- ايمان حسنى، تعليقات المستخدمين فى الصحف الإيكترونية وصلاحيتها لتكوين الرأى العام فى المداولات العامة، العام ،المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، المجلد الحادى عشر، العدد الثالث، يوليه - سبتمبر 2012، ص387-453.

27- أسامة عبد الرحيم ،استراتيجيات الخطاب فى مقالات قراء المواقع الصحفية الإليكترونية نحو الانتخابات الرئاسية المصرية 2012 : دراسة تحليلية لمقالات القراء فى موقع صحيفة الشروق فى إطار نظرية النقاش العام ،المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، المجلد الحادى عشر، العدد الثالث، يوليه - سبتمبر 2012، ص455-547.

28- هند محمد عبدالمنعم بشندي ، تعليقات مستخدمي المواقع الإليكترونية الخبرية إزاء الشئون العامة في مصر : دراسة تحليلية للخطاب واتجاهاته، رسالة ماجستير (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ،2012)

29 - هشام عطيه، أطر الأحبار الأكثر تعليقًا وعلاقتها بتوجيه تعليقات الجمهور وبناء مجال النقاش حول مضمونها والقوى الفاعلة بها : دراسة لخطاب تعليقات القراء فى موقع جريدة المصرى اليوم، المؤتمر العلمي الثانى لكلية الإعلام ، تحت عنوان : الإعلام واللغة العربية (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، خلال الفترة الممتدة من 7 - 9 مارس2010)

29- Eilika Freund , op.cit.

30- Edith Manosevitch & Dana Walker, op.cit.

31- Muhammad M. Abdul-Mageed , Online News Sites and Journalism 2.0: Reader Comments on Al Jazeera Arabic , *tripleC* ,Vol. 6, No. 2 , 2008, Pp59-76

32- Manos Tsagkias, Wouter Weerkamp, Maarten de Rijke, Predicting the Volume of Commentson Online News Storie, *paper present to the 18th ACM Conference on Information and Knowledge Management, CIKM* (Hong Kong, China, from 2 to 6 November 2009) p1.

33- Natalie Henrich & Bev Holmes,op.cit,p3.

34- Ashley A. Anderson, Dominique Brossard, Dietram A. Scheufele, Michael A. Xenos, and Peter Ladwig, The nasty effect : Online incivility and risk perceptions of emerging technologies, *Journal of Computer-Mediated Communication*, Vol. 19, Issue.3 , April 2014 , Pp373–387& Nicholas Diakopoulos , Mor Naaman, Towards quality discourse in online news comments, Proceedings of the ACM 2011 Conference on Computer Supported Cooperative Work, CSCW,Pp133–142 & Arthur D. Santana, Virtuous or vitriolic: The effect of anonymity on civility in online newspaper reader comment boards, *Journalism Practice*, Vol. 8, Issue 1, 2014 , Pp18–33.

35- Tobias Olsson& Dino Viscovi ,Impediments to participation : UGC and professional culture . In : Ilija Tomanic Trivundza & et. al (eds), Past, future and change: contemporary analysis of evolving media scapes (Ljubljana: University of Ljubljana Press, 2013) p 286.

****تم ترتيب محكمي استمارة تحليل المضمون أبجديًا كما يلي:-*

- أ.د / سامى النجار : أستاذ الصحافة ورئيس قسم الإعلام – كلية الآداب – جامعة المنصورة .
- أ.د / شريف اللبان : أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الاتصال – كلية الإعلام – جامعة القاهرة .
- أ.د/ طه عبد العاطى نجم :- أستاذ الإعلام - كلية الآداب – جامعة الاسكندرية.
- ا.د/ عابدين الدردير الشريف : أستاذ الإعلام - كلية الآداب والتربية - جامعة الزيتونة ليبيا.
- أ.د/ فاضل محمد البدراني : أستاذ الصحافة – كلية الإعلام – الجامعة العراقية .

❖ أ.د/ محمود حسن اسماعيل :أستاذ الإعلام وثقافة الأطفال - معهد الدراسات العليا - جامعة عين شمس.

❖ أ.د / وائل عبد الباري : أستاذ الإعلام - كلية البنات – جامعة عين شمس.